TradeGuider

توم وليامز

فن التداول في الأسواق

Master The Markets

منتديات عرب فوركس
جميع الحقوق محفوظة
www.arabfx.net

ترجمة إلى العربية

وسام الصباغ

2015

TradeGuider Systems

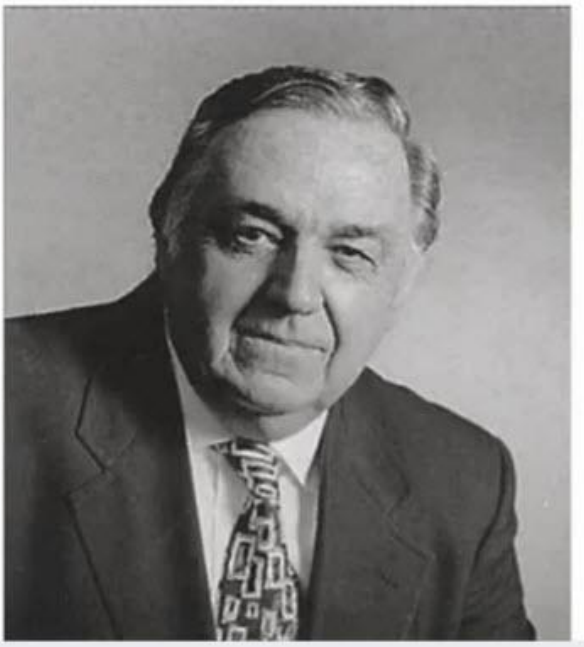

توم وليامز

تمت ترجمة هذا الكتاب لأغراض تعليمية بحتة بعيدة عن أي مكسب مادي لصالح منتديات عرب فوركس أو لصالح المترجم. وجميع المعلومات الواردة في هذا الكتاب مبنية على الأبحاث الخاصة بشركة انظمة "Tradeguider" المحدودة. (Tradeguider System ltd)

كما أن جميع الرسوم البيانية المستخدمة مأخوذة من برنامج "Tradeguider" أو من نسخته الأولية "VSA". والملكية الفكرية للمعلومات الواردة تعود للشركة المذكورة آنفاً ولمؤلف الكتاب " توم وليامز".

الموقع الرسمي للشركة www.tradeguider.com

منتديات عرب فوركس
جميع الحقوق محفوظة
www.arabfx.net

مقدمة المترجم 5
تمهيد 7
مقدمة 9

الفصل الأول - أساسيات السوق

الخطى العشوائية و المفاهيم المغلوطة الأخرى 13
ماهو السوق؟ 14
محترفو السوق 15
كلمة حول صناع السوق 16
الفوليوم هو مفتاح الحقيقة 17
فهم أكثر للفوليوم 20
ما هو فوليوم الشراء و ما هو فوليوم البيع؟ 22
التجميع و التصريف 24
حاملو الأسهم الأقوياء و الضعفاء 26
المقاومة و سلوك الحشود (غريزة القطيع) 28
العرض و الطلب 30
أساسيات قراءة السوق 32
كيف نعرف فيما إذا كان السوق قويا أم ضعيفا 35
كيفية تحديد وجود شراء أم بيع 38
كيفية تحديد حالة "ضعف الطلب" 39
حالة "اختبار العرض" 41
حالة "اختراق منطقة العرض" 44
الفوليوم المرتفع عند القمم 46
مبدأ "الجهد مقابل النتائج" 47
الطريق الذي يحوي أقل عدد من المقاومات 49
يمكن للمحترفين أن يحركوا الأسواق صعودا أو هبوطا 50
الفوليوم العنيف في الأسواق المترابطة 51
استخدام أطر زمنية مختلفة 54
العلاقة بين السعر النقدي و سعر العقود الآجلة 55
التلاعب بالأسواق 56

الفصل الثاني - خطوط الترند و تحليل الفوليوم سبريد

مقدمة عن خطوط الترند 62
رسم خطوط الترند 63
القمم و القيعان 65
قياس الترند 67
لماذا يمكن الاعتماد على الترندات؟..... 68
استخدام خطوط الترند لتحديد مستويات التشبع في الشراء و التشبع في البيع 70
القيمة الملموسة (المحسوسة) و خطوط الترند 72

مقدمة عن تكتل الترندات 74
كيفية استخدام تكتل الترندات 75
تحليل الفوليوم قرب خط الترند 79
اختراق خطي العرض و الدعم 82
الفوليوم الامتصاص, و خطوط الترند السفلية 85

الفصل الثالث - "تشريح" السوقين الصاعد و الهابط

كيف يبدأ السوق الصاعد بالتشكل؟ 88
قوى العرض و الطلب هي التي تحرك السوق 91
القصة تبدأ بـ "حملة" 92
كيف نتعرف على القمة المحتملة للسوق؟ 96
كيف نتعرف على النهاية المحتملة للرالي؟ 98
تفاصيل أكثر عن حالة "الأب ثرست" 101
ذروة البيع والدعم من المحترفين 103
ذروة الشراء و بيع المحترفين 105
ذروة الشراء في الأسهم الفردية 107
تحول الأسواق من هابطة إلى صاعدة 109
عن الأسواق الهابطة بشكل عام 112
ما الذي يوقف الحركة الهابطة , و كيف يمكنني تمييز ذلك؟ 113
كيفية تمييز قاع السوق 115
دعم المحترفين 117
عملية "التخويف و الزعزعة" 118
حالة "إيقاف الفوليوم" 121
حالة "ضغط الهبوط" 123

الفصل الرابع - أن تكون تاجراً أم مستثمراً

الحلم 126
كن حذرا من الأخبار!! 128
أنت بحاجة إلى نظام 131
نصائح و إرشادات التداول 133
ما هي العلامات الرئيسية على القوة؟ 138
ما هي العلامات الرئيسية على الضعف؟ 139
قائمة بالملاحظات التي يجب الانتباه لها عند الدخول شراء 141
قائمة بالملاحظات التي يجب الانتباه لها عند الدخول بيع 143
كيفية اختيار السهم بأسهل طريقة 145
تعليق ختامي 149

الفصل الخامس - شرح المصطلحات المستخدمة (قاموس المصطلحات) 150

مقدمة المترجم

في الآونة الأخيرة زاد التوجه في الأوساط المالية العربية نحو منهجية تحليلة حديثة نسبياً تقوم على مبدأ رصد اتجاه السيولة الضخمة في السوق ثم مجاراتها , هذه السيولة التي يكون مصدرها الرئيسي أموال حيتان السوق أو كبار المحترفين الذين يسمون مجتمعين "بالمال الذكي". لكن و كالعادة, فندرة المصادر العربية التي تبحث في العلوم الحديثة كانت عائقاً أمام دراسة متقنة و معمقة لهذا العلم . و على الرغم من ظهور العديد من المحاولات الجدية المبعثرة من قبل بعض المجتهدين من المحللين العرب لشرح هذا المنهج إلا أنها و كما يبدو لم تحقق الغاية المرجوة , فهي لا تتناول بالتفصيل المطلوب الأرضية الأساسية التي يقوم عليها هذا العلم . لذلك و في هذا الصدد قررت العمل على ترجمة أحد الكتب التي تتطرق إلى هذا النوع من التحليل علّني أساهم في سد جزء من حاجة المتداول العربي لملاحقة آخر المستجدات العلمية على ساحة أسواق المال العالمية . و بعد بحث و استطلاع وقع الاختيار على كتاب "فن التداول في الأسواق" لمؤلفه "توم ويليامز" (أحد تلاميذ مدرسة "ريتشارد وايكوف") كون هذا الكتاب هو المرجع الرئيسي لغالبية المواضيع العربية و حتى الانكليزية التي كتبت حول هذا النوع من التحليل .

المبدأ الأساسي الذي يقوم عليه منهج التحليل في هذا الكتاب هو تتبع أنشطة المحترفين التي تمثل القسم الأكبر من السيولة الموجودة في السوق , و التي تكون قادرة نظراً لضخامتها على تحريك السعر بحسب المبادئ الطبيعية للعرض و الطلب , مما يمكن , بالتالي , المراقب لهذه الأنشطة من وضع تنبؤات واقعية عن حركة السعر المستقبلية عبر الدمج العلمي بين قراءات هذه السيولة و بين سلوك السعر المقابل لها .

وإذا أمكننا اختزال التحليل الفني بأنه رصد للأنماط السعرية المكررة تاريخياً و المثبتة إحصائياً بمصداقيتها، فإن ما يميز التحليل اعتمادا على حجم الأنشطة و السيولة – و التي يشار إليها "بالفوليوم" – هو أنه لا يكتفي بالإشارة إلى أنماط معينة فحسب و إنما يشرح بعمق الديناميكية التفصيلية الكامنة وراء تشكل هذه الأنماط , مما يمنح المراقب رؤية واضحة بما يكفي حول حقيقة ما يجري فعلاً ثم التداول على أساسه . كما أن هذا التحليل يوضح الكيفية التي تتشكل فيها مناطق العرض و الطلب , فهذه الحيثية بحد ذاتها تحتسب ل "ويليامز" كونها برأيي لم تفصّل بهذا الشكل سابقاً حتى من قبل أبرز أعلام تحليل "العرض و الطلب" مثل "سام سيدن" . و هذا دعا بالبعض لتصنيف "تحليل الفوليوم سبريد" خارج إطار التحليل الفني , بيد أن هذا موضوع آخر يستحق وقفة خاصة به لسنا في صددها .

يقول "ويليامز": إن تحليل السوق دون الاستعانة ببيانات "الفوليوم" يشبه شراء سيارة دون خزان الوقود !! و بغض النظر عن اتفاقنا أو اختلافنا معه فنحن لا نستطيع إنكار الأفضلية الممتازة التي تمنحنا إياها بيانات "الفوليوم" كتدعيم لأسلوبنا الخاص في التحليل أياً كان .

كما أن "ويليامز" يجيبنا على سؤال محيّر لطالما طرحناه على أنفسنا "هل يتم التلاعب بالأسواق ؟ و هل هناك أياد خفية قادرة على تحريك الأسعار بما يحقق مصلحتها ؟" , ليكون جواب "ويليامز" بالإيجاب , داعماً رؤيته تلك بأدلة لا تخفي منطقيتها , على أن ذلك التلاعب بحد ذاته يكون خاضعاً لشروط السوق و لقوانين العرض و الطلب، فقيام المحترفين بتحريك السوق سيتطلب منهم بذل الأموال الضخمة دون شك . ثم ينتقل الكاتب ليشرح أساليب صناع السوق في استغلال العامل النفسي لباقي التجار و تضليلهم للتورط في صفقات ضعيفة , فيفرد سطوراً خاصة لشرح ماهية الأخبار و حقيقة معناها و كيفية قراءتها و تفسيرها بأبعاد جديدة كلياً .

بالمجمل، كتاب "فن التداول في الأسواق" يمنحنا رؤية جديدة كلياً و مختلفة تماماً عما اعتدنا عليه، رؤية أكثر وضوحاً و واقعية حول السبب في حركة الأسواق . مع العلم أني لا أستطيع وصف مادة الكتاب بالسهلة , إلا أن دراسته بتمعن ستجعل الأمور تتكشف شيئاً فشيئاً.

أنصح الجميع بقراءة هذا الكتاب فإن لم يكن من باب العمل بمفاهيمه فمن باب توسيع المدارك حول حقيقة ما يحدث فعلاً و أساليب عمل صناع السوق , و هذا برأيي مما لم يبخل به المؤلف .

تجدر الإشارة هنا إلى أنني لجأت الى أسلوب النقحرة بدلاً من الترجمة فيما يخص عدداً من المصطلحات الأساسية كاستخدام كلمة "فوليوم" بدلاً من "حجم التداول" لتمييزها عن دارج الكلام أولاً و لكونها المستخدمة بين المتداولين العرب ثانياً , طبعاً مع توضيح لتلك المصطلحات كلما دعت الحاجة لذلك بما يضمن الالتزام بأدبيات الترجمة .

فالحمد لله الذي يسّر لي إتمام هذا العمل المتواضع الذي أتمنى أن يكون إضافة قيمة أخرى إلى المكتبة العربية بما يمليه الواجب بحسب الإمكانية .

ختاماً أتوجه بالشكر الجزيل للسيد طارق جبور المدير العام لمنتديات عرب فوركس و الداعم الأول لإنجاز هذا العمل .

أيضاً أتوجه بشكر خاص للسيد الفاضل علي الشائبي على جهوده الكبيرة المبذولة خلال مشوار الترجمة , فقد كان أول من رشح هذا الكتاب , كما قام مشكوراً بتزويدي بالعديد من المواد التي تتناول هذا المنهج لتكون مساعدة لي في توضيح ما كان غامضاً , إضافة إلى استجابته الفورية لأي استفسار علمي كان أم فني , سواء أثناء ترجمة هذا الكتاب أو أثناء ترجمة الكتاب الأول "التداول في المنطقة" . مع كل التقدير لآرائه السديدة و مع دعائي له بالشفاء العاجل.

وسام الصباغ ...

منتديات عرب فوركس
جميع الحقوق محفوظة
www.arabfx.net

تمهيد

- تحليل الفوليوم سبريد* (Volume Spread Analysis)
- المنهجية و برنامج الحاسب "مرشد التداول" (TradeGuider)

إن شركتنا المملوكة "شركة تحليل الفوليوم سبريد للتكنولوجيا" هي المسؤولة عن تزويد الإشارات لبرنامج الحاسوب "مرشد المتداول" .

جميع الرسوم البيانية الموجودة في هذا الكتاب مأخوذة من برنامج "مرشد المتداول" , أو من برنامج (VSA) و هو النسخة الأولية من "مرشد المتداول" , فمن أجل الحفاظ على الإستمرارية و المضمون و الإرتباط بالصيغة الأصلية قررنا في بعض أجزاء هذا الكتاب أن نستخدم الرسوم التوضيحية الأصلية المأخوذة من برنامج (VSA) . كما تم الإشارة إلى نقاط مختلفة على الرسوم البيانية لأغراض تعليمية .

هذا الكتاب هو مرجعيتك الرئيسية و طريقك التأسيسي في دراسة منهجية التحليل باستخدام الفوليوم و السبريد، و هو يعتمد مقاربة متعددة الأبعاد في تحليل السوق , و يبحث في العلاقة بين كل من السعر و الفوليوم و السبريد .

للحصول على تحليل صحيح من قراءة بيانات الفوليوم يجب على المرء أن يدرك أن هذه البيانات لا تحوي سوى نصف المغزى المطلوب فحسب , أما النصف الآخر فهو موجود في سبريد السعر . حيث أن الفوليوم يشير دائما إلى كمية الأنشطة الحاصلة , أما سبريد السعر فيظهر حركة السعر المقابلة لذلك الفوليوم .

هذا الكتاب يشرح كيفية عمل الأسواق , و الأهم من ذلك أنه سيساعدك في تمييز الإشارات التي تخبرك بوجود أفضلية حالية في السوق , هذه الإشارات التي يمكن أن يراها و يميزها أيضاصانع السوق , أو تاجر النقابة , أو الخبير، أو المتداول المحترف .

==========

- تحليل الفوليوم سبريد : التحليل اعتمادا على حجم التداول و مدى البار , و يرمز له اختصار "VSA" .

الفوليوم : حجم أنشطة التداولات (بيع و شراء) في إطار زمني معين .
سبريد البار : أو مدى البار , و هو المسافة بين أعلى سعر و أدنى سعر من البار .
البار : هو أحد أشكال عرض الإطار الزمني المعني , و هو عبارة عن خط عمودي يتصل به خطان افقيان صغيران يشير أحدهما إلى سعر الافتتاح و الآخر إلى سعر الإغلاق . و تجدر الإشارة هنا إلى أنه سيتم تجاهل سعر افتتاح البار كونه لا يُستخدم في تحليل الفوليوم سبريد .

- برنامج "مرشد التداول" : "تريد غايدر" (TradeGuider)

يسعى تحليل الفوليوم سبريد لأن يوضح لنا سبب حركة السعر , و بناء على هذا السبب يقوم بالتنبؤ بالإتجاه المستقبلي للأسعار . و "السبب" بكل بساطة هو اختلال التوازن بين العرض و الطلب في السوق , و الذي ينشأ بسبب نشاطات المحترفين . و تكون نتيجة هذا الاختلال حدوث حركة صاعدة أو هابطة بحسب ظروف السوق القائمة . كما سنبحث أيضا في هذا الموضوع من الجانب الآخر للصفقة .

هذا الكتاب هو دراسة وثيقة لردود أفعال الخبراء و صناع السوق بما يفتح بصيرتك حول سلوك السوق المستقبلي . كما أن الكثير مما سنناقشه سيكون له علاقة بعلم نفس التداول الذي ينبغي عليك أن تفهمه بشكل كامل , لأن المحترف قادر على الاستفادة منه لأقصى الحدود , و هذا ما سيفعله كلما سنحت له الفرصة , فالمحترفون يكونون على دراية تامة بالعواطف التي تقودك (أنت و باقي القطيع) في تداولك . كما سنشرح أيضا الكيفية التي يتم من خلالها التلاعب بعواطفك بما يحقق مصلحة المحترفين , و بالتالي سنشرح تحركات السعر الزائفة المقصودة .

مقدمة

التجارة الأضخم في العالم

في كل يوم تداول يجري تبادل المليارات من الدولارات في أسواق الأسهم العالمية و أسواق العقود الآجلة و أسواق العملات .

إن التجارة في هذه الأسواق هي الأضخم على هذا الكوكب حتى الآن , و مع ذلك إذا سألت أحد رجال أو سيدات الأعمال العاديين عن السبب في كون السوق الحالي سوقا صاعدا أو عن السبب في كونه سوقا هابطا فسوف تحصل على إجابات مختلفة .

إن الشخص العادي لا يملك أدنى فكرة عما يحرك الأسواق المالية , و الأكثر إثارة للدهشة أنه حتى التاجر العادي لا يعرف أيضا ما الذي يحرك هذه الأسواق صعودا أو هبوطا !!

هناك الكثير من التجار الذين يكونون راضين و سعداء جدا باعتمادهم الأعمى على أنظمة تداول آلية مبنية على صيغ حسابية تم إختبارها على بيانات تاريخية لأكثر من 25 سنة لإثبات قدرة هذا النظام الآلي على التنبؤ , لكن معظم هؤلاء التجار لايملكون أدنى فكرة عن السبب الكامن وراء حركة السوق على الرغم من أن العديد منهم يتمتعون بالذكاء , فهم يتداولون في الأسواق المالية بشكل أو بأخر منذ عدة سنوات , كما أن عددا كبيرا منهم قد استثمر رأس مال ضخم في هذه الأسواق .

لذا , على الرغم من أن التجارة في الأسواق المالية هي التجارة الأضخم في العالم إلا أنها في نفس الوقت أقل تجارة تم فهمها !! فالحركات المفاجئة غامضة و هي تحدث بشكل غير متوقع و لا تحمل في طياتها سوى القليل من المنطق , و في كثير من الأحيان تتحرك الأسواق بشكل معاكس تماما لحدس التاجر أو رؤيته , فحتى أولئك الذين يكسبون لقمة عيشهم من التداول , خصوصا السماسرة و خبراء التحليل الذين من المفترض أنهم على معرفة مفصلة بالسبب و النتيجة في المجال الذي اختاروه لأن يكون مصدر رزقهم , حتى أولئك في أغلب الأحيان لا يعرفون إلا القليل عن الكيفية الحقيقية لعمل الأسواق .

يقال أن حوالي 90% من المتداولين في سوق الأسهم هم من الخاسرين !! قد يمتلك العديد من هؤلاء نظام تداول مثالي ليكونوا ناجحين جدا لكن ... كل ما يجب عليهم القيام به هو أن يتداولوا في الإتجاه المعاكس لحدسهم!!

أما إذا أردت أن تحقق النجاح بطريقة أكثر عقلانية من هذه فهذا الكتاب سيساعدك على أن تتداول بشكل حدسي , لكن بأسلوب المحترفين .

فيما يلي مجموعة صغيرة من الأسئلة التي تعتبر بمثابة اختبار لترى مدى قدرتك في الإجابة عليها:

- لماذا يكون السوق صاعدا ؟
- لماذا يكون السوق هابطا ؟
- لماذا تتحرك الأسواق ضمن ترند قوي أحيانا ؟
- لماذا تتحرك الأسواق بشكل جانبي متذبذب أحيانا أخرى ؟
- كيف يمكنني أن أحقق ربحا عبر الإستفادة من هذه الحركات جميعها ؟

إذا كنت تستطيع الإجابة على الأسئلة السابقة بكل ثقة فلست بحاجة لقراءة هذا الكتاب , أما إذا لم تستطع ذلك فلا تقلق فأنت لست الوحيد و ستحصل على الأجوبة عندما تنتهي من قراءة هذا الكتاب .

من المثير للإهتمام أن نعرف أن الجيش يبذل جهودا هائلة في تدريب جنوده , لكن هذا التدريب لا يكون مصمما لإبقاء الرجال في حالة من الإنضباط و اللياقة البدنية العالية فحسب , بل هو مصمم أيضا لكي تصبح تدريباتهم و إجراءاتهم محفوظة لديهم كشيء روتيني و عن ظهر قلب .

يتم تكرار هذه التدريبات باستمرار إلى أن تصبح ردة الفعل المطلوبة تلقائية و عفوية , ففي أوقات الضغط الشديد وسط ضباب المعركة (و الذي هو التداول في حالتك) يكون الجنود مهيأين لتنفيذ مناورة سريعة , حيث يكبحون خوفهم و إنفعالاتهم ليضمنوا بذلك ردة الفعل الصحيحة فيقللوا أو يستأصلوا الخطر الذي يهددهم .

إن غرس هذه الإستجابة التلقائية المجردة من العواطف في مواجهة الخطر ستكون مهمتكم أنتم أيضا، فالمتداولون الجيدون قد طوروا لأنفسهم نظام تداول منضبط , و هذا النظام قد يكون معقدا جدا و قد يكون بسيطا جدا , لكن المهم أنه يمنحك الأفضلية التي ستحتاج إليها حتما , فنظام التداول الذي يتم إتباعه بحذافيره يلغي الحاجة إلى العاطفة , لأنه كما في حالة الجنود المدربين فقد تم "التفكير" مسبقا بكل ما كان يجب التفكير فيه قبل بدء المشاكل، مما يجبرك على التصرف الصحيح عند تعرضك لضغوط التداول .

طبعا , من السهل قول ذلك لكن من الصعب جداً تطبيقه .

تذكَّر أن التداول هو كأي مهنة أخرى من حيث تكديس و مراكمة المعرفة و المعلومات ذات الصلة بالمهنة , لكن هنا تنتهي حدود التشابه بين التداول و بين المهن الأخرى .

يمكن تشبيه التداول بما يسمى "طقوس العبور" , هذه الطقوس التي تميز انتقال الشخص من مرحلة قديمة إلى مرحلة أخرى جديدة و مهمة في حياته . فالطريق سيكون طويلا , و التضاريس ستكون وعرة , و سوف يعاني من الآلام , فالتداول ليس فاتنا أو براقا أبدا !! لكن في هذه المرحلة لا داعي للقلق بشأن هذه الأمور فهذا الكتاب سيكون بمثابة "موجز لك" أو "مرجع لمعلوماتك" أو "مرشد لخطواتك" , و قراءتك لهذا الكتاب ستكون خير عون لك .

قد لا توافق على كامل فحواه لكن ذلك غير مهم , فإذا استوعبت مبادئه و اعتنقتها فسوف يتحقق الهدف المرجو منه .

بينما تكتسب المزيد من الخبرة ستكتشف أن الأسواق تتحرك فعليا وفقا لما تؤمر به من قبل العرض و الطلب (و ستكتشف بعض الأمور الأخرى) , ستكتشف الإختلالات الحاصلة بين العرض و الطلب و ستتعلم قراءتها على الرسم البياني (الشارت) مما يمنحك ميزة و تفوقا على أقرانك المتداولين .

إذا كنت تمتلك برمجيات شركة "مرشد التداول" فهي ستساعدك كثيرا في الكشف عن الإختلالات الرئيسية , مما يسهل عليك قراءة الأسواق , و بالتالي يتيح لك أن تصب جلّ تركيزك على تداولك .

الفصل الأول

أساسيات السوق

حركات عشوائية و مفاهيم مغلوطة أخرى

إن الحركات المفاجئة التي تحدث في سوق الأسهم تكون لغزا بالنسبة لمعظمنا , فهي تبدو لنا خاضعة لتأثير الأخبار بدرجة كبيرة , و هي تحدث بشكل مغاير تماما لتوقعاتنا . كما أننا نرى بأن السوق يقوم غالبا بعكس ما ينبغي عليه أن يقوم به , أو بعكس مايخبرنا به حدسنا , و بأن هذه الحركات المفاجئة تحدث دون أي سبب منطقي : فأحيانا نشاهد أسواقا هابطة في فترات النجاحات المالية !! و أحيانا أخرى نشاهد أسواقا صاعدة بقوة وسط حالة الركود !! فالأسواق تبدو لنا كصالات القمار , حتى أننا قد نظن أنها مخصصة فقط للأشخاص الذين يعملون في قلب المدينة و في "وول ستريت" , هؤلاء الأشخاص الذين نظن بأنهم يعرفون دون شك ما الذي يحصل بالضبط !!

إلا أن هذه مغالطة كبيرة , فإذا بذلت القليل من وقتك لفهم محتوى هذا الكتاب فإن العبء الثقيل الذي تشعر به جرّاء حيرتك سيختفي إلى الأبد .

لن يكون من الصعب عليك تتبع سوق الأسهم إذا استطعت قراءة الرسم البياني بالشكل الصحيح كما يقرأه أكبر المحترفين . ستعرف بالضبط كيف تميز اللحظات الحاسمة في أداء السوق , و ما هي الإشارات الإستباقية التي يجب عليك أن تبحث عنها قبل تحرك السوق صعودا أو هبوطا بوقت قصير . ستعرف كيف يتشكل السوق الصاعد , و ستعرف سبب السوق الهابط , و الأهم من هذا كله أنك ستتعلم كيفية كسب المال من معرفتك المكتشفة حديثا هذه .

الأسواق معقدة طبعا , معقدة جدا إلى درجة أنه ساد اعتقاد فعلي بأنها تتحرك عشوائيا , و بالطبع هناك ما يوحي بالعشوائية عندما ننظر إلى الرسوم البيانية , بغض النظر عما إذا كنا ننظر إلى الأسهم أم إلى السلع , لكني أظن بأن الذين وصفوا نشاطات السوق "بالعشوائية" كانوا ببساطة يستخدمون هذا المصطلح بطريقة فضفاضة دون أن يفهموا معناه، و أن ما كانوا يقصدونه فعلا هو أن نشاطات السوق "فوضوية" , فالفوضى مختلفة عن العشوائية .

في النظام الفوضوي قد يكون هناك المئات أو حتى الآلاف من المتغيرات التي يكون لكل منها تأثير على الآخر، و قد يبدو لنا بأنه من غير الممكن التنبؤ بهذه الأنظمة الفوضوية , إلا أنه مع تقدم تكنولوجيا الحواسيب بدأنا نرى التناسق و النظام حيث كنا نرى العشوائية سابقا .

يمكننا دون شك أن نتنبأ بتحركات الأسواق , و قد ساعدنا التقدم التكنولوجي على تحسين تنبؤاتنا , فهناك فجوة هائلة بين عدم القدرة على التنبؤ و بين العشوائية .

إذا لم يكن لديك فكرة عن "الأسباب و النتائج" المختلفة في الأسواق فسوف تكون محبطا دائما في تداولاتك. فمثلا ما السبب في أن أداة التحليل الفني المفضلة لديك و التي كانت ناجحة معك لشهور عدة قد فشلت "هذه المرة" عندما عوّلت عليها حقا ؟ و كيف يعقل أن تحليلك الأساسي الدقيق و المفصّل للأداء الصناعي لشركة ما قد فشل في التنبؤ بالإنخفاض الكبير للسعر بعد يومين من شرائك 2000 سهم في هذه الشركة ؟

إن سوق الأسهم يبدو محيرا و معقدا , لكنه بكل تأكيد قائم على المنطق , و هو كأي سوق آخر يتم التحكم بأسعاره عن طريق العرض و الطلب (و هذا ليس سرا عظيما) . و مع ذلك , فقوانين العرض و الطلب (كما لوحظ) لا تتصرف كما يتوقع منها المرء .

لكي تكون تاجرا ناجحا فمن الضروري جدا أن تفهم كيفية تفسير العرض و الطلب في ظل ظروف السوق المختلفة , و كيفية الإستفادة من هذه المعرفة , و هذا الكتاب سوف يساعدك على تحقيق ذلك , فتابع القراءة ...

ماهو السوق؟

إن كل سوق من أسواق الأسهم يتكون من الحصص الفردية لإحدى الشركات المدرجة في البورصة , و بالتالي فهذه الأسواق تتألف من المئات أو الآلاف من هذه الأدوات المالية (الأسهم – الحصص) التي يتم تداولها على نطاق واسع يوميا .

في جميع الأسواق (عدا الأسواق ضعيفة السيولة) يتم تبادل الملايين من الأسهم و نقل ملكيتها من شخص لآخر يوميا , حيث يتم تنفيذ عدة آلاف من الصفقات الفردية بين البائعين و المشترين , لذلك لا بد من وجود طريقة معينة لرصد هذا الكم الكبير من الأنشطة , و لا بد أيضا من إيجاد طريقة ما لاختبار و قياس الأداء العام للسوق . و هذا أدى بالتالي إلى إستحداث مؤشرات السوق , كمؤشر "داو جونز" الصناعي (DJIA) , أو مؤشر "الفاينانشال تايمز" (FTSE100) لأسعار أسهم 100 شركة في بورصة لندن .

في بعض الحالات يمثل المؤشر أداء السوق بأكمله , لكن الأغلب أن هذا المؤشر يتكون من "اللاعبين الكبار"، أي كبرى الشركات العاملة في السوق و التي تكون أنشطتها التجارية هي الأضخم .

فمثلا مؤشر "الفاينانشال تايمز 100" يمثل الأسهم الخاصة بأقوى مئة شركة رائدة في بريطانيا , و يتم قياسها وفقا لحجم الشركة , ثم يحسب المتوسط بشكل دوري ليتم وضع المؤشر . هذه الأسهم تمثل حصتك في الشركات المعنية , و هي بحد ذاتها تساوي قيمة معينة , و بالتالي يكون لهذه الأسهم قيمة فعلية كملكية جزئية من الشركة التي يجري تداول أسهمها .

السر الأول الذي يجب عليك تعلمه فيما يخص التداول بنجاح (و ليس فيما يخص الإستثمار) هو نسيان القيمة الحقيقية للسهم أو لأي أداة مالية أخرى , و التركيز على قيمته الملموسة (السوقية أو المحسوسة) أي قيمته بنظر المحترفين القادرين على التأثير عليه و ليس القيمة التي يمثلها كاستثمار لك في الشركة . فالقيمة الحقيقية ليست سوى عنصر من القيمة الملموسة , و هذا التناقض بلا شك يسبب الحيرة لمدراء الشركات القوية ذات الأسهم الضعيفة !!

من الآن فصاعدا , تذكّر أن القيمة التي تنعكس في سعر السهم هي القيمة الملموسة و ليست القيمة الحقيقية كما قد يظن البعض .

سنعود إلى هذه النقطة لاحقا عندما نبحث في موضوع اختيار الأسهم .

هل تساءلت يوما لماذا كان مؤشر "الفاينانشال تايمز 100" (أو أي مؤشر آخر) في صعود مستمر (بالمجمل) منذ بداية تفعيله ؟

هناك العديد من العوامل التي ساهمت في ذلك : كالتضخم , و التوسع المستمر للشركات الكبرى و للإستثمارات طويلة الأجل من قبل اللاعبين الكبار , لكن السبب الأهم في ذلك هو سبب بسيط للغاية , إلا أنه أكثر سبب تم إهماله , و هو أن مبتكري هذا المؤشر أرادوا منه أن يعرض أقوى أداء محتمل و أعظم نمو , و لهذا فإنهم يتخلصون دائما من الشركات ذات الأداء الضعيف ليستبدلوها بأخرى ذات أداء صاعد و متزايد القوة .

محترفو السوق

أينما وجدتَ تجارة فيها أموال و أرباح ستجد المحترفين , فهناك تجار الألماس المحترفون , و تجار التحف و الفنون التشكيلية المحترفون , و تجار السيارات المحترفون , و تجار النبيذ المحترفون على سبيل المثال لا الحصر , و كل هؤلاء يفكرون في شيء واحد فقط و هو أن يحققوا أرباحا من فروق السعر لكي يستمروا في عملهم .

و الأسواق المالية لا تختلف عن ذلك فالتجار المحترفون يكونون موجودين أيضا بشكل ناشط جدا في أسواق الأسهم و السلع – و هؤلاء الأشخاص ليسوا أقل احترافا من نظرائهم في المجالات الأخرى –

الأطباء يُعرفون عموما بالمحترفين أو المهنيين , و لكنهم عمليا يقسّمون أنفسهم إلى عدة مجموعات متخصصة بحيث تركز كل مجموعة منها على مجال محدد من الطب , و محترفو السوق يقومون بنفس الشيء تماما فيختصون أيضا في مجالات مختلفة .

من المهم في هذه المرحلة أن تعرف أننا حين نذكر المحترفين فنحن لا نقصد "المحترفين" الذين يقومون بإدارة أموالك أو معاشك التقاعدي , أي أننا لا نقصد مدراء الحسابات "المحترفين" , (بعبارة أخرى نحن لا نقصد بكلمة "المحترفين" الأشخاص المتقنين للمهنة كمدراء الحسابات مثلا) . ففي وقت كتابة هذا الفصل (حزيران 2003) كانت الغالبية العظمى من رؤوس الأموال المستثمَرة تتكبد خسائر فادحة منذ 4 سنوات !! حتى أن بعض شركات الصناديق الإستثمارية (بما في ذلك شركات التأمين) قد أقفلت بسبب عدم قدرتها على الإستثمار بحكمة في الأسواق , كما أن الأشخاص الذين كانوا على وشك التقاعد أصبحوا قلقين للغاية لأن قيمة معاشاتهم التقاعدية كانت تنخفض بسرعة – لدرجة أن بعض شركات التقاعد أصبحت على حافة أزمة مالية –

ففي المملكة المتحدة مثلا , كانت الغالبية العظمى من صناديق التبرعات الاستثمارية (إن لم تكن كلها) في ورطة كبيرة , حتى أنها فشلت في تحقيق عوائد ضئيلة نسبتها 6% , و هذا يعني أن معظم ملّاك المنازل أصبحوا الآن في خطر حقيقي يتجلى في عدم تمكنهم من تحقيق عوائد من أموالهم لكي يدفعوا منها أقساط منازلهم .

إن مدراء الصناديق الاستثمارية المحترفين في الأمثلة السابقة كانوا لا يعيشون اعتمادا على مواهبهم في التداول و إنما يتقاضون راتبا من استثمارهم الخاص أو من شركات صناديق الاستثمار التي يعملون فيها , و لولا هذه الرواتب لأصبح هؤلاء المحترفون أيضاً بلا مأوى !! و لن أقدم اعتذاري عن هذه الإنتقادات اللاذعة كون الملايين من الناس على مستوى العالم قد تضرروا و حصلت خسائر بمليارات الدولارات بسبب الحمقى الذين أوكلت إليهم مسؤولية استثمار أموالك التي جنيتها بشق الأنفس . في واقع الأمر فمعظم مدراء الصناديق الاستثمارية واجهوا صعوبة بالغة في تحقيق الأرباح ما لم يكن السوق صاعداً بقوة .

فإذا لم يكن مدراء الصناديق المحترفون هم من نقصدهم حين نذكر كلمة "المحترفين" فمن نقصد إذاً ؟

حسناً , أحد الأمثلة عليهم هو تجار النقابات الخاصة الذين يعملون ضمن مجموعات متناسقة لتجميع (شراء) أو لتصريف (بيع) كتل ضخمة من الأسهم لتحقيق أرباح ضخمة .

يمكنك أن تكون على يقين تام أن هؤلاء التجار قد ربحوا أموالاً جراء عمليات تصريف الأسهم التي قاموا بها خلال السنوات الأربع الأخيرة أكثر مما ربحوا خلال السوق الصاعد الذي كان قائما في سنة 1980 , لماذا ؟

لأن فترة الأربع سنوات الماضية التي شهدناها كانت أفضل فرصة قد نشهدها في حياتنا لكسب الأموال , لأن انخفاض أسعار الأسهم الذي حصل خلالها كان أكبر انخفاض يحصل منذ عقود .

كلمة حول صناع السوق

من المهم أن نفهم أن صناع السوق لا يتحكمون بالسوق , و إنما يستجيبون لظروف السوق و يستغلون الفرص المتاحة لهم , فإذا توافرت فرصة معينة نتيجة لظروف السوق – كحالة البيع الشديد الحاصلة نتيجة للذعر , أو كحالة التداولات الضعيفة – فإن صناع السوق سيرون في هذه الفرصة إمكانية لزيادة أرباحهم من خلال التلاعب بالسعر , و لكنهم لا يستطيعون القيام بذلك إلا إذا سمح لهم السوق . لذا يجب ألا تفترض أن صناع السوق يتحكمون بالسوق أو يسيطرون عليه , فلا يمكن لأي تاجر أو مؤسسة فردية أن تتحكم بأي سوق لفترة زمنية معتبرة إلا في حالة السوق الذي يعاني من سيولة قليلة جداً .

صناع السوق على دراية تامة بأنشطة النقابات التجارية (المجموعات التجارية المتحالفة) و بأنشطة المحترفين الآخرين الذين يقومون بوضع أوامر تداول كبيرة , لذلك من المنطقي أن صناع السوق سيستغلون أي فرصة متاحة لهم لتحقيق الأرباح في حساباتهم الخاصة بناء على معرفتهم تلك .

الفوليوم هو مفتاح الحقيقة

الفوليوم هو المؤشر الرئيسي للتاجر المحترف .

عليك أن تسأل نفسك لماذا يفضل أعضاء "التنظيم الداخلي للبورصة" حول العالم أن يبقوا معلومات الفوليوم بعيدة عن متناولك قدر الإمكان !!

السبب أنهم يعرفون مدى أهمية الفوليوم في تحليل السوق !!

إن أهمية و فائدة الفوليوم غير مفهومة بالنسبة لأغلب التجار غير المحترفين , و ربما يكون السبب في ذلك قلة المعلومات المتوافرة و محدودية التعليم المتاح لهذا الجزء الحيوي من التحليل الفني .

إن استخدام الرسم البياني بدون بيانات الفوليوم يشبه شراء سيارة بدون خزان الوقود .

عندما يتم التعامل مع الفوليوم على أنه أحد الأشكال الأخرى للتحليل الفني فإنه غالبا ما ينظر إليه بمعزل عن غيره , أو ينظر إليه كمتوسط معين عبر فترة زمنية لا بأس بها . إضافة إلى أن تحليل الفوليوم أو السعر لا يمكن تفكيكه إلى صيغة حسابية بسيطة , أما المؤشرات الفنية فيمكن تفكيكها و لذلك نجد الكثير من المؤشرات الفنية – فبعض المؤشرات تكون ذات صيغ تصلح للعمل في الأسواق الدورية المتكررة , و بعضها يصلح للعمل في الأوضاع المتقلبة , بينما هناك مؤشرات أخرى تصلح للعمل عندما تكون الأسعار في حالة ترند – .

بعض المؤشرات الفنية تحاول دمج الفوليوم مع حركة السعر , و هذا الأسلوب هو الأفضل، لكني أؤكد لكم أنه حتى هذا النهج أيضاً له حدود , لأنه في بعض الحالات يتحرك السوق صعودا مع فوليوم مرتفع , لكنه قد يفعل نفس الشيء مع فوليوم منخفض , كما أنه يمكن للأسعار أن تتحرك فجأة بشكل جانبي أو حتى تهبط بقوة مع ظهور نفس مقدار الفوليوم تماما !! لذا من الواضح أن هناك عوامل أخرى تدخل في المعادلة .

الفوليوم و السعر مرتبطان ارتباطا وثيقا , و العلاقة بينهما هي علاقة معقدة , و لهذا السبب تم تطوير برنامج "مرشد التداول" بالمقام الأول , فهذا البرنامج قادر على تحليل السوق في الزمن الحقيقي أثناء حركة السوق (أو في نهاية اليوم) , و هو قادر أيضاً على عرض جميع المؤشرات (الـ 400) على الشاشة لإظهار الاختلالات الحاصلة بين العرض و الطلب .

خرافات يجب عليكم تجاهلها

هناك عبارات مكررة عن العرض و الطلب نشاهدها باستمرار في الصحف و المجلات , و الكثير منها يكون مضلِلاً دون قصد .

من هذه العبارات العبارتان الشائعتان التاليتان :

- "لا بد من وجود بائع مقابل كل مشتري" .
- "كل ما هو مطلوب لصنع سوق تاجران اثنان قادران على التداول عند السعر الصحيح" .

العبارتان السابقتان تبدوان منطقيتين وواضحتين للغاية بحيث أنك قد توافق على ظاهرهما فور قراءتهما دون أن تفكر بمنطقية مضمونهما !! فهما تتركان انطباعا لديك بأن السوق عبارة عن مسألة واضحة و بسيطة للغاية , و كأنه مزاد علني صريح و مفتوح للجميع في دار "سوزبي" للمزادات , إلا أن هاتين العبارتين مضللتان للغاية .

نعم , قد تشتري اليوم و قد يتواجد شخص ما و يكون قادراً وعلى استعداد لبيعك , و لكن , قد يكون ما تشتريه ليس سوى جزءاً صغيراً من كتلة كبيرة من أوامر البيع التي كانت موجودة في دفاتر صناع السوق قابعة هناك قبل دخولك إلى الساحة بوقت طويل , و أوامر البيع هذه هي عبارة عن أسهم تنتظر أن يتم تصريفها عند مستويات سعر معينة و ليس تحتها , و سيتم دعم السوق إلى أن يتم تنفيذ أوامر البيع هذه , و فور تنفيذها سيضعف السوق أو حتى ينقلب إلى سوق هابط .

و بالتالي قد تكون الحقيقة الحاصلة عند أحد المستويات السعرية في السوق هي أنه : في مقابل كل سهم تشتريه هناك عشرة آلاف سهم آخر للبيع عند نفس هذا المستوى السعري أو قريبا منه , و هذه الأسهم بانتظار أن يتم تصريفها , فالسوق لا يعمل كميزان لقياس التوازن بحيث أن إضافة القليل إلى إحدى كفتي الميزان ستؤدي إلى ارتفاع الكفة الأخرى , و إنقاص القليل من تلك الكفة سيؤدي إلى انخفاض الكفة الأخرى , فالسوق أبعد ما يكون عن هذه البساطة و الوضوح .

كثيرا ما نسمع أن هناك كتلا كبيرة من الأسهم قد تم تداولها بين المحترفين متجاوزين الطرق أو المسارات المعتادة .

ذات مرة أخبرني سمساري الذي من المفترض أن يكون "على معرفة بما يجري في الداخل" أخبرني بأن أتجاهل فوليوم السوق الذي كان مرتفعا جدا في ذلك اليوم , لأن ذلك الفوليوم كان بمعظمه بفعل صناع السوق أثناء تداولهم فيما بينهم , فهؤلاء المحترفون يتداولون لكسب المال و أثناء قيامهم بذلك قد تنشأ عدة أسباب ليقوموا بالعمليات التي

يقومون بها , و مهما كان ما يحدث يمكنك أن تكون أكيدا من أمر واحد فقط و هو : أن ما يحدث لا يحدث لمصلحتك .

لا يجب عليك أبدا أن تتجاهل أي فوليوم غير طبيعي في السوق , في الواقع يجب عليك أيضا أن تراقب و عن كثب موجات الفوليوم في الأسواق الأخرى ذات العلاقة بالسوق الذي تتداول فيه , فعلى سبيل المثال , قد يحصل ارتفاع مفاجئ للفوليوم في سوق الخيارات , أو سوق العقود الآجلة و هو ما يجب أن تنتبه له .

الفوليوم هو النشاط أو الأنشطة , لذا يجب عليك أن تسأل نفسك ما السبب في أن "المال الذكي"* نشط الآن؟

==========

*المال الذكي : يقصد به كبار التجار المحترفين و الخبراء الذين يملكون رؤوس أموال ضخمة و يكونون على علم بما يجري خلف الكواليس .

فهم أكثر للفوليوم

ليس من الصعب أن تفهم الفوليوم بعد أن تفهم المبادئ الأساسية للعرض و الطلب , و هذا يتطلب منك أن تربط الفوليوم بسلوك السعر , فالفوليوم هو بمثابة محطة توليد الطاقة لسوق الأسهم .

إبدأ بفهم الفوليوم و عندها ستبدأ بالتداول بناءً على الوقائع (و ليس بناءً على الأخبار) , و سيصبح تداولك مثيرا عندما تبدأ بملاحظة أنه بإمكانك قراءة السوق – و هي مهارة قيّمة جدا و قلة من الناس تتقنها – .

إن عبارة "السوق سوف يصعد عندما يكون هناك شراء (طلب) أكثر من البيع , و السوق سوف يهبط عندما يكون هناك بيع (عرض) أكثر من الشراء" هي عبارة بديهية و واضحة , و مع ذلك لكي تفهم هذه العبارة يجب عليك أن تبحث في المبادئ التي تنطوي عليها .

و لكي تفهم ما الذي يخبرك به الفوليوم يجب عليك أن تسأل نفسك مرة أخرى "ما الذي فعله السعر عند هذا الفوليوم"؟

سبريد السعر هو الفرق بين أعلى و أدنى سعر في الإطار الزمني التي تنظر إليه , و قد يكون أسبوعي أو يومي أو ساعي أو أي إطار زمني آخر تختاره .

إن الفوليوم يُظهر أنشطة التداول خلال فترة زمنية محددة , و إذا أخذنا الفوليوم الخاص بفترة زمنية معينة دون فوليوم الفترات الأخرى فلن يكون له معنى – فيجب النظر إلى الفوليوم بشكل نسبي (نسبة إلى) – فإذا قارنت الفوليوم لهذا اليوم مع الفوليوم لثلاثين يوما سابقا (أو ثلاثين بارا سابقا) سيصبح من السهل أن تعرف فيما إذا كان فوليوم اليوم مرتفعا أم منخفضا أم متوسطا مقارنةً مع الفوليوم في الماضي .

فمثلا إذا جعلت ثلاثين شخصا يقفون في رتل واحد سيصبح من السهل عليك أن تميز طوال القامة بينهم مقارنة بالآخرين و ذلك باستخدام مهارة الملاحظة الطبيعية الموجودة لدى البشر , و بنفس المبدأ إذا نظرت إلى الفوليوم بشكل نسبي سيكون من السهل عليك أن تحدد فيما إذا كان مرتفعا أم منخفضا أم متوسطا . و بعد ذلك قارن معلومات الفوليوم التي تحصل عليها مع سبريد السعر و عندها ستعرف فيما إذا كان كبار المحترفين مشترين أم بائعين , و كلما تمرنت على اتباع نهج المحترفين أكثر كلما أصبح تداولك أفضل .

لتوضيح مسألة الفوليوم أكثر دعنا نشبهه بدواسة الوقود في السيارة , فكر ما الذي سيحصل عندما تدوس على هذه الدواسة أثناء الإقتراب من "مقاومة ما" و لتكن تلة مثلا ؟ و تخيل أنك المهندس المسؤول عن مراقبة أداء

السيارة عبر جهاز مراقبة عن بعد , و لنفترض أن أجهزتك ستسمح لك برؤية القوة المطبقة على الدواسة (الفوليوم)، ولنفترض أيضا وجود مهندس آخر ينظر إلى حركة السيارات الفعلية (حركة السعر) .

المهندس الآخر يخبرك أن السيارة تتحرك إلى الأمام و تصعد التلة , و لكن حركة الصعود تلك ليست متماشية مع ما تراه على أجهزتك من قوة مطبقة على دواسة الوقود , فأنت ترى أن القوى المطبقة منخفضة !! لذا من الطبيعي أن تكون مشككا بعض الشيء بسبب علمك أن السيارة لا تستطيع صعود التلة دون تطبيق قوة كافية .

عندها قد تستنتج أن هذه الحركة الصاعدة لا يمكن أن تكون حركة حقيقية متواصلة , و أنه قد يكون هناك سبب آخر غير القوة المطبقة و هو ما أدى لحدوث تلك الحركة . حتى أنك قد لا تصدق ما تخبرك به أجهزتك , لأنه من الواضح أنه لا يمكن للسيارة أن تصعد التلة ما لم نطبق قوة كافية على دواسة الوقود .الآن أصبح تفكيرك أقرب إلى تفكير التاجر المحترف !!

الكثير من التجار يقعون في الحيرة إذا شاهدوا نفس الشيء يحصل في سوق الأسهم .

تذكّر أن السوق كالسيارة تماما , يكون فيه "زخم" سيؤدي إلى الحركة حتى لو تم إيقاف القوة المطبقة , فهذا المثال يشرح لماذا قد ترتفع الأسواق لحظيا بفوليوم منخفض . و على أية حال يمكن تفسير كل حركات السعر المترافقة مع أنواع مختلفة من الفوليوم باستخدام تشبيه "دواسة الوقود" .

ملاحظة : عندما نراقب بيانات الفوليوم يجب أن نتذكر أن هذه البيانات تمثل حجم أنشطة المحترفين مضافا إليها بعض الأنشطة الصغيرة الأخرى .

ما هو فوليوم الشراء و ما هو فوليوم البيع ؟

هناك تعريفان أساسيان فقط لفوليوم الشراء و فوليوم البيع

1- فوليوم الشراء هو ارتفاع الفوليوم عند الحركات الصاعدة , و انخفاض الفوليوم عند الحركات الهابطة .

2- فوليوم البيع هو ارتفاع الفوليوم عند الحركات الهابطة , و انخفاض الفوليوم عند الحركات الصاعدة .

إن معرفة ما سبق هي البداية فقط فهي لا تساعدنا كثيرا في تداولاتنا , و نحن بحاجة لمعرفة ما هو أكثر من هذه الملاحظة العامة , نحن بحاجة لأن نبحث في علاقة السبريد و سلوك السعر مع الفوليوم .

إن معظم أدوات التحليل الفني تميل للتركيز على منطقة معينة من الرسم البياني بدلا من التركيز على مغزى التداول , فهي تستخدم تقنيات المتوسطات من أجل تبسيط و تسهيل البيانات المعقدة , لكن خلاصة ما يقوم به ذلك التبسيط أنه يقلل من أهمية الاختلاف في تدفق البيانات , و يخفي العلاقة الحقيقية بين الفوليوم و سلوك السعر بدلا من إبرازها و تسليط الضوء عليها !!

عند استخدام برنامج "مرشد التداول" يتم حساب أنشطة الفوليوم تلقائيا ثم عرضها على شكل مؤشر منفصل يدعى "مقياس الفوليوم" , و دقة هذا الإجراء تؤكد لك بما لا يدع مجالا للشك بأن فوليوم الشراء هو عبارة عن فوليوم متزايد عند البارات الصاعدة و متناقص عند البارات الهابطة .

السوق عبارة عن قصة مستمرة , تتكشف أولا بأول مع كل بار جديد يظهر , و فن قراءة السوق يكمن في إلقاء نظرة شاملة و عدم التركيز على كل بار بشكل فردي .

على سبيل المثال , فور انتهاء عملية التصريف سيحاول "المال الذكي" (المحترفون) إيقاعك في فخ الظن بأن السوق على وشك الصعود , لذلك قد تشاهد عند نهاية مرحلة التصريف (لكن ليس دائما) حالة "أب ثرست" (سنتحدث عنها بالتفصيل لاحقا) , أو قد تشاهد بارات صاعدة لكن بفوليوم منخفض , لكن كل من هاتين المشاهدتين لا تعنيان الكثير لوحدهما , لكن بسبب وجود ضعف في "الخلفية" تتحول هاتان المشاهدتان إلى إشارتين هامتين جدا تشيران إلى وجود ضعف في السوق , و بالتالي يصبح السعر عند هذا المستوى ملائما جدا لتنفيذ عملية بيع .

لا يمكن لأي حركة تحصل حاليا أن تغير من واقع وجود حالة الضعف أو حالة القوة المغروسة (و الكامنة) في الخلفية , فمن الضروري دائما أن نتذكر أن الإشارات التي نجدها في الخلفية هي بنفس أهمية الإشارات التي تظهر لنا حديثا .

لنأخذ مثال يوضح مسألة الخلفية :

أنت في حياتك تعمل بنفس المبدأ , فقراراتك اليومية تتخذها اعتمادا على الخلفية الأساسية لمعلوماتك و باعتماد جزئي صغير على ما يحصل معك اليوم , فلو ربحت مثلا جائزة اليانصيب في الأسبوع الماضي فقد تشتري يختا اليوم , و لكن قرارك لشراء اليخت اليوم سيكون مبنيا بشكل أساسي على خلفية تاريخك المالي , فخلفيتك المالية أظهرت قوة في الأسبوع الماضي (عندما ربحت اليانصيب) .

وسوق الأسهم يعمل بنفس المبدأ , فحركة اليوم تتأثر بشدة بخلفية السوق الحديثة سواء كانت خلفية قوية أو ضعيفة , تتأثر بخلفية السوق أكثر مما تتأثر بما يحدث اليوم فعلا (و لهذا السبب لا يكون للأخبار تأثير بعيد المدى) , فإذا صعد السوق و كان صعوده هذا زائفا و غير حقيقي و إنما بفعل المحترفين (مارك أب)* فذلك يرجع إلى وجود ضعف في الخلفية , و إذا هبط السوق و كان هبوطه هذا زائفا و غير حقيقي (مارك داون)* فذلك يرجع إلى وجود قوة في الخلفية .

ملاحظات :

– في البارات الهابطة :

إذا كان السعر ينخفض و رافقه فوليوم أقل من فوليوم البارين الأخيرين , خاصة إذا كان السبريد ضيقا , ثم عاد السعر و أقفل عند منتصف أو قمة البار , فهذا يشير إلى "انعدام ضغط البيع" .

– في البارات الصاعدة :

الضعف هنا يظهر على شكل بار صاعد مع فوليوم أقل من فوليوم البارين الأخيرين , خاصة إذا كان السبريد ضيقا , و هذا يشير إلى "انعدام الطلب" من قبل التجار المحترفين .

==========

* هام : مصطلحا "مارك أب" و "مارك داون" :
"مارك أب" حركة صاعدة مقصودة تحصل بفعل المحترفين , سواء كانت مؤقتة - الهدف منها خداع التجار بأن الاتجاه صاعد و لكنه في الحقيقة هابط أو لأهداف أخرى سيتم شرحها لاحقا في هذا الكتاب (كالحركة الزائفة التي تحدثنا عنها قبل قليل) - أو كانت دائمة مستمرة تمثل الاتجاه الحقيقي .
"مارك داون" حركة هابطة مقصودة تحصل بفعل المحترفين , سواء كانت مؤقتة - الهدف منها خداع التجار بأن الاتجاه هابط و لكنه في الحقيقة صاعد أو لأهداف أخرى سيتم شرحها لاحقا في هذا الكتاب (كالحركة الزائفة التي تحدثنا عنها قبل قليل) - أو كانت دائمة مستمرة تمثل الاتجاه الحقيقي .

التجميع و التصريف (Accumulation & Distribution)

إن تجار النقابة بارعون جدا في تحديد أي من الأسهم المدرجة يستحق الشراء و أي منها يجب الابتعاد عنه حاليا . فإذا قرر هؤلاء أن يشتروا أسهم شركة معينة فإنهم لن يقوموا بذلك اعتباطيا أو بتردد , و إنما سيخططون لذلك أولا ثم ينفذون بدقة عسكرية , فيتعاونون فيما بينهم بحملة منسقة لشراء ذلك السهم , و هذا ما يسمى بالتجميع .
و بنفس الاسلوب , حين يرغب هؤلاء ببيع السهم فإنهم يقومون بذلك عبر حملة منسقة , و هذا ما يسمى بالتصريف .

التجميع (Accumulation) :

تجميع السهم يعني أن تشتري أكبر قدر ممكن من هذا السهم دون أن تجعل سعر السهم يرتفع بما يضر بشرائك (فارتفاع سعر السهم سيضطرك للشراء بسعر أعلى أثناء إكمالك لعملية التجميع) , و تستمر عملية التجميع إلى أن تحصل على معظم الأسهم بحيث لا يتبقى إلا القليل (إن وجد) من هذه الأسهم لشرائها عند مستوى السعر الذي تقوم بالشراء عنده , و هذا الشراء يحصل عادة بعد حدوث حركة هابطة في السوق , فالأسعار المنخفضة تكون مغرية بالنسبة لتجار النقابة .
لا يمكن تجميع كل الأسهم فورا لأن معظم الأسهم تكون مملوكة , فعلى سبيل المثال , البنوك تحتفظ بالأسهم لتغطية القروض , و مدراء الشركات يحتفظون بالأسهم ليبقوا مسيطرين على شركاتهم , لذلك فما يسعى تجار النقابة لامتلاكه و شرائه هو الأسهم المعروضة للبيع (العرض العائم) .
و بمجرد أن يتم انتزاع معظم الأسهم من أيدي باقي التجار (التجار العاديين الفرديين) لا يتبقى سوى كمية قليلة من الأسهم (إن وجدت) ليقوم أصحابها ببيعها عند حدوث صعود في السوق (و قيامهم بذلك يسبب عادة انخفاض السعر) . و بعد بيع هذه "الكمية الحرجة" المتبقية من الأسهم تكون المقاومة التي تقف في وجه ارتفاع الأسعار قد أزيلت .
و إذا حدث و قامت مجموعات أخرى من المحترفين بتجميع كميات كبيرة من هذه الأسهم في نفس الوقت (لأن ظروف السوق كانت مناسبة) فعندها سنكون أمام مرحلة تشكل السوق الصاعد , و فور بدء الحركة الصاعدة فإنها ستستمر دون أي مقاومة تذكر بعد أن تمت إزالة كل العرض من السوق .

التصريف (Distribution) :

عند القمة المحتملة للسوق الصاعد يتطلع الكثير من التجار المحترفين لبيع أسهمهم التي كانوا قد اشتروها سابقا بأسعار أدنى و ذلك لجني أرباحهم , فيقومون بوضع أوامر بيع ضخمة (ليس عند السعر الحالي و إنما في نطاق سعري محدد) .
إن أي عمليات بيع يجب أن يتم امتصاصها من قبل صناع السوق (المسؤولين عن صنع السوق) , و بعض أوامر البيع الضخمة تلك ستجد مشترين فوريين لها , أما بعضها الآخر سيذهب (مجازيا) "إلى دفاتر صناع السوق" , و عندها يجب على صناع السوق بدورهم أن يقوموا بإعادة بيعها , و ينبغي أن يتم هذا دون أن ينخفض السعر بما يضر ببيعهم أو ببيع التجار المحترفين الآخرين (فانخفاض السعر سيضطرهم لبيع أسهمهم بأسعار أدنى) , و تسمى هذه العملية بالتصريف , و هي تستغرق بعض الوقت لتكتمل .

في المراحل الأولى من عملية التصريف إذا كان البيع ضخما لدرجة أنه أجبر الأسعار على الانخفاض فسوف يتوقف البيع , و سيتم دعم السعر ليرتفع ثانية , مما يمنح صناع السوق و باقي المحترفين الفرصة لبيع المزيد من أسهمهم خلال هذه الموجة الصاعدة . و بمجرد أن يبيع المحترفون معظم أسهمهم يبدأ السوق الهابط , فالأسواق تهبط إذا لم تحظى بدعم من المحترفين .

المساهمون الأقوياء و المساهمون الضعفاء (حاملو الأسهم الأقوياء و حاملو الأسهم الضعفاء)

إن سوق الأسهم يتمحور حول مبادئ التجميع و التصريف البسيطة , و هي عمليات غير معروفة لمعظم التجار.

ربما أصبحت تدرك الآن قيمة الموقف المميز و الفريد من نوعه الذي يتمتع به صناع السوق و متداولو النقابة و باقي الخبراء – حيث أنهم يستطيعون رؤية جانبي السوق في الوقت ذاته – مما يمنحهم تفوقا كبيرا على التجار العاديين.

لقد حان الوقت لتحسين فهمك لسوق الأسهم عبر طرح مفهوم "المساهمين الأقوياء و الضعفاء" .

المساهمون الأقوياء :

إن المساهمين الأقوياء هم عادة التجار الذين يحرصون على ألا "يُحبسوا" في صفقات ضعيفة (فالشراء من أسعار مرتفعة مثلا هي صفقة ضعيفة) , فهم يكونون راضين عن صفقاتهم و لا يشعرون بالخوف أو "الزعزعة" عند حدوث حركات هابطة مفاجأة , كما أنهم لا يشعرون بالإغراء لدخول السوق و الشراء عند القمة أو بالقرب منها .

هم أقوياء لأنهم يتداولون على الجانب الصحيح من السوق , و قاعدتهم المالية تكون كبيرة عادة , و يمكنهم قراءة السوق بدرجة عالية من الكفاءة . و على الرغم من براعتهم إلا أنهم يتعرضون للخسائر باستمرار , و لكن خسائرهم تكون ضئيلة جدا , لأنهم تعلموا أن يغلقوا صفقاتهم الخاسرة بسرعة , فهم ينظرون إلى سلسلة من الصفقات الصغيرة الخاسرة على أنها جزء من نفقات العمل , حتى أن صفقاتهم الخاسرة قد تكون أكثر من صفقاتهم الرابحة , لكن بالمجمل فأرباح صفقاتهم الرابحة تفوق بكثير خسائر صفقاتهم الخاسرة .

المساهمون الضعفاء :

إن معظم التجار الجدد يصبحون مساهمين ضعفاء بسهولة , فهم يفتقرون عادة إلى رأس المال الكبير , و لا يستطيعون التأقلم مع خسائرهم ببساطة خاصة إذا خسروا قسما كبيرا من رأسمالهم بسرعة , مما يؤدي دون شك إلى اتخاذهم للقرارات المبنية على العواطف .

المساهمون الضعفاء ما زالوا في مرحلة التعلم و هم يميلون للتداول اعتمادا على "الغريزة" . إنهم أولئك التجار الذين يوقعون أنفسهم في حالة "الاحتجاز" أو "الحبس" دون فعل شيء أثناء تحرك السوق ضدهم , فيأملون و يصلّون أن يعود السوق إلى سعر دخولهم . هؤلاء يكونون عرضة للخوف و "لزعزعة" موقفهم عند حدوث حركات هبوط مفاجئة أو صدور أخبار سيئة .

بشكل عام , يكتشف المساهمون الضعفاء أنهم يتداولون على الجانب الخاطئ من السوق و لذلك يشعرون بتوتر شديد بمجرد أن تعاكسهم الأسعار .

إذا دمجنا بين المفهومين التاليين :

الأول أن المساهمين الأقوياء يقومون بتجميع الأسهم من المساهمين الضعفاء قبيل حدوث الحركة الصاعدة , و الثاني أن المساهمين الأقوياء يقومون بتصريف أسهمهم إلى المساهمين الضعفاء قبيل حدوث الحركة الهابطة سنستنتج ما يلي :

• يتشكل السوق الصاعد عندما يحدث انتقال كبير للأسهم من أيدي المساهمين الضعفاء إلى أيدي المساهمين الأقوياء، و يتم هذا الانتقال بخسارة للمساهمين الضعفاء .

• يتشكل السوق الهابط عندما يحدث انتقال كبير للأسهم من أيدي المساهمين الأقوياء إلى أيدي المساهمين الضعفاء , و يتم هذا الانتقال بربح للمساهمين الأقوياء .

عندما تتحرك الأسواق من اتجاه رئيسي إلى آخر تحصل دائما الأمور التالية :

ذروة الشراء (The Buying Climax) :

تعريف مختصر : هي عبارة عن خلل بين العرض و الطلب يؤدي إلى تحول السوق من صاعد إلى هابط .

التفسير : إذا كان الفوليوم مرتفعا بدرجة استثنائية , و ترافق مع بارات ذات سبريدات ضيقة , و كان السعر حينها يتحرك عند مستويات عليا جديدة , فالمؤكد أننا أمام حالة "ذروة الشراء" . و يطلق عليها ذروة الشراء لأن خلق هذه الظاهرة يتطلب وجود طلب هائل على الشراء مصدره عامة التجار , مدراء الصناديق , البنوك و غيرهم . و في نوبة جنون الشراء الحاصلة يقوم تجار النقابة و صناع السوق بتصريف (بيع) كل ما يحملونه من أسهم بحيث يصبح من المستحيل ارتفاع الأسعار أكثر من ذلك .

في المرحلة الاخيرة من ذروة الشراء نشاهد السعر يغلق عند منتصف البار أو عند أعلى مستوياته (عند "الهاي أو قريبا منه) .

ذروة البيع (The Selling Climax) :

تعريف مختصر : هي عبارة عن خلل بين العرض و الطلب يؤدي إلى تحول السوق من هابط إلى صاعد .

التفسير : هو عكس حالة "ذروة الشراء" تماما , حيث يكون الفوليوم مرتفعا بدرجة استثنائية ضمن حركة هابطة , و مترافقا مع بارات ذات سبريدات ضيقة , و السعر يتحرك عند مستويات دنيا جديدة .

في حالة "ذروة البيع" و قبل أن يبدأ السوق بالإنعكاس نشاهد السعر يغلق عند منتصف البار أو عند أسفل مستوياته (عند "اللو" أو قريبا منه) .

إن خلق هذه الظاهرة يتطلب وجود كميات بيع هائلة كالتي حصلت عقب الأحداث المأساوية للهجمات الإرهابية على مركز التجارة العالمي في نيويورك (يوم 11 أيلول عام 2001) .

لاحظ أن المفاهيم المذكورة أعلاه تكون عكس طريقة تفكيرك الطبيعية (أي : قوة السوق تظهر في البارات الهابطة , و ضعف السوق يظهر في البارات الصاعدة) , و بمجرد اعتناقك لهذا المبدأ ستصبح على الطريق الصحيح لتفكر كتاجر محترف .

المقاومة و سلوك الحشود (غريزة القطيع)

جميعنا سمعنا بمصطلح "المقاومة" لكن ما الذي نقصده بالضبط بهذا المصطلح الفضفاض ؟

حسنا , في سياق ميكانيكيا السوق , تتشكل المقاومة في وجه الحركة الصاعدة بسبب قيام بعض التجار ببيع أسهمهم فور بدء (الرالي)* , و هذا يعني أن العرض العائم لم يكن قد أزيل من السوق بعد .

إن البيع أثناء "الرالي" يقلل من احتمال الوصول لأسعار مرتفعة أكثر , و لهذا السبب يجب إزالة العرض (المقاومة) حتى يستطيع السهم أن يصعد بقوة (برالي) .

فور حدوث حركة صاعدة يقوم التجار الآخرون باللحاق بهذه الحركة كالخراف , و هذا المفهوم يشار إليه بـ "غريزة القطيع" (أو سلوك الحشود) .

نحن كبشر نتمتع بالحرية لكي نتصرف بالشكل الذي نريده و نراه مناسبا لنا , و لكن عندما نواجه خطرا ما أو نصادف فرصة معينة فمعظمنا يتصرف بطريقة نمطية متوقّعة إلى درجة مثيرة للدهشة , و معرفة تجار النقابة لكيفية سلوك الحشود هي ما تساعدهم في اختيار اللحظة المناسبة لتحقيق ربح كبير , فيستغلون ذلك دون أخطاء (فالمحترفون هم وحوش مفترسة و التجار الجهلة يكونون كالحملان التي تساق إلى الذبح) .

سنعود لاحقا إلى مفهوم "غريزة القطيع" لكن حاليا ضع في اعتبارك أهمية هذه الظاهرة و معناها بالنسبة لك كتاجر , فطالما بقيت قوانين السلوك البشري كما هي دون تغيير فإن هذه العملية ستكون حاضرة دائما في الأسواق المالية , و لذا يجب عليك دائما أن تكون على علم بمفهوم "غريزة القطيع" .

هناك مفهومان فقط يسببان انعكاس اتجاه السوق , و كل منهما يأتي بشدة مختلفة مولدا حركات أكبر أو حركات أصغر :

1- سيصاب أفراد "القطيع" بالذعر عند رؤية هبوط كبير في السوق (يكون عادة عند الأخبار السيئة) فيتبعون غريزتهم و يبيعون , لكنك كتاجر ملم بعلم نفس الحشود يجب أن تسأل نفسك سؤالا "هل صناع السوق و تجار النقابات مستعدون لامتصاص هذا البيع الكبير الحاصل نتيجة الذعر عند هذه المستويات السعرية ؟" , فإذا كانوا كذلك فتلك إشارة جيدة على قوة السوق .

2- بعد حصول ارتفاعات كبيرة في الأسعار يكون أفراد "القطيع" منزعجين جدا بسبب تفويت هذه الحركة الصاعدة , فيسارعون إلى الشراء , و يتم ذلك عادة مع صدور أخبار جيدة , و هذا يشمل حتى التجار الذين لديهم صفقات شراء أساسا لكنهم يرغبون بالمزيد , عند هذه المرحلة يجب أن تسأل نفسك سؤالا "هل يقوم تجار النقابات بالبيع وسط هذا الشراء ؟" , فإذا كانوا كذلك , فهي إشارة خطيرة على ضعف السوق .

==========

*الرالي (rally) : هو فترة من الصعود المستمر للأسعار تحصل بعد فترة من الحركة الجانبية أو من الحركة الهابطة , و قد يحصل الرالي ضمن سوق صاعد أو ضمن سوق هابط . إذاً الرالي هو "حركة صاعدة قوية" بمدّة قد تطول و قد تقصر .

هل هذا يعني أن الاحتمالات تصب دائما عكس مصلحتك عند دخولك السوق ؟ هل قدرك أن يتم التلاعب بك دائما ؟

الجواب هو نعم و لا !!

التاجر المحترف يعزل نفسه عن "القطيع" و يتحول إلى مفترس بدلا من أن يكون ضحية , فهو يفهم و يدرك المبادئ التي تحرك الأسواق , و يرفض أن يتم تضليله بالأخبار الجيدة أو السيئة أو بالنصائح و المشورات من السماسرة، أو حتى من أصدقائه ذووي النية الحسنة . فعندما تحصل عملية "الزعزعة و التخويف" في السوق جراء الأخبار السيئة نجده يقوم بالشراء , و عندما يقوم "القطيع" بالشراء و تكون الأخبار جيدة , نجده يتطلع للبيع .

أنت تعمل في تجارة جذبت أذكى العقول , و كل ما عليك القيام به هو أن تنضم إليهم .

إن التداول في صف "المساهمين الأقوياء" يتطلب منك امتلاك وسائل تحدد من خلالها التوازن بين العرض و الطلب على السهم , و ذلك من حيث أهميته أو عدمها بالنسبة للمحترفين .

إذا كان بإمكانك أن تشتري عندما يشتري المحترفون (في مرحلة التجميع أو إعادة التجميع) , و أن تبيع عندما يبيع المحترفون (في مرحلة التصريف أو إعادة التصريف) , و أن لا تحاول معاندة النظام الذي تتبعه , فعندها يمكنك أن تكون تاجرا ناجحا كأي تاجر ناجح آخر في هذا السوق , حتى أنك تملك الفرصة لتحقق نجاحا أكبر بكثير من معظم التجار !!

العرض و الطلب (Supply & Demand)

يمكننا أن نتعلم الكثير من مراقبة المحترفين , فإذا أتيح لك مراقبة أحد كبار المحترفين و هو يتداول (على حاسبه و ليس داخل قاعة البورصة) , فغالبا ستراه ينظر إلى رسم بياني يوجد عليه أدوات تحليل لا تختلف عن أدوات أي تاجر آخر , إلا أنه يمتلك أيضا معلومات خاصة به , معلومات ليس لديك الامتيازات لرؤيتها , فهو يعرف أماكن أوامر إيقاف الخسارة جميعها , و يعرف من هم كبار التجار , و هل هم بائعون أم مشترون , كما أن عمولات تداوله تكون منخفضة مقارنة بعمولاتك , و فوق كل هذا فهو مدرب جيدا على فن التداول و الإدارة المالية .

ما الذي يراه ؟ كيف يتمكن من أخذ صفقة جيدة في حين أنك عندما تدخل السوق تشعر بأن الأسعار تكون دائما ضدك ؟ كيف يمكن لهذا التاجر أن يعرف متى سيرتفع السعر و متى سينخفض ؟

حسنا , الجواب على هذه الأسئلة هو أن هذا التاجر يفهم السوق , و يستخدم معرفته بالفوليوم و بسلوك السعر كحجر الأساس لدخوله (أو خروجه) من السوق .

إن همه الرئيسي هو حالة العرض و الطلب بالنسبة للأسهم التي يتداول بها , و بشكل أو بآخر تكون الإجابات عن وضع العرض و الطلب كامنة في تحليل الفوليوم و سلوك السعر و سبريد السعر .

نحن في شركة " أنظمة مرشد التداول" المحدودة قمنا بتطوير منهجية تحليل تدعى "تحليل الفوليوم سبريد" (اختصارها VSA) , و تم تصميم هذه المنهجية بحيث يتم استخدامها في أجهزة الحاسب عبر برنامج "مرشد التداول" .

يجب أن ننظر إلى السوق بشكل أعمق لكي نعرف ما هي الأسئلة التي يجب علينا طرحها , و كيف نحصل على أجوبتها , فسوق الأسهم يصبح أكثر إثارة للإهتمام إذا كنت تعرف ما الذي يجري و ما الذي يسبب ارتفاع أو انخفاض السعر , و عندها سيفتح أمامك عالم جديد و مثير للغاية .

جميع التجار تقريبا يستخدمون الحاسب , و الكثير منهم يستخدم أدوات التحليل الفني , و هم يعرفون حتما كيف يستخدمون المؤشرات الشهيرة , كمؤشر القوة النسبية , و مؤشر الاحتمالية "الستوكاستيك" , و هما عبارة عن صيغ رياضية مبنية على دراسة تاريخية للسعر .

بعض استراتيجيات التحليل الفني تحوي أكثر من 100 مؤشر إضافة إلى أدوات أخرى لقياس الدورات و الزوايا و الارتدادات , حتى أن هناك بعض البرمجيات التي تحلل آثار المد و الجزر , الفلك , الكواكب , و تأثيرات المجرة . و يكون لهذه الأدوات و الأساليب دور في القرارات التي يتخذها كثير من التجار لأن كيفية الاستفادة منها معروفة , إلا أننا سنحبط كثيرا إذا حاولنا استخدامها في مجالات أخرى !! فهذه الأدوات تستخدم لمعرفة ما هو المرجح للسوق , هل هو الصعود أم الهبوط , إلا أنها لن تخبرنا أبدا عن السبب في هذا الصعود أو ذاك الهبوط , فذلك يبقى لغزا أغلب الحالات .

إذا لم يكن التجار منضبطين جدا فسوف يكونون منفتحين للغاية على جميع الاقتراحات التي تقدم لهم !! فتارة يستمعون إلى أصدقائهم الذين يحبون تقديم النصائح , و تارة إلى روايات الأخبار , و تارة أخرى يبحثون عن الشائعات في غرف الدردشة على الإنترنت , و ربما يأخذون بمعلومة سرية مسربة إليهم من مصدر مجهول .

أما غالبية التجار المحترفين و تجار النقابة و الخبراء فلا يلتفتون إلى مثل تلك الأمور إطلاقا , فهم ببساطة لا يملكون الوقت لذلك , فالمحترفون يجب أن يتصرفوا بسرعة فور تغير ظروف السوق , فهم في مواجهة مع المحترفين الآخرين

الذي يتصرفون بحسب مصالحهم أيضا مسببين الضرر للطرف الآخر إذا كانت استجابته بطيئة , و الطريقة الوحيدة ليستجيبوا بتلك السرعة هي بأن يفهموا و يتصرفوا غريزيا وفقا لما يخبرهم به السوق .

إنهم يقرأون السوق اعتمادا على الفوليوم و علاقته بسلوك السعر , و أنت أيضا يمكنك قراءة السوق بنفس الفعالية و النجاح بشرط أن تعرف ما الذي تنظر إليه , و ما الذي تبحث عنه .

أساسيات قراءة السوق

قبل أن تبدأ بتحليلك يجب عليك أن تنظر إلى سلوكيات السعر خلال عدة أشهر سابقة .

نحن نوصي باستخدام برنامج "مرشد التداول" المنتج من قبل شركة "أنظمة مرشد التداول" المحدودة , حيث أن هذا البرنامج يمنحك ميزة مهمة تتفوق على ما قد تمنحك إياه برمجيات الرسوم البيانية التقليدية الأخرى , و باستخدامك لهذا البرنامج ستكون قادرا على رؤية مؤشراتنا , فهناك أكثر من 400 مؤشر في برنامج "مرشد التداول" , و هذه المؤشرات تقوم على المبادئ التمهيدية المشروحة في هذا الكتاب الموجز بالإضافة إلى العديد من مؤشرات "VSA" المتقدمة الأخرى و التي قمنا ببرمجتها اعتمادا على أبحاثنا في ال 15 سنة الأخيرة .

الرسم البياني (1) : رسم بياني نموذجي للبارات (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

إن الرسم البياني للسعر هو ببساطة تمثيل مرئي لحركة السعر خلال فترة زمنية محددة . و أكثر فترة زمنية مستخدمة من قبل التجار و المستثمرين هي فترة اليومي , حيث أن كل "بار" يمثل يوما واحدا , أما تجار "الانترادي" (التجار اليوميون الذي يدخلون و يخرجون من صفقاتهم في نفس اليوم) فيستخدمون إطارات زمنية أصغر بكثير , كإطار 1 دقيقة أو 2 دقيقة .

و كل بار سعري يعرض : أعلى سعر في البار , و أدنى سعر في البار , و سعر الإقفال (و هو يكون على شكل ثلم أو سن صغير على يمين البار) .

أما بالنسبة للفوليوم فعادة ما يُعرض على شكل مخطط بياني داخل نافذة مستطيلة أسفل الرسم البياني الأساسي , و في حال عدم توفر فوليوم التعاملات أو الصفقات التي تجري فيمكن استخدام "فوليوم التكات" . كما أننا ننصحك بعدم استخدام فوليوم "العقود الآجلة و عقود الخيارات التي ما تزال مفتوحة" لأنه سيكون مضللا .

عند هذه المرحلة من المهم أن نعرف أن الفوليوم هو عبارة عن مؤشر يخبرنا عن حجم الأنشطة التي حصلت خلال الإطار الزمني الذي نستخدمه .

إن الأسواق تتحرك على "مراحل"، و يمكننا أن نلاحظ أن السوق في كل مرحلة من هذه المراحل يشكل سببا للحركة القادمة , و هذه المراحل تختلف عن بعضها البعض , فهناك مراحل تستمر لعدة أيام فقط و هناك مراحل أخرى تستمر لأسابيع , و المراحل الأطول تتسبب بحركات أكبر , بينما المراحل الأقصر تتسبب بحركات أصغر .

إذا أخذنا الفوليوم لوحده بمعزل عن غيره (أي دون مقارنته بغيره) فإنه لن يعني لنا الكثير – فما يهمنا هو الفوليوم النسبي الذي نقارن كميته بالنسبة إلى غيره –

يوضح الرسم البياني أدناه مؤشر الفوليوم النسبي الخاص ببرنامج "مرشد التداول" , و هو يُظهر أن فوليوم البيع كان أكبر بكثير و لذلك انخفضت الأسعار كما نرى على الرسم البياني .

بمجرد استخدامك لمؤشر الفوليوم النسبي (نسبة إلى .. , مقارنة ب ..) سترى كيف أن السوق يستجيب لهذا النشاط .

الرسم البياني (2) : مؤشر الفوليوم النسبي (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

السبريد (المدى) هو المسافة بين أعلى و أدنى سعر من البار , و ما يهمنا هو : هل السبريد الذي نراه واسع أم ضيق أم متوسط .

إن برنامج "مرشد التداول" يخبرك بنوع السبريد الذي تراه أمامك هل هو واسع أم ضيق أم متوسط , كما أنه يخبرك أيضا بكل المعلومات الأخرى ذات الصلة بهذا الموضوع , و بالتالي فلن تضطر لمحاولة تحديد ذلك عن طريق النظر (فذلك سيكون صعبا في بعض الحالات) .

توضح الصورة أدناه كيف أن برنامج "مرشد التداول" يسجل كل المعلومات المطلوبة بكلمات إنكليزية مفهومة و سهلة بدلا من القيم الرقمية المطلقة .

التغير : واسع	المدى : واسع	الفوليوم : متوسط	الإغلاق : في أسفل البار	البار : سفلي

كيفية تمييز السوق القوي من السوق الضعيف

إن أوامر البيع و الشراء الصادرة عن التجار حول العالم يتم معالجتها و مطابقتها من قبل صناع السوق , فتلك هي وظيفتهم لصنع السوق . و لكي يصنعوا هذا السوق يجب أن يمتلكوا كتل ضخمة من الأسهم كي يتم تداولها , أما إذا لم يمتلكوا كميات كافية للتداول عند مستوى سعري معين فإنهم سيضطرون للانتقال بسرعة إلى مستوى سعري آخر يمتلكون عنده أسهما كافية , أو أن يطلبوا مساعدة صناع سوق آخرين .

إن صناع السوق يتنافسون فيما بينهم عليك أنت , و لذا يجب أن تكون استجابتهم لعملية شرائك أو بيعك واقعية و متجاوبة مع ظروف السوق . فإذا كان السوق صاعدا و قمت بوضع أمر شراء أثناء هذا الصعود , فقد تحصل على – ما يبدو لك بأنه – سعر شراء جيد , فلماذا تحصل على هذا السعر الجيد ؟

هل أحبك هؤلاء المحترفون القساة فجأة و قرروا أن يكونوا كرماء معك و يهبوك بعضا من أرباحهم ؟ أم أنهم قرروا الآن أن يعكسوا مراكزهم بعد أن أخذوا انطباعا بأن السوق سلبي و هابط لأن سجلاتهم بدأت تشير إلى وجود كميات بيع كبيرة يجب التخلص منها ؟

إن قيمة السهم الملموسة بالنسبة لهم قد تكون أقل من قيمته بالنسبة لك لأنهم يتوقعون انخفاض الأسعار أو تحركها بشكل جانبي متذبذب على الأقل . و إذا تكررت طلبات الشراء من قبل تجار آخرين غيرك فإن هذا سيجعل المحترفين يحافظون على "سبريد" اليوم ضيقا عن طريق الحد من ارتفاع الأسعار بهدف أن يمنحوا أولئك المشترين سعر شراء جيد في ظاهره , فلست أنت الوحيد الذي سيحصل على سعر الشراء الجيد و إنما جميع المشترين سيحصلون عليه أيضا .

وفي المقابل , إذا كانت رؤية صناع السوق تقول أن السوق صاعد بسبب قلة أوامر البيع الموجودة في سجلاتهم فإنهم سيقومون برفع الأسعار (مارك أب) لتحصل على سعر شراء يبدو سيئا بالنسبة لك . فإذا تكررت طلبات الشراء من قبل تجار آخرين فإن المحترفين سيجعلون "سبريد" هذا اليوم أوسع عبر قيامهم برفع الأسعار (مارك أب) طوال اليوم .

هذا يعني أن المراقبة البسيطة "لسبريد" اليوم ستجعلنا قادرين على قراءة نية صناع السوق , نية أولئك الذين يستطيعون رؤية جانبي السوق .

في كثير من الأحيان يقوم السوق بعمل فجوة صاعدة عندما يكون ضعيفا . إن هذه الفجوة الصاعدة هي أمر مختلف تماما عن تحرك السوق ببار صاعد سبريده واسع أي الحالة التي يقوم فيها صناع السوق برفع الأسعار عمدا (مارك أب) ليرفعوا سعر الشراء على التجار . فالفجوة الصاعدة تحدث بسرعة , و غالبا في وقت مبكر جدا من يوم التداول , و يكون لها أثر نفسي حتما.

فهذا السلوك السعري (الفجوة) يكون مخصصا لجرّك إلى سوق من المرجح أن يكون ضعيفا و بالتالي جرك إلى صفقة ضعيفة , كما أنه مخصص أيضا لاصطياد أوامر وقف الخسارة لأصحاب صفقات البيع . و بشكل عام فالهدف الرئيسي من هذه الفجوة الصاعدة هو التسبب بحالة من الذعر و الهلع بين التجار ليقوموا بفعل خاطئ .

ستشاهد أن الفجوات الصاعدة في السوق الضعيف تحدث دائما عند مناطق القمم الجديدة , حين تكون الأخبار جيدة و حين يبدو لنا بأن السوق الصاعد سيستمر إلى الأبد .

ويمكنك رؤية الفجوات الصاعدة في السوق القوي أيضا , لكن في هذه الحالة سيكون هناك منطقة سعرية قديمة (جانبية متذبذبة) إلى يسار الفجوة , و يكون التجار المحتجزون و العالقون في صفقات شراء داخل تلك المنطقة

السعرية (التي يشار إليها أحيانا بالنطاق السعري أو نطاق التداول) يكونون على نوعين : إما تجار اشتروا عند قمة ذلك النطاق السعري و يعيشون على أمل حصول ارتفاع في الأسعار , أو تجار اشتروا عند قاع ذلك النطاق السعري و الارتفاع الذي شهدوه لا يذكر فأصبحوا محبطين لعدم تحقيق أرباح .

إن هؤلاء التجار العالقين يريدون شيئا واحدا فقط و هو أن يخرجوا من صفقاتهم عند السعر الذي دخلوا عنده، و المحترفون الذين ما زالوا مشترين يعرفون ذلك . لذا و بهدف تشجيع التجار العالقين على ألا يبيعوا (لأن بيعهم سيكون بمثابة مقاومة تمنع ارتفاع السعر) فإنهم يقومون برفع الأسعار بسرعة كبيرة (مارك أب سريع) أو بعمل فجوة صاعدة سريعة جدا بالقرب من مناطق المقاومة المحتملة .

الرسم البياني (3) : التجار العالقون (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

كما ترى هنا فقد تم رفع الأسعار بسرعة (مارك أب) من قبل المحترفين الذين كانوا يرون أن السوق صاعد في تلك اللحظة . و نحن نعرف ذلك لأن الفوليوم ارتفع بصورة ملحوظة ليدعم الحركة الصاعدة , فلا يمكن أن تكون هذه الحركة الصاعدة مجرد فخ لأن الفوليوم كما قلنا يدعم هذه الحركة . أما البارات واسعة السبريد فهي مخصصة لإبقائك خارج السوق بدلا من جرّك إليه , فهذه البارات ستتكفل بإبعادك عن الشراء لأنها تعمل بما يخالف الطبيعة البشرية، فالبشر بطبيعتهم يرفضون شراء شيء بسعره الحالي بعد أن كان بإمكانهم أن يشتروه بسعر أرخص قبل يوم أو حتى قبل عدة ساعات . كما أن هذا الارتفاع في السعر يسبب الذعر للتجار الذين قاموا بالبيع عند آخر قاع و الذين تم تشجيعهم على ذلك بصدور "أخبار سيئة" حينها , تلك الأخبار التي تصدر دائما عند القيعان أو بالقرب منها , فيضطر هؤلاء البائعون لأن يقوموا بتغطية مراكزهم البيعية (بالشراء) و بذلك يزيدون الطلب .

كما نلاحظ من الرسم البياني أعلاه أن الفوليوم يظهر ارتفاعا كبيرا لكنه ارتفاع طبيعي , فهذا فوليوم شراء . أما لو كان الفوليوم مفرط الارتفاع لكنا اعتبرناه إشارة غير جيدة , فهو يخبرنا بوجود "عرض" في السوق , و هذا العرض قد يُغرق الطلب .

أما لو كان الفوليوم منخفضا فإنه يعتبر بمثابة تحذير لك من أن هذه الحركة الصاعدة هي مجرد فخ (فهو يشير إلى ضعف الطلب في السوق) .

إذا نظرت إلى الحركة الصاعدة السريعة بشكل مستقل و بمعزل عن غيرها فكل ما ستخبرك به هو أن السعر يرتفع فحسب , لكن ما يجعلها ذات معنى هو النطاق السعري الموجود على يسارها مباشرة فبعد رؤيته أصبحت تعرف الآن لماذا تم رفع الأسعار بسرعة (مارك أب) أو لماذا حصلت الفجوة الصاعدة .

لاحظ أيضا أن كل البارات الهابطة ذات الفوليوم المنخفض التي ظهرت – بعد أن ارتفعت الأسعار بقوة و أزالت المقاومة الموجودة على اليسار – تعتبر إشارة على القوة و على اقتراب حصول المزيد من الارتفاع .

يضع صناع السوق و الخبراء أوامر البيع و الشراء الخاصة بهم بناء على معلومات معينة , معلومات لا تملك الامتياز لرؤيتها , فهم يعرفون عبر سجلاتهم أماكن المستويات السعرية التي يوجد عندها كتل ضخمة من أوامر البيع أو الشراء , فيكونون في تناغم تام مع التدفق العام للسوق .

هؤلاء التجار الكبار يتداولون في حساباتهم الخاصة أيضا , و من السذاجة الاعتقاد أنهم غير قادرين على تحريك السوق صعودا أو هبوطا (مارك أب أو مارك داون) لفترة مؤقتة عندما تتيح لهم الفرصة القيام بذلك بهدف الاستفادة في حساباتهم الخاصة , فيتداولون في أسواق العقود الآجلة أو أسواق الخيارات في نفس الوقت . إنهم قادرون و بسهولة على تحريك السوق صعودا أو هبوطا (مارك أب أو مارك داون) عند الأخبار الجيدة أو السيئة أو اعتمادا على أي ذريعة أخرى , كما أنهم لا يتعرضون لضغوط التداول الصعبة التي يتعرض لها التجار العاديون لأنهم على دراية بالصورة الحقيقية , و هم تقريبا من يقومون بكل التلاعب الذي يحصل في السوق , و هذا خبر سار بالنسبة لنا لأننا نستطيع رؤيتهم يقومون بذلك بصورة واضحة نوعا ما في أغلب الحالات , فإذا انتبهنا جيدا فسوف نتمكن من اصطياد صفقات ممتازة .

لماذا يتم التلاعب بالأسعار ؟

حسنا , يسعى صناع السوق لإيقاع أكبر عدد ممكن من التجار في فخ الصفقات الضعيفة , كما أنهم يحصلون على مكافأة إضافية حين يتمكنون من اصطياد أوامر وقف الخسارة فهذه بحد ذاتها تجارة مربحة .

نظرا لحجم التداول الهائل في الأسواق فالأمر يتطلب تدخل المحترفين شراءً أو بيعاً لإحداث تغيير كبير ما يكفي لتتم ملاحظته , فهذه الحقيقة بحد ذاتها تخبرنا بوجود محترفين يعملون في الأسواق , و من الطبيعي ألا يكثرت هؤلاء التجار بمصلحتك . في الواقع إذا افترضنا جدلا أن هناك احتمالا ضئيلا بأنهم يكترثون بك فسوف يكون اكتراثهم هذا كاكتراث الحيوان المفترس بطريدته , فهم سيسعون لاصطياد أوامر وقف خسارتك و لتضليلك لكي تدخل صفقات ضعيفة .

كيفية تحديد وجود الشراء و البيع

لكي يصعد السوق يجب أن يحصل شراء , و الحركة الصاعدة تظهر عادة على شكل بار صاعد (البار الصاعد هو البار الذي يكون إغلاقه أعلى من إغلاق البار الذي قبله) يرافقه فوليوم متزايد . لكن هذه الزيادة في الفوليوم يجب أن لا تكون مفرطة فالزيادة المفرطة تشير إلى وجود عرض في الخلفية قد يغرق الطلب .

أما إذا لاحظت أن الفوليوم كان منخفضا أثناء تحرك السوق صعودا فيجب أن تعرف أنك أمام صورة كاذبة , فالسبب في هذا الفوليوم المنخفض هو أن المحترفين يرفضون المشاركة بأموالهم في هذه الحركة الصاعدة لأنهم يعرفون أن السوق ضعيف .

قد يصعد السوق دون مشاركة المحترفين فيه لكن ما لم يكن "المال الذكي" مهتما و مشاركا بالحركة الحاصلة فلن يرتفع السعر كثيرا .

دائما ما نشاهد خلال السوق الهابط حركات صاعدة مؤقتة مع فوليوم منخفض , و سبب هذه الحركات الصاعدة لا يعنينا , لكن ما يعنينا هو السبب في الفوليوم المنخفض المرافق لها , فالسبب الوحيد لهذا الفوليوم المنخفض هو أن المحترفين غير مهتمين بارتفاع الأسعار و بالتالي فهم غير مشاركين بأموالهم , و لهذا يكون الفوليوم منخفضا . فالمحترفون في صف البائعين و ليس لديهم نية الشراء في سوق ضعيف لمجرد أنه ارتفع قليلا . و إذا حصلت هذه الحركة مع نطاق سعري (منطقة سعرية جانبية متذبذبة) إلى يسارها و عند نفس المستوى السعري الحالي فتلك إشارة قوية جدا على اقتراب انخفاض الأسعار .

و العكس صحيح أيضا , فالمبدأ نفسه ينطبق على الحركات الهابطة في السوق الهابط , فحتى تكون هذه الحركات الهابطة صحيحة و حقيقية يجب أن نشهد دليلا على حصول عمليات بيع , و هذ الدليل سيتكشف على شكل فوليوم متزايد عند البارات الهابطة (البار الهابط هو البار الذي يكون إغلاقه أدنى من إغلاق البار الذي قبله) . لكن إذا كان هذا الفوليوم متزايدا بدرجة مفرطة فيجب أن تكون حذرا , فهذا قد يشير إلى وجود طلب في الخلفية .

أما إذا لاحظت أن الفوليوم يتناقص عند البارات الهابطة فهذا يشير إلى أن ضغط البيع يتراجع , و قد يستمر السوق بالهبوط لكن يجب أن تكون حذرا فقد يعكس اتجاهه بسرعة و يرتفع في أية لحظة بسبب ضعف العرض , فتناقص الفوليوم عند أي بار هابط يشير إلى عدم اهتمام المحترفين بانخفاض الأسعار (أي لا مصلحة للمحترفين في الأسعار السفلية) .

كيفية تحديد حالة "ضعف الطلب" (Lack of Demand)

إن حالة "ضعف الطلب" هي من أكثر الإشارات التي ستراها , و من السهل جدا اكتشافها .

سوف تبحث بشكل أساسي عن بار صاعد , بفوليوم منخفض , و سبريد ضيق كما في الرسم البياني أدناه و المأخوذ من برنامج "مرشد التداول"

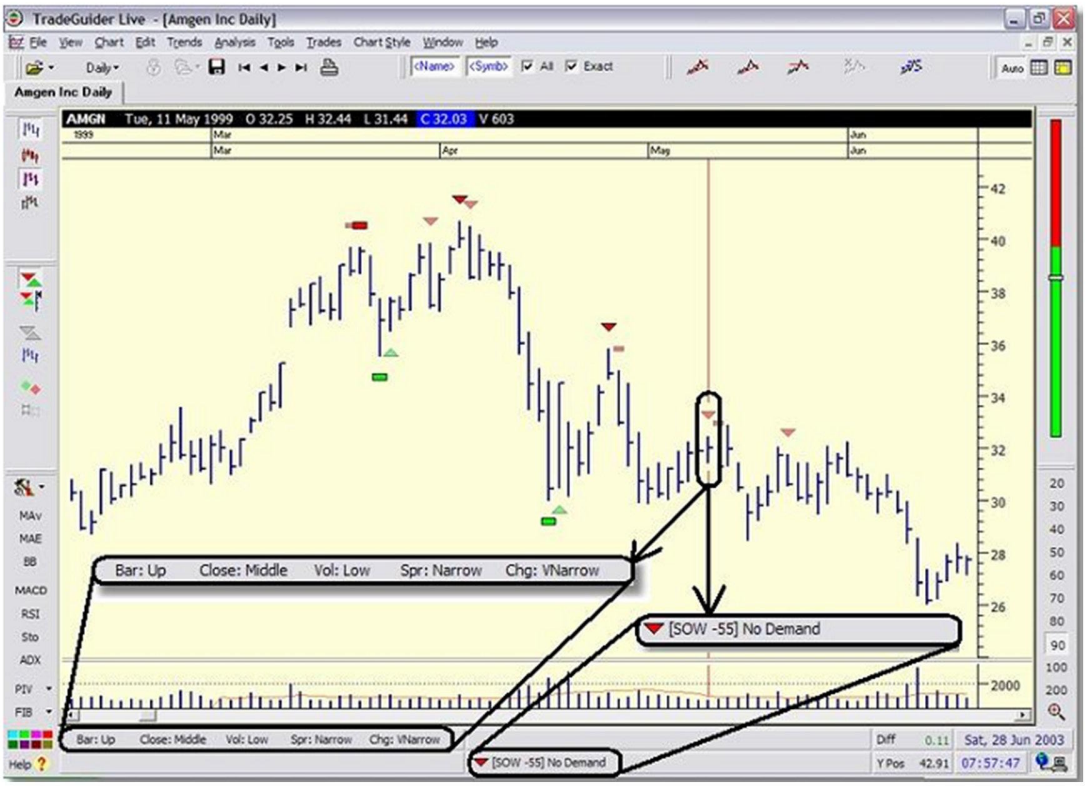

الرسم البياني (4) : انعدام الطلب (أو ضعف الطلب) (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

لكن إذا جاءت عدة بارات هابطة بعد حالة "ضعف الطلب" , و كان الفوليوم المرافق لهذه البارات متناقصا , و كانت ضيقة السبريد , فهذ دليل على انعدام ضغط البيع (**no selling pressure**) , ففي هذه الحالة نكون قد شهدنا ضعفا مؤقتا فقط , ثم تم التغلب عليه , و بالتالي فالحركة الصاعدة قد تكمل طريقها الآن .

بينما تقرأ الرسم البياني ضع في حسبانك أن معظم الناس يفشلون في ربط السلوك البشري (و هو في هذه الحالة سلوك التجار المحترفين) مع سبريد السعر و مع الفوليوم , و بدلا من ذلك يصدّقون "الأخبار" الواردة التي تخبرهم بشيء مختلف تماما عما يخبرهم به العرض و الطلب .

الرسم البياني (5) : السوق يتحرك بشكل جانبي أفقي عند انعدام الطلب (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

في الرسم البياني أعلاه كان "ضعف الطلب" الصادر عن المحترفين هو السبب في انحدار السوق من القمم نحو الأسفل , فأدى إلى تكون "شكل الفطر" المميز , لكنك لم تكن لتلاحظ هذا الضعف حينها لأن الأخبار كانت ما تزال جيدة .

هذا الرسم البياني يظهر حالة سوق خالٍ تماما من دعم المحترفين , و إشارات ال X التي نراها تدل على بارات ضيقة السبريد , و كل بار عليه إشارة X أغلق أعلى من البار الذي قبله , مع فوليوم منخفض , و نظرا لهذا الضعف الحاصل في الطلب يكون من المستحيل للسعر أن يندفع "برالي" صاعد ليخترق آخر قمة و يسجل ارتفاعات جديدة .

لا تنظر إلى حالة "ضعف طلب" بشكل منعزل بل حاول أن تلقي نظرة شاملة على السوق , فيجب عليك دائما أن تنتبه إلى الخلفية لترى ما الذي تخبرك به البارات السابقة ؟

إذا كنت تمتلك برنامج "مرشد التداول" فهو سيساعدك في أن تكون تاجرا أفضل لأنه سيعلمك كيف تقرأ السوق , و مع مرور الوقت ستصبح أكثر براعة في تحليل السوق , حتى أنك بعد فترة من الزمن قد تقرر أن تختبر مهاراتك من خلال التداول دون مؤشرات العرض و الطلب التي يزودك بها هذا البرنامج .

و بالعودة للرسم البياني السابق , تذكّر أننا بحاجة لتأكيد قبل أن نقوم بالبيع , فلا يكفي أن نعتمد على إشارة "ضعف الطلب" , و هناك العديد من التأكيدات الموجودة في برنامج "مرشد التداول" , و غني عن القول أن هذا التأكيد يأتي أحيانا على شكل بار صاعد بسبريد ضيق , و فوليوم متزايد بدرجة مفرطة , ففي هذه الحالة يكون التجار المحترفون قد بدأوا بنقل أسهمهم إلى المشترين الجاهلين المتحمسين (أو المضللين بمعلومات خاطئة !!) , و يتم إبقاء الأسعار منخفضة قدر الإمكان لتشجيع المشترين , و هذا يتمثل بالسبريدات الضيقة , و يكون هؤلاء التجار الصغار غير مدركين على الإطلاق لنتائج أنشطة الفوليوم الحاصلة , فيقومون بالشراء معتمدين غالبا على "الأخبار الجيدة" المتكررة .

حالة "اختبار العرض" (Testing Supply)

إن الاختبار هو أهم إشارات الشراء ذات الفوليوم المنخفض , و بما أننا سنشير إلى هذا الموضوع كثيرا فمن المفيد هنا أن نستطرد فيه قليلا و نبحث في تفاصيله .

ما هو "الإختبار" و لماذا نولي أهمية كبيرة لهذا السلوك ؟

إن التاجر الكبير الذي كان يقوم بتجميع سهم معين يستطيع أن يخفض الأسعار (مارك داون) بدرجة من الثقة , لكنه سيخسر أمواله إذا حاول رفع هذه الأسعار (مارك أب) ضمن سوق يقوم فيه أغلب التجار الآخرون بالبيع , فمحاولة رفع الأسعار (مارك أب) وسط عمليات البيع هي عمل فاشل جدا , فاشل إلى درجة أنه سيؤدي بصاحبه إلى الإفلاس إذا أصر عليه .

إن الخطر الذي يهدد أي تاجر محترف عندما يكون مشتريا هو دخول عرض (بيع) إلى السوق , لأنه أثناء حصول "الرالي" يكون البيع بمثابة مقاومة تقف في وجه هذا "الرالي" حتى أن هذا البيع قد يُغرق شراء ذاك التاجر المحترف .

يجب على المشترين المحترفين أن يمتصوا ذلك البيع إذا أرادوا الوصول إلى أسعار أعلى و المحافظة عليها , فإذا اضطر هؤلاء المحترفون أن يمتصوا هذا البيع عند مستويات سعرية أعلى (عبر القيام بالمزيد من عمليات الشراء) فقد يصبح البيع ضخما إلى درجة تجبر الأسعار على الهبوط , و بهذا يكون المحترفون قد اضطروا إلى شراء السهم بأسعار مرتفعة و غير مقبولة أولاً , كما أنهم سيخسرون أموالا في حال هبط السوق ثانياً .

إن الحركات الصاعدة التي تحدث على أي من مؤشرات الأسهم* (المؤشرات الأم) لن تستمر سوى لفترة قصيرة إذا كان هناك عرض في الخلفية , و التاجر المحترف يعرف تماما أنه إذا صبر وقتا كافيا (مع الأخبار سيئة , و الحركات الهابطة المتواصلة , و حتى مع مرور الوقت بحد ذاته دون حصول أي شيء) فإنه يمكن إزالة ذلك العرض العائم من السوق . و بغض النظر عن الوسيلة فالشيء الأهم بالنسبة لهذا المحترف هو أن يتأكد من إزالة ذلك العرض بشكل نهائي قبل أن يفكر بأن يتداول في الاتجاه الصاعد .

==========

* مؤشر السهم : أو "إندكس السهم" أو "المؤشر الأم" هو مؤشر إحصائي يستخدم لقياس التغيرات التي تحصل على القيمة السوقية لمجموعة من الأسهم مجتمعة (فمثلا مؤشر داو جونز الصناعي هو مؤشر أم , و مؤشر ستاندرد أند بورز 500 هو مؤشر أم) . و يجب أن نتذكر مصطلح "المؤشر الأم" لأنه سيستخدم كثيرا في هذا الكتاب .

وأفضل طريقة ليكتشف وجود ذلك العرض هي بتحريك الأسعار بسرعة نحو الأسفل (مارك داون سريع) , فهذه العملية تكون بمثابة تحريض لكل البائعين القريبين من هذا السعر ليخرجوا إلى العلن و يكشفوا عن أسهمهم , و مقدار الفوليوم (نشاط التداول) أثناء هذه الحركة الهابطة السريعة سيخبر التاجر المحترف بحجم البيع الموجود:

- فالفوليوم المنخفض أو نشاط التداول المنخفض يشير إلى وجود القليل من العرض (البيع) , كما أن هذه الحركة الهابطة السريعة (المارك داون السريع) ستؤدي إلى اصطياد أوامر وقف الخسارة الموجودة تحت السعر الحالي للسوق، فهذا بحد ذاته أحد أشكال الشراء بأسعار منخفضة (تسمى هذه العملية أحيانا بمنصة الإنطلاق)
- أما الفوليوم المرتفع أو نشاط التداول المرتفع فيشير إلى وجود الكثير من العرض (البيع) .

إن العملية السابقة (تحريك الأسعار نحو الأسفل بسرعة لاكتشاف العرض) تسمى "الاختبار" .

هناك اختبارات ناجحة بفوليوم المنخفض و هناك أنواع أخرى من الاختبارات بفوليوم مرتفع . و تحدث الاختبارات عادة عند "الأخبار السيئة" , و هي لا تصطاد أوامر وقف الخسارة فحسب و إنما تؤدي إلى "زعزعة" السوق أيضا مما يمهد الطريق نحو ارتفاع الأسعار .

يعتبر الاختبار من الإشارات الجيدة على القوة (طالما يوجد قوة في الخلفية) , و عادة ما يخبرنا الاختبار الناجح ذو الفوليوم المنخفض بأن السوق أصبح جاهزا ليصعد فورا . بينما "الاختبار" ذو الفوليوم المرتفع فينتج عنه حركة صاعدة مؤقتة ستكون هدفاً لإعادة اختبار آخر عند نفس المستوى السعري في وقت لاحق , و هذا ينتج عنه أحيانا تشكل الحرف "W" الذي يشار إليه باسم "ارتداد القط الميت" أو "القاع المزدوج" , فالشكل "W" ينتج عن عملية إعادة اختبار منطقة كان فيها الكثير من العرض سابقا .

الرسم البياني (6) : اختبار العرض (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

الرسم البياني أعلاه يظهر حالة اختبار صحيحة .

إذا انخفض السعر إلى منطقة بيع سابقة (إلى مستوى سعري سابق ذي فوليوم مرتفع) ثم عاد و أقفل عند أعلى مستويات البار (عند الهاي أو قريبا منه) , مع فوليوم منخفض , فيمكننا اعتبار هذا السلوك إشارة واضحة و صريحة على احتمال حصول ارتفاع فوري في الأسعار , فما حصل هو "اختبار" ناجح . حيث أن الفوليوم المنخفض يدلنا على أن مقدار التداول الذي حدث أثناء انخفاض السعر قد تناقص , أي أن البيع قد قلّ الآن بعد أن كان هناك الكثير من البيع سابقا . و عند هذه المرحلة من الضروري أن نرى كيف سيستجيب صناع السوق و الخبراء للقوة الواضحة التي رأوها عند هذا "الاختبار" .

عندما تكون ضمن سوق هابط أو ضعيف فقد تشاهد أحيانا ما يبدو لك بأنه "اختبار" , لكن إذا لم يستجب السوق لهذا "الاختبار" الذي يفترض أن يكون إشارة على القوة فهذا يشير إلى مزيد من الضعف , فصناع السوق و الخبراء لن يحاربوا السوق أبدا , فإذا كانت نظرتهم تخبرهم بأن السوق ما يزال ضعيفا هذه الأيام فسوف ينسحبون من التداول , و عندها سيمتنع السوق عن الصعود حتى لو بدا لنا بأنه من المفترض أن يصعد نظرا لوجود بيع قليل جدا أو معدوم عند "الاختبار" .

إن أي "اختبار" لا يتم الاستجابة له – بحصول ارتفاع في الأسعار فورا أو خلال اليوم التالي أو نحوه – يمكن اعتباره دليلا على الضعف , فلو كان هذا "الاختبار" يمثل إشارة حقيقة على القوة لتدخل صناع السوق و الخبراء و قاموا بالشراء , و لكانت نتيجة هذا الدعم الآتي منهم بدء ترند صاعد .

حالة "اختراق منطقة العرض" (Pushing Up Through Supply)

دعونا نرجع قليلا لنلقي نظرة أكثر قربا على ما يحصل عندما يقوم المحترفون برفع الأسعار نحو الأعلى ليخترقوا منطقة عرض محتملة :

إن مناطق التداول القديمة تمثل مناطق مقاومة لأنها مستوى عرض معروف , و السلوك البشري لا يتغير أبدا و تصرفات "القطيع" معروفة و موثقة جيدا . حيث يكون هناك عدد كبير من التجار الذين اشتروا ضمن مناطق التداول القديمة و ما زالوا عالقين في صفقات الشراء بسبب حدوث حركة هابطة بعد شرائهم (الرسم البياني أدناه يوضح الفكرة) , و يكون الشغل الشاغل لهؤلاء التجار العالقين هو أن يبيعوا أسهمهم و يغطوا صفقاتهم قدر الإمكان , متمنين طبعا أن يتم ذلك دون خسائر , و بتفكيرهم على هذا النحو فإنهم يمثلون منطقة عرض محتملة (مقاومة) (لأنهم سيبيعون بمجرد ارتفاع الأسعار) .

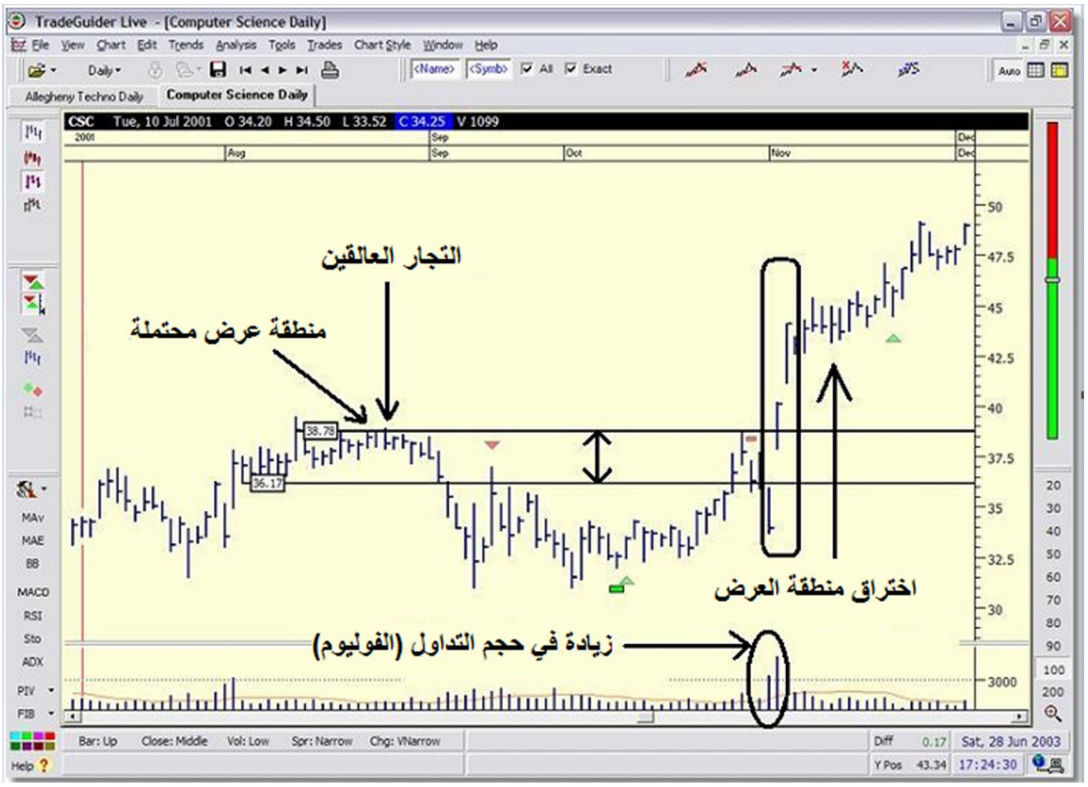

الرسم البياني (7) : دفع الأسعار نحو الأعلى لاختراق العرض (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

إن صناع السوق يعرفون بالضبط أماكن مناطق المقاومة هذه , فإذا كانوا مشترين فهم يرغبون حتما بحصول "رالي"، لكن مشكلتهم تكمن في كيفية تجنب شراء الأسهم من التجار العالقين ,فهم يرون أن سعر الشراء منهم مرتفع .

يمكن تشبيه مناطق العرض ببوابات دفع الرسوم التي كانت منتشرة عبر الطرقات فيما مضى , حيث كنت تضطر للتوقف باستمرار لتدفع رسم العبور حتى تتابع طريقك , و نفس المبدأ ينطبق على سوق الأسهم حيث يكون طريق

الوصول للأسعار المرتفعة مغلقا بالتجار الذين يحملون صفقات شراء ضعيفة و يرغبون بالبيع , فإذا كان صناع السوق و الخبراء يريدون ارتفاع الأسعار فيجب عليهم دفع رسوم العبور من خلال امتصاص البيع من التجار العالقين . إلا أنهم سيحاولون بكافة الوسائل أن يتجنبوا دفع هذه الرسوم أو الحد منها على أقل تقدير . فكيف يتغلب صناع السوق على هذه المشكلة ؟

هناك طريقة قديمة مجربة و موثوقة و هي : بارات سريعة بسبريد واسع , أو فجوة سعرية سريعة جدا و صاعدة تخترق منطقة العرض القديمة .

بالنسبة للتاجر الملم بهذا الأسلوب المستخدم من قبل صناع السوق فقد أصبح يملك الآن إشارة واضحة على القوة .

إن صانع السوق لا يرغب بأن يشتري السهم بسعر مرتفع فقد اشترى أساسا حصته الرئيسية بأسعار منخفضة , و بالتالي يجب عليه أن يشجع التجار العالقين على ألا يبيعوا* . و بينما يقترب السوق من المنطقة التي يستطيع فيها التجار العالقون أن يبيعوا دون خسارة , يندفع السعر مرتفعا بسرعة كبيرة , فيقفز بفجوة صاعدة , أو بسبريد واسع . و يمكن رؤية هذه الظاهرة في الرسم البياني السابق .

بالنسبة للتجار العالقين الذين كانوا خائفين من الخسائر فقد أصبحوا الآن يرون بعض الأرباح فجأة , فقرروا ألا يبيعوا بعد أن تحول خوفهم إلى فرح . و كما تورط هؤلاء التجار في صفقات شراء ضعيفة أول مرة فهم عرضة لأن يتورطوا مرة ثانية في صفقات شراء جديدة و عند أسعار أعلى حتى .

إن الفجوة الصاعدة و البارات الواسعة السبريد التي اخترقت المقاومة هي مناورة مجربة من قبل صناع السوق و الخبراء , حيث يتم تنفيذها للتقليل من كمية الأسهم التي سيضطرون لشرائها لكي تتابع الأسعار ارتفاعها . فهذه هي طريقة صناع السوق لكي يتجنبوا دفع الرسوم عند البوابات .

إن المثال الظاهر في الرسم البياني السابق هو على الإطار اليومي , و لكننا سنشاهد هذه المبادئ على كل الأطر الزمنية لأن هذا هو أسلوب عمل المحترفين .

إذا شاهدنا فوليوم مرتفع مترافق مع بارات صاعدة واسعة السبريد , فهذا يخبرنا بأن المحترفين يتحضرون لإمتصاص كل البيع الصادر عن التجار العالقين الذي قرروا البيع , و يسمى هذا الفوليوم ب "فوليوم الإمتصاص" (absorption volume) .

في حالة "فوليوم الامتصاص" يتوقع صناع السوق ارتفاع الأسعار فيشترون , و هم يعرفون أن حصول اختراق لمنطقة التداول القديمة نحو الأعلى سيخلق موجة جديدة من المشترين , فالتجار الذين قاموا بالبيع سيُرغمون الآن على تغطية صفقاتهم الضعيفة عن طريق الشراء , و التجار الذين كانوا ينتظرون حصول اختراق سيشترون بعد حصوله , إضافة إلى أن التجار الذين كانوا يجلسون خارج السوق متفرجين سيشعرون بأنهم يضيعون الفرصة على أنفسهم فيتشجعون و يبدأون بالشراء , فكل عمليات الشراء السابقة ستضاف إلى شراء المحترفين .

و إذا شاهدت اختبارا أو بارات هابطة بفوليوم منخفض بعد هذا الحدث فاعلم أنك أمام إشارة شراء قوية جدا.

==========

* صانع السوق و نظرا لمعرفته بطبيعة السلوك البشري التي لا تتغير يدرك جيدا أن هؤلاء التجار العالقين سيقومون ببيع أسهمهم فور وصول السعر إلى منطقة دخولهم , و قيامهم بالتخلي عن أسهمهم سيضطره لحملها بدلا عنهم , لكنه لا يرغب بشراء هذه الأسهم فهو يرى أن سعر الشراء مرتفع , لذلك يقوم بعمل الحركة الصاعدة الواسعة السبريد أو الفجوة ليخبر هؤلاء العالقين بأن السعر سيرتفع فيشجعهم على الاحتفاظ بأسهمهم ليكونوا عونا له في تحقيق الارتفاع في الأسعار.

الفوليوم المرتفع عند قمم السوق

يفترض العديد من الصحفيين و معدي التقارير التلفزيونية أنه عند وصول السعر إلى ارتفاعات جديدة مع فوليوم مرتفع فهذا يعني أن ما يحصل هو شراء و استمرار للحركة الصاعدة (الأخبار "جيدة" و الجميع يشتري) , لكن هذا الافتراض خطير للغاية !! فكما شرحنا سابقا الفوليوم المرتفع لوحده لا يكفي , فإذا كان السوق أساسا يتحرك ضمن رالي ثم ظهر فجأة فوليوم مرتفع خلال يوم صاعد (أو بار صاعد) و بدأ السوق فورا بالتحرك بشكل جانبي أفقي , أو هبط في اليوم التالي , فهذه إشارة رئيسية على احتمالية نهاية هذا الرالي .

إذا أظهر هذا الفوليوم المرتفع زيادة في الجهد (المحاولة) للصعود فيجب أن نتوقع أن ينتج عن هذا الجهد الإضافي حصول ارتفاعات جديدة , أم إذا لم تحصل هذه الارتفاعات فلا بد من وجود خطأ ما , و هذا المبدأ يسمى "الجهد مقابل النتائج" (**effort versus results**) , و سوف نناقشه بالتفصيل لاحقا .

إذا ظهر فوليوم مرتفع في يوم صاعد حقق ارتفاعات جديدة , و في اليوم التالي تحرك السعر عند هذه الارتفاعات أو انخفض عنها , فهذا يعتبر دليلا على ضعف السوق . فلو كان الفوليوم المرتفع ناجما عن شراء المحترفين , فلماذا لم يتابع السعر ارتفاعه ؟

إن السلوك السابق يبين أن شراءً قد دخل إلى السوق , و لكن انتبه !! فمصدر هذا الشراء على الأغلب تجار صغار ضعفاء تم إغرائهم ليشتروا عند قمة هذا الرالي , فهذا الأمر يحدث دائما.

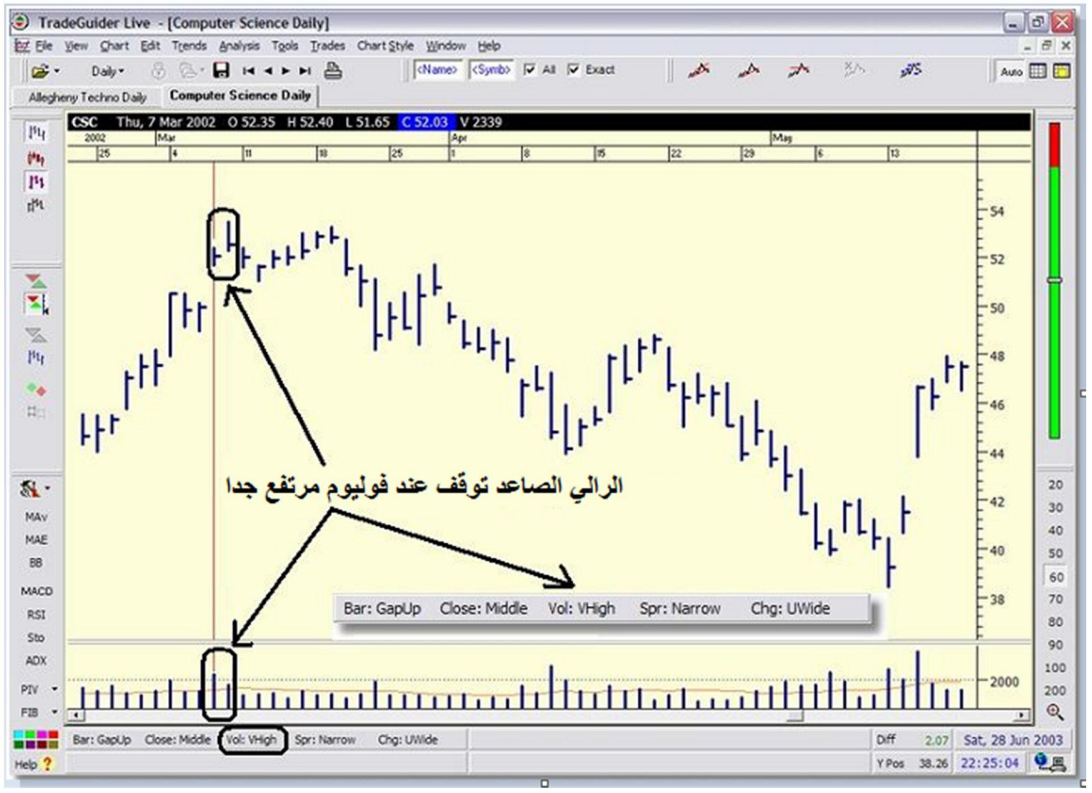

الرسم البياني (8) : توقف الرالي عند فوليوم مرتفع جدا (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

ملاحظة : إذا لم يكن هناك اهتمام من قبل المحترفين بارتفاع الأسعار فسوف يهبط السوق أو سيتحرك بشكل جانبي أفقي في أحسن الأحوال .

مبدأ "الجهد مقابل النتائج" (Effort vs Results)

إن الجهد المبذول للصعود يظهر عادة على شكل بار صاعد , بسبريد واسع , و فوليوم متزايد , ليغلق هذا البار عند أعلى مستوياته , فهذا هو شكل الشراء . لكن , يجب ألا يكون الفوليوم مرتفعا بدرجة مفرطة لأن ذلك سوف يشير إلى وجود عرض ضمني في الحركة الحاصلة (فالأسواق لا تحب الفوليوم المفرط الارتفاع في البارات الصاعدة) .
و بالعكس , فالجهد المبذول للهبوط يظهر عادة على شكل بار هابط , بسبريد واسع , و فوليوم متزايد , و هذا هو شكل البيع .

إلا أنه , لكي نقرأ هذه البارات على الرسم البياني فيجب علينا أن نستخدم المنطق الطبيعي أيضا !! بمعنى أنه إذا كان هناك جهد مبذول لتحريك السعر فلا بد من أن يكون هناك نتيجة , و هذه النتيجة قد تكون إيجابية و قد تكون سلبية .

على سبيل المثال , إذا نظرنا إلى الرسم البياني (7) (دفع الأسعار نحو الأعلى لاختراق العرض) يمكننا رؤية جهد مبذول للصعود و لاختراق المقاومة الموجودة يسارا , و كانت نتيجة هذا الجهد إيجابية لأن هذا الجهد كان ناجحا و ارتفعت الأسعار فعلاً – هذا يشير إلى أن المحترفين لا يقومون بالبيع –
أما إذا لم يؤدي ذلك الجهد الإضافي المستتر في الفوليوم المتزايد مع البارات الصاعدة الواسعة السبريد إلى ارتفاع الأسعار أكثر فيمكننا استنتاج أمر واحد فقط و هو أن : الفوليوم المرتفع الذي شاهدناه كان يحوي بيعا أكثر من الشراء .
فالعرض الصادر عن الجهة المقابلة من السوق قد أغرق الطلب الصادر عن المشترين الجدد مما أدى إلى إبطاء أو إيقاف الحركة , فأصبحنا أمام إشارة على الضعف , و إشارة الضعف هذه لا تختفي ببساطة و إنما ستؤثر على السوق لفترة من الزمن .

يجب أن ترتاح الأسواق كل فترة , فهي تتحرك بشكل جانبي بعد كل بار يومي صاعد بفوليوم مرتفع . والسبب في ذلك أنه لا بد للبيع من أن يختفي قبل حدوث أي حركة صاعدة جديدة .
تذكّر : البيع هو عبارة عن مقاومة تقف في وجه ارتفاع السعر , و أفضل طريقة بالنسبة للمحترفين لكي يكتشفوا فيما إذا كان البيع قد اختفى هي بأن يقوموا باختبار السوق (أي بأن يقوموا بتحريك السوق نحو الأسفل خلال اليوم أو خلال أي إطار زمني آخر للتخلص من كل البائعين) , فإذا كان الفوليوم منخفضا عند انخفاض السعر سيعلم المحترفون فورا بأنه قد تم التخلص من البيع , و هذه تعتبر إشارة شراء قوية جدا بالنسبة لهم .

سنشاهد دائما جهدا دون نتيجة . على سبيل المثال , قد نشاهد حصول رالي مفاجئ , مترافق مع فوليوم مرتفع مفاجئ , و مع أخبار إيجابية , و رغم ذلك فقد نجد أن اليوم التالي جاء هابطا , أو صاعدا لكن بسبريد ضيق ليغلق عند منتصفه أو حتى عند أدنى مستوياته (عند "اللو" أو قريبا منه). إن حصول ذلك يعتبر دليلا على الضعف – لا بد أن السوق كان ضعيفا لأنه لو كان الفوليوم المرتفع الذي شاهدناه يمثل عمليات شراء فلماذا رفض السوق الصعود؟–.

عندما تقرأ السوق حاول أن ترى الأشياء في سياقها الصحيح , فإذا بنيت تحليلك على قاعدة "الجهد مقابل النتائج" فسوف تحصل على مقاربة منطقية و معقولة جدا تفصلك عن التأثيرات الخارجية "كالأخبار" التي غالبا ما تكون غير دقيقة (عن غير قصد) في تبريرها للأسباب الحقيقية الكامنة وراء الحركة الحاصلة .

تذكّر أن الأسواق تتحرك بفعل التجميع أو التصريف الذي يقوم به المحترفون , فإذا لم تكن أنشطة المحترفين مشاركة في السوق فلن يتحرك كثيرا .

صحيحٌ أن الأخبار تعمل كمحفز و مساعد على الحركة (غالبا الحركة قصيرة الأجل) لكن ضع في اعتبارك دائما أن الأنشطة الضمنية للمحترفين هي المسؤولة عن تطبيق "الجهد و النتيجة" على كل حركة سعرية متواصلة .

الطريق الذي يحوي أقل عدد من من المقاومات

- إذا تناقص البيع أثناء الحركة الهابطة فهذا يعني أن السوق يريد الصعود (لانعدام ضغط البيع – no selling pressure) .
- إذا تناقص الشراء أثناء الحركة الصاعدة فهذا يعني أن السوق يريد الهبوط (لانعدام الطلب – no demand) .

إن النقطتان السابقتان تمثلان الطريق ذا المقاومات الأقل .

- لإجبار السوق على الصعود لا بد من حصول زيادة في الشراء في الأيام الصاعدة (أو أي إطار زمني آخر) .
- لإجبار السوق على الهبوط لا بد من حصول زيادة في البيع في الأيام الهابطة (أو أي إطار زمني آخر) .
- انعدام ضغط البيع (انعدام العرض) يشير إلى عدم حصول زيادة في عمليات البيع أثناء الحركة الهابطة .
- انعدام الطلب (انعدام الشراء) يشير إلى وجود عمليات شراء قليلة جدا أثناء الحركة الصاعدة .

إن الحركات الصاعدة تستمر أكثر من الحركات الهابطة لأن التجار يفضلون جني أرباحهم مما يخلق مقاومة في وجه الحركات الصاعدة , و لا يمكن الانتقال من سوق صاعد إلى سوق هابط إلى أن يتم بيع (تصريف) كل الأسهم التي تم شراؤها بأسعار منخفضة .

إن المقاومة في الحركة الصاعدة تمثل البيع الذي يحصل , و التاجر المحترف لا يرغب دائما بأن يشتري عند هذه المقاومة حتى لو كانت رؤيته تدعم الاتجاه الصاعد . كما أنه يفضل أن يسلك الطريق الذي يحوي مقاومات أقل , و لكي يخلق مثل هذا الطريق فإنه قد يقوم بعمل فجوة صاعدة , أو عملية "زعزعة و تخويف" , أو اختبار , أو ببساطة قد يقرر ألا يقوم بعمل أي شيء في الوقت الراهن و إنما أن يترك السوق لينجرف كما يريد .

إن الأسواق الهابطة تتحرك بشكل أسرع من الأسواق الصاعدة لأن السوق الهابط لا يلقى دعما من المحترفين. معظم التجار يرفضون أن يبيعوا أسهمهم على خسارة (في السوق الهابط) على أمل أن ينتعش السوق , فقد يظلون متمسكين بأسهمهم إلى أن يتم إجبارهم على التخلي عنها عند أدنى الأسعار , فرفضهم للبيع و القبول بالخسارة يجعلهم تجارا عالقين ثم يصبحون "حاملي أسهم ضعفاء" . لكنهم في نهاية الأمر يتخلون عن أسهمهم عندما يتعرضون لعملية "الزعزعة و التخويف" عند أسعار منخفضة جدا .

يمكن للمحترفين أن يحركوا الأسواق صعودا أو هبوطا (مارك أب - مارك داون)

يمكنك أن تلاحظ بسهولة أن تحركات السعر الرئيسية من مستوى إلى آخر تحدث بسرعة . هذه التحركات السريعة لا تحدث بالصدفة و إنما تكون مصممة خصيصا لجعلك تخسر أموالك , فقد تجد نفسك فجأة محتجزا داخل صفقة ضعيفة , أو قد تجد نفسك محتجزا خارج صفقة ذات احتمال ربح كبير و الذي منعك من دخولها هو حركة سعرية سريعة حصلت عبر بار أو اثنين , و بعد حصول هذه الحركة السريعة تجد أن السهم يرتاح ليتحرك بشكل جانبي .

أحيانا يكون التاجر محتجزا في صفقة ضعيفة فتحصل حركة سعرية مفاجئة و سريعة تعيد إليه الأمل فلا يقوم بتغطية مركزه الضعيف . لكن بعد ذلك تحصل حركة سعرية أخرى مفاجئة و سريعة لكنها تكون بالاتجاه المعاكس للحركة الأولى , فتعيد ذاك التاجر إلى حيث كان , إلى مركزه الضعيف السابق , و هكذا .

و بالعكس , فأحيانا يكون التاجر خارج السوق يراقب ما يحصل مترددا أو منتظرا للدخول في صفقة معينة , و فجأة تحصل حركة سعرية صاعدة على غفلة منه و قبل أن يتمكن من الشراء معها , عندها سيرفض الشراء بعد حصول هذه الحركة لأنه سيرى أنه كان يستطيع أن يشتري بسعر أرخص قبل يوم واحد فقط . و مع ارتفاع السعر المستمر يصل التاجر إلى مرحلة لا يستطيع عندها أن يضبط أعصابه جراء رؤيته لهذا الارتفاع الحاصل أمام عينيه دون أن يستفيد منه , فيشتري , إلا أن هذا الشراء يكون غالبا عند القمة !!

صناع السوق و الخبراء و بقية التجار المحترفين لا يتحكمون بالسوق , لكنهم ببساطة يستفيدون لأقصى حد من ظروف السوق لتحسين مراكزهم , فإذا كانت ظروف السوق مناسبة فإن باستطاعتهم (وهو ما سيفعلونه حتما) أن يحركوا السوق صعودا (مارك أب) أو هبوطا (مارك داون) ولو مؤقتا بهدف اصطياد نقاط وقف الخسارة , لكن هدفهم الأساسي هو أن يضعوا باقي التجار على الجهة الخاطئة من السوق . و الفوليوم سيخبرك في حال حصول ذلك , فهو سيكون منخفضا إذا كان ارتفاع السعر زائفا و ليس حقيقيا , فصحيحٌ أن المحترفين يستطيعون تحريك السوق صعودا أو هبوطا (مارك أب و مارك داون) لكن إذا كان الفوليوم منخفضا فعندها سيخبرك بأن التداول الحاصل ضعيف , و إذا كان التداول في أحد الاتجاهات ضعيفا فهذا يعني أن الطريق ذا المقاومات الأقل هو في الاتجاه الآخر .

الرسم البياني (9) : تحريك الأسعار نحو الأسفل بفوليوم منخفض (مارك داون بفوليوم منخفض) (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

الفوليوم العنيف في الأسواق المترابطة

إذا كنت من صناع السوق أو من تجار النقابة فيمكنك قراءة حركة السوق بشكل جيد جدا , و حالما ترى ضعفا أو قوة في الأسواق النقدية فإنك ستفكر فورا بالتداول في أسواق الخيارات لتقوي و تحسن مركزك التجاري .

عندما يتم حساب الفوليوم النهائي لعقود الخيارات يبدأ عملنا , فإذا رأينا أن فوليوم عقود الخيارات ارتفع بشكل مفاجئ سنعرف أن أموال المحترفين قد دخلت حتما إلى السوق , و إذا تدخل المحترفون فلا بد أن لديهم سبب وجيها لذلك .

الرسوم البيانية التالية تشرح بعض الأمثلة على ذلك :

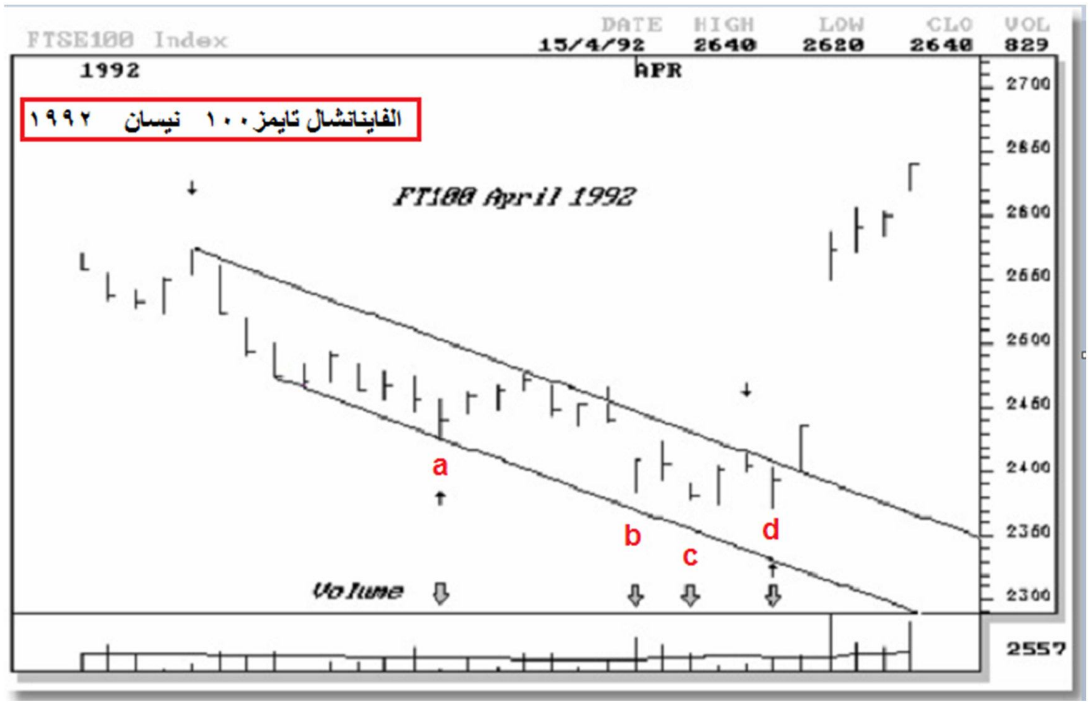

الرسم البياني (10) : فوليوم مؤشر "الفاينانشال تايمز" (الرسم البياني تقدمة من برنامج "VSA 4" النسخة القديمة من برنامج "مرشد التداول")

نلاحظ في الرسم البياني (10) مايلي :

عند النقطة (a) يظهر فوليوم منخفض عند "بار يومي هابط" أغلق عند المنتصف , أي أن ضغط البيع قد اختفى , و هذا يعتبر دليلا على القوة .

صناع السوق سيرون ذلك فورا فيقومون بالتداول في سوق الخيارات لتحسين و تقوية حساباتهم الخاصة , و نحن نعرف ذلك لأن الفوليوم في سوق الخيارات مرتفع (انظر إلى فوليوم الخيارات المرتفع في الرسم البياني 11) , إلا أن تشكل الأسواق الصاعدة يحتاج لفترة من التجميع و هذا ما لم نره بعد .

عند النقطة (b) يظهر فوليوم مرتفع عند "بار يومي هابط" أغلق عند أعلى مستوياته , فلو كان هذا الفوليوم المرتفع عبارة عن عمليات بيع فكيف أغلق البار عند أعلى مستوياته ؟ (الطلب تغلّب على العرض) .

عند النقطة (c) يظهر فوليوم فوق المتوسط بقليل , لكن لاحظ السبريدات الضيقة !!

لخلق سبريد ضيق "لبار يومي هابط" يجب أن يقوم صناع السوق بالشراء أو بامتصاص معظم أوامر البيع الآتية إلى السوق , و بذلك يمنعون السوق من الهبوط .

لاحظ كيف أن الأسعار ترفض الانخفاض إلى خط الترند السفلي , و هذا أيضا يعتبر مؤشرا على القوة .

إن الشراء الحاصل عند النقطتين (b) و (c) منع السعر من الانخفاض .

عند النقطة (d) لدينا "اختبار" حيث انخفض السعر خلال اليوم ثم عاد ليقفل عند أعلى مستوياته أو بالقرب منها , و كان الفوليوم منخفضا , و بعد أن رأينا حالة "امتصاص الفوليوم" في الخلفية فنحن حتما أمام إشارة شراء قوية .

الرسم البياني (11) هو نفس الرسم البياني (10) لكن مع اختلاف الفوليوم المعروض , فالرسم البياني (10) يعرض "فوليوم مؤشر الفاينانشال تايمز" بينما الرسم البياني (11) يعرض "فوليوم عقود الخيارات لمؤشر الفاينانشال تايمز" . لاحظ الفرق بين المؤشرين .

الرسم البياني (11) يُظهر نشاطا مرتفعا في سوق الخيارات , و هذا النشاط المرتفع ناجم عن عمليات الشراء التي يقوم بها المحترفون , فالمحترفون يعرفون ما الذي يجري لذلك قاموا بالشراء في انتظار الحركة الصاعدة المتوقعة .

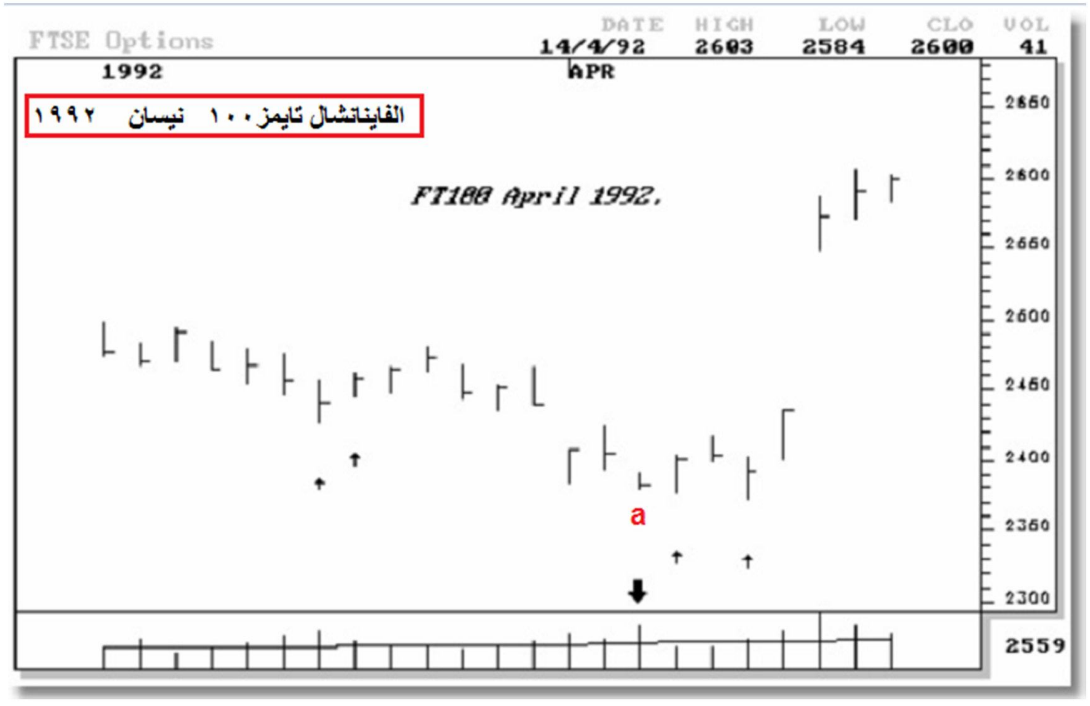

الرسم البياني (11) : فوليوم "إجمالي عقود الخيارات لمؤشر الفاينانشال تايمز" (الرسم البياني تقدمة من برنامج "VSA 4")

كما ذكرنا سابقا فالأسواق ستبحث دائما عن الطريق ذي المقاومات الأقل .

لدفع أي سوق للهبوط فالأمر يتطلب بيعا , و هذا البيع يشاهد على شكل زيادة في الفوليوم في البارات اليومية الهابطة (أو أي بار آخر) فإذا كان البيع قليلا أو معدوما عندها سيكون الطريق ذو المقاومات الأقل هو نحو الأعلى . و حتما شاهد المحترفون ذلك بسرعة كبيرة في الأسواق النقدية , و لذلك بدأوا بالتداول و الشراء في أسواق الخيارات و العقود الآجلة لتحسين مراكزهم التجارية متوقعين حصول حركة صاعدة .

ملاحظة : تذكّر أن الفوليوم المرتفع في أسواق الخيارات يشير دائما إلى أنشطة المحترفين .

استخدام أطر زمنية مختلفة

أثناء تحليلك لأحد الرسوم البيانية على الإطار اليومي قد تقول في نفسك "حسنا , إن حركة اليوم لا تخبرني بالكثير" , فالإشارات قد لا تكون واضحة تماما , لكنك إذا نظرت إلى نفس الرسم البياني لكن على إطار زمني أصغر فسوف تحصل على المعلومات الناقصة التي تحتاجها .

على سبيل المثال , إذا نظرت إلى حركة السعر لليوم الفائت على الإطار اليومي و لم تحصل على الكثير من الإجابات , فإن تغيير هذا الإطار الزمني إلى إطار أصغر قد يمنحك نظرة أكثر وضوحا بشأن الاتجاه المحتمل لليوم التالي .

و بنفس الطريقة إذا استخدمت إطار زمني أكبر من اليومي كالأسبوعي مثلا فقد يزودك بتصوّرات و رؤى معينة لم تكن واضحة لك بشكل فوري على الإطار اليومي , فمثلا الإطار الزمني الأسبوعي بالذات يمنحنا رؤية واضحة عند تحليل الأسهم الفردية , فحركة هذه الأسهم تكون أكثر منطقية على الإطار الإسبوعي .

إن تجار "الانترادي" (التجار اليوميون الذي يدخلون و يخرجون من صفقاتهم في نفس اليوم) يتمسكون بالإطار الزمني الساعي أو الأصغر منه و نادرا ما ينظرون إلى الصورة الكبرى , بينما تجار الصفقات طويلة الأمد يعتبرون أن الرسم البياني الساعي بلا قيمة تذكر .

إن الاعتماد على أحد هذين الأسلوبين دون الآخر يكون غير ناجح و يعطي نتائج سلبية , فالأطر الزمنية الصغيرة تكون مفيدة لتجار الصفقات الطويلة الأمد لأنها تلقي الضوء على إشارات الضعف أو القوة فتحدد اتجاه اليوم هل هو صاعد أم هابط , مما يعطي إشارة قوية جدا لكيفية التداول في اليوم التالي . و في المقابل , يمكن لتجار "الانترادي" أن يستفيدوا بشكل كبير و ملحوظ من الصورة العامة التي يمنحها لهم الإطار الاسبوعي , لأن اعتمادهم على الأطر الزمنية الصغيرة يجعلهم قريبين من السوق أكثر من اللازم .

الرسم البياني (12) : أطر زمنية متعددة (الرسم البياني تقدمة من شركة مرشد التداول)

العلاقة بين السعر النقدي و سعر العقود الآجلة

إن سعر العقود الآجلة يتأرجح فوق أو تحت السعر النقدي , لكن السعر النقدي يضع حدودا لأي حركة في سوق العقود الآجلة لأن "بيوت التداول" الكبيرة ذات تكاليف التداول المنخفضة تعتمد سعر صرف ثابت و إجراءاتهم سوف تعيد سعر العقود المستقبلية ليتماشى مع السعر النقدي , و هذه العملية تبقي حركة السعر بين النقد و أسواق العقود الآجلة متشابهة إلى حد كبير .

التحركات المفاجئة التي تؤدي إلى ابتعاد سعر عقود الآجلة عن السعر النقدي تحصل عادة بسبب أنشطة صناع السوق أو الخبراء , فهؤلاء يتداولون بحساباتهم الخاصة أيضا و يمكنهم رؤية جانبي السوق (أي أوامر الشراء و البيع) , فإذا كانوا في خضم عملية بيع أو شراء كتل كبيرة من الأسهم في الأسواق النقدية فإنهم يعرفون أن عملياتهم الكبيرة هذه سيكون لها تأثير فوري على أسواق العقود الآجلة و الخيارات , فيقومون بالتداول أيضا بالعقود الآجلة و عقود الخيارات بهدف تقليل المخاطرة (و يتم ذلك مباشرة قبل أن يشتروا أو يبيعوا الأسهم في الأسواق النقدية) و هذا هو السبب في أن سعر العقود الآجلة يتحرك قبل السعر النقدي أغلب الأحيان .

(سنعود إلى هذا الموضوع في إصدار مستقبلي يعرض تقنيات أكثر تقدما عن الفوليوم) .

التلاعب بالأسواق

يتفاجأ معظم التجار عندما يعرفون أن التلاعب بالأسواق هو أمر ممكن عبر السبل التي شرحناها سابقا، فمعظم التجار يعملون في ظل مفاهيم مغلوطة .

أسواق المال العالمية تحوي منفعة لكل أنواع المحترفين : كالسماسرة , الوكلاء , المصارف , النقابات التجارية، صناع السوق , و التجار أصحاب المصالح الشخصية .

بعض التجار يمتلكون قاعدة رأسمالية قوية , و البعض الآخر يتداولون نيابة عن الآخرين كمديري الصناديق الاستثمارية , و مديري صناديق المعاشات التقاعدية , و شركات التأمين , و الصناديق النقابية , على سبيل المثال لا الحصر . و كما هو الحال في كل مهنة فالعاملون فيها يمتلكون درجات متفاوتة من الكفاءة , إلا أننا لسنا مضطرين لأن نشغل بالنا بأنشطة كل العاملين في هذه المهنة أو بنتيجة الأخبار المتعلقة بها لأن كل حركات التداول حول العالم سوف تنتهي و تصل إلى عدد محدود من اللاعبين الرئيسيين الذين يعرفون بصناع السوق و تجار النقابة و الخبراء (و يطلق عليهم مجتمعين اسم "المال الذكي" أو "مال المحترفين"). و وفقاً للقانون يجب على هؤلاء أن يصنعوا سوقاً , و هم قادرون على رؤية كل أوامر البيع و الشراء فور وصولها , كما أنهم قادرون على تنفيذ أوامر كبيرة من البيع أو الشراء (بتقنيات تداول خاصة تصب في مصلحتهم بحيث لا يتم رفع السعر عليهم أو على عملائهم عندما يرغبون بالشراء)، كما أن هؤلاء التجار يتمتعون بأفضلية و ميزة كبيرة جدا حيث أنهم يستطيعون رؤية كل أوامر وقف الخسارة على شاشاتهم، إضافة إلى أنهم يعرفون "معلومات خاصة من الداخل" ويستخدمونها لكي يتاجروا بحساباتهم الخاصة! و على الرغم من أن "التداول الداخلي" غير قانوني إلا أنه يتم استخدام هذه "المعلومات الخاصة" طوال الوقت بوسائل مباشرة و غير مباشرة لكسب مبالغ مالية ضخمة .

لتبسيط الأمر , يمكن للتجار المحترفين أن يروا التوازن بين العرض و الطلب بشكل أفضل بكثير من أي طرف آخر , و هذه المعلومة هي أكثر شيء يعتمدون عليه أثناء تداولهم , و عندها سيؤدي تداولهم إلى خلق مزاد سعري مستمر .

إن "تجار قاعات التداول"* يتذمرون بشدة و مرارة عندما يطلب منهم أن يعملوا بأسلوب عصري حديث , فهذا يعني أن عليهم أن يتركوا التداول من داخل القاعات ليتداولوا عبر شاشات الحواسيب , و بهذا سيفقدون حس التداول و المساعدة التي كانوا يحصلون عليها أثناء تواجدهم داخل القاعة مباشرة !!

سمعت ذات مرة هذا التعليق العابر من أحد "تجار قاعات التداول" في بورصة لندن بعد أن تم إجباره على ترك التداول من داخل القاعة : " أنا في خدمة التطور طالما أني لن أضطر لتغيير الطريقة التي أعمل بها" .

إن المحترفين يتاجرون بطرق مختلفة بدءاً بالسكالبينغ (و هو شراء الطلب و بيع العرض) و انتهاءً بعمليات التجميع و التصريف طويلة الأمد، ولكن ليس عليك أن تشغل بالك كثيرا بكل هذه الأنشطة سواء أكانت فردية أو حتى خاصة بمجموعات المحترفين لأن نتائجها ستظهر في النهاية على الفوليوم و على سبريد السعر.

==========

* تجار قاعات التداول (Floor Traders) : يسمون أيضا "التجار على الأرض" أو "تجار بؤرة التداول" و يكونون أعضاء رسميين و مسجلين في البورصة , و يعملون بشكل مستقل , و ينفذون عملياتهم من داخل أروقة المبنى المركزي الرئيسي للبورصة .

فالفوليوم سيخبرك بحجم نشاط التداول , و السبريد أو سلوك السعر سيخبرك بالحالة التي يكون الخبراء راضين عنها (و لهذا السبب يكون سبريد السعر هاما جدا) .

إن كل نشاطات الشراء و البيع حول العالم تتلخص "بنظرة أو رؤية" يأخذ بها الخبراء و صناع السوق المسؤولون عن صنع و تشكيل السوق , و القادرون على رؤية الأوامر على جانبي السوق، والذين يتداولون بحساباتهم الخاصة . و يجب أن تعرف أنه يمكن لهؤلاء أن يقوموا بعدة أمور ليحسنوا من مراكزهم مثل : الفجوات الصاعدة و الفجوات الهابطة , حالة "الزعزعة" , حالة الاختبار , حالة "الأب ثرست" , فجميعها مناورات يقوم بها صناع السوق ليتداولوا بنجاح و يكسبوا الأموال , و على حسابك أنت – فأنت لا تهمهم و لا تعنيهم حتى أنهم لا يعلمون بوجودك –

و هذا يقودنا إلى ما يسمى ب "متلازمة إجتماع صناع القرار" حيث يظن بعض الناس أننا عندما نتحدث عن مناورات و خدع كسب المال فهذا يعني أن هناك نوع من المنظمات التي يجتمع أفرادها بسرية (في غرفة سرية مليئة بالدخان المنبعث من سجائرهم) ليكون حديثهم كما يلي :

"أيها الزملاء , سنقوم اليوم بعمل اختبار للعرض , إذاً لنقم بدفع أسعار الأسهم المهمة للانخفاض لنرى فيما إذا كان هناك بائعون مختبئون" .

عملياً , لا تحدث الأمور بهذه الطريقة فهذا الأسلوب كان شائعا أكثر قبل عدة عقود , قبل إحداث البورصات و قبل أن يكون فوليوم التداول بهذا الشكل , فقد كان التلاعب بالأسواق أكثر سهولة , أما الآن فلا يمكن لأي تاجر منفرد أو حتى لمجموعة من التجار أن يمتلكوا القوة المالية الكافية لكي يتحكموا بالسوق لفترة زمنية طويلة . صحيحٌ أنه عندما يقوم تاجر كبير بشراء 200 عقد في سوق العقود الآجلة فإنه سيتسبب في ارتفاع السعر لفترة قصيرة , لكن إذا لم ينضم إليه مشترون آخرون فإن هذه الحركة لن تستمر .

إذا كنت تتداول بالعقود الآجلة المرتبطة بسوق الأسهم فيجب أن تحظى كل حركة في سوق العقود بدعم من الأسهم الأساسية , و إلا فإن هذه العقود ستعود و تخضع ل "مراجحة الأسعار" ليعود سعرها و يتماشى مع السعر النقدي .

إذا أخذنا مثال حالة "اختبار العرض" فإن ما يحدث هو على الشكل التالي :

تكون مجموعات تجار النقابة في خضم عملية تجميع الأسهم منذ فترة متوقعين ارتفاع الأسعار مستقبلا , و ربما تكون هذه المجموعات قد بدأت حملات التجميع بشكل مستقل دون تنسيق مع التجار و الخبراء الآخرين , فيلاحظ التجار و الخبراء الآخرون عملية التجميع الحاصلة فيبدأون بالشراء أيضا . لكن قبل حدوث أي حركة صاعدة مهمة لا بد لهؤلاء التجار جميعا من أن يتأكدوا من إخراج العرض المحتمل (المقاومة) من السوق , و لتحقيق ذلك يلجأون إلى عمل "اختبار" , و عادة ما ينتظرون توافر فرصة ملائمة لتنفيذ هذا الاختبار , و هم لا يتآمرون فيما بينهم بشكل مباشر لتنفيذه لكنهم ببساطة يملكون نفس الأهداف و نفس الغايات و تتوفر لهم نفس الفرصة في نفس الوقت .

يكون باستطاعة صناع السوق رؤية مثل هذه الفرص بشكل أفضل من معظم التجار الآخرين , فالأخبار الجيدة أو السيئة هي فرصة , و كذلك الخمول في نشاط التداول هو فرصة , و غالبا ما يتم استغلال هذه الفرص في وقت متأخر من يوم التداول قبل الإجازة تماما , و هكذا .

إن استغلالهم لهذه الفرص يقلل من حجم الجهد الذي سيضطرون لبذله فيما لو أرادوا تحريك الأسعار للأسفل (مارك داون) دون انتظار الفرصة , فقيامهم بهذه الحركة مكلف لهم . و بعد استغلال الفرصة المتوفرة يبدأ السوق تلقائيا بإخبارهم بقصته , فإذا تمت إزالة معظم العرض العائم من السوق سوف يكون الفوليوم منخفضا (بيع قليل أو معدوم) , أما إذا لم تتم إزالته فسوف يكون الفوليوم مرتفعا (أي يوجد من يقوم بالتداول بشكل نشط و فعال لتحريك السوق هبوطا

وهذا يعني أن العرض ما يزال موجودا) فلو تمت إزالة معظم العرض العائم من السوق فكيف شاهدنا هذه التداولات النشطة أو هذا الفوليوم المرتفع ؟ (هذه النقطة تشير إلى الأسواق النقدية تحديدا) .

إن مصالح المحترفين تتلاقى دائما .

على سبيل المثال , مؤسسة "لويدز" في لندن لديها نقابات أو حلقات تجارية مخصصة للتداول بعقود التأمين , و هذه المؤسسة توزع مخاطرها بما يجعل من مجموعة "لويدز" أكثر قوة و سلطة .

الآن , لا شك أنك توافقني على قوة هذه المؤسسة و فروعها فأنت تسمع عنهم دائما كونهم معروفين و مشهورين جدا , كما أنك تقرأ عنهم باستمرار و تشاهدهم على شاشات التلفزيون , فهم يريدون الشهرة و الدعاية و يريدون السيطرة على السوق . و إذا انتقلنا إلى سوق الأسهم سنجد أن هذه المؤسسة تتمتع بنفس القوة إلا أنك هنا لا تسمع إلا القليل عن أنشطتهم , فهم يتجنبون الشهرة و الدعاية , لأن آخر ما يريدونه هو أن تعرف أو يعرف أحد آخر أن الأسهم التي يتداولون عليها تخضع حاليا لعملية تجميع أو تصريف , فهم يحرصون على إبقاء أنشطتهم سرية قدر الإمكان , و معروف عنهم أيضا أنهم يتمادون إلى أبعد الحدود , فيطرحون إشاعات كاذبة (و هذا الأمر شائع أكثر مما تتخيل) , كما أنهم يبيعون الأسهم بقوة في العلن لكنهم يعيدون شراءها و شراء غيرها بوسائل أخرى في السر (فمصالحهم التقت مع مصالح باقي المحترفين بإخفاء المعلومات و تجنب الدعاية في سوق الأسهم) .

من الناحية العملية , تكون أموال المحترفين عبارة عن جسم واحد من الصفقات , فإذا كان هذا الجسم كبيرا بما يكفي فإنه سيغير اتجاه السوق , إلا أن ذلك يستغرق وقتا , كما أن المحترفين يولون أهمية كبيرة لمشاركة الآخرين معهم أو عدمها .

عندما يكون المحترفون غير مهتمين بأي حركة صاعدة سترى فوليوم منخفض , و تعرف هذه الحالة ب "انعدام الطلب" , و هي إشارة أكيدة على أن الرالي لن يستمر طويلا , فأنشطة المحترفين هي ما يسبب التغيرات الواضحة الملحوظة على الفوليوم – و ليس أنشطة الأفراد مثلي و مثلك –

إن المحترفين يعرفون كيفية قراءة العلاقة بين الفوليوم و سلوك السعر , كما أنهم يفهمون علم النفس البشري , و يعرفون أن معظم التجار يتم التحكم بهم عبر درجات متفاوتة من "الخوف" الذي له نوعان : الخوف من تفويت الفرص و الخوف من الخسائر . لذلك يعملون دائما على استغلال الأخبار الجيدة أو السيئة لتحسين مراكزهم التجارية و للاستفادة من الضعف البشري المعروف بالنسبة لهم , فإذا كانت الأخبار سيئة و كان ذلك في مصلحتهم في تلك المرحلة فسوف يقومون بتحريك السوق نحو الأسفل بسرعة كبيرة (مارك داون سريع) , فالتجار الضعفاء يكونون عرضة لأن "يتزعزعوا و يخافوا" و يبيعوا أسهمهم عند انخفاض الأسعار كثيرا (هذا الأسلوب يكون ناجحا للغاية إذا كانت الأخبار سيئة جدا) , و بهذه الحركة السريعة الهابطة يتم أيضا اصطياد نقاط وقف الخسارة , مما يؤدي إلى شراء السهم بأقل الأسعار .

و عند حصول انتعاشة سريعة للأسعار فإن العديد من التجار الذين باعوا مع الأخبار السيئة يقومون بالشراء , و قيامهم بذلك يساعد المحترفين الذين كانوا مشترين طوال الوقت .

بعبارة أخرى , يكون معظم التجار عرضة لما يسمى ب "اللدغة" .

يُسمح لصناع السوق في بريطانيا بحجب المعلومات حول صفقاتهم الكبيرة لمدة تسعين دقيقة (و حتى هذه المدة الطويلة يمكن تمديدها) حيث أن الصفقة الواحدة يكون لها متوسط حجم معين , فإذا كان حجم الصفقة ثلاثة أضعاف المتوسط فعندها يسمح لأصحابها بحجب المعلومات عنها لتسعين دقيقة .

على سبيل المثال , عند التداول على سهم ICI (معهد شركة الاستثمار) , يكون متوسط حجم الصفقة هو 100,000 سهم , فإذا تم التداول بحجم 300,000 سهم فعندها يمكن حجب هذه المعلومة لمدة تسعين دقيقة . و تبريرهم لهذه الميزة المدهشة التي يحصلون عليها هو بأنه لا بد لهم من أن يحظوا بأفضلية على التجار الآخرين لكي يحققوا ربحا كافيا لحماية أنفسهم من المخاطر نتيجة لمركزهم المكشوف بدرجة كبيرة . و عندما يتم الإعلان عن هذه الصفقات المتأخرة فإن ذلك لا يفسد البيانات على بار واحد فقط و إنما على بارين اثنين . و لزيادة الطين بلة فأنت تدفع رسوما لكي تحصل على تلك البيانات المزيفة غير الصحيحة .

عمليا , يتجاهل برنامج "مرشد التداول" جميع الصفقات المتأخرة أمثال هذه .

إذاً , يمكن للمحترفين أن يحجبوا السعر الذي يتداولون عنده لتسعين دقيقة أو أكثر إذا أرادوا ذلك , و لكن ما يرغبون بإخفاءه عنك فعلا ليس هو السعر و إنما "الفوليوم" , فمعرفتك للسعر ستشعرك إما بالخوف أو بالأمل , أما معرفتك للفوليوم ستمنحك الحقائق .

في الأسواق العالمية الأخرى (غير سوق لندن) قد تكون القوانين مختلفة , و لكن مثلما الفوليوم مهم جدا في سوق لندن فهو مهم أيضا في الأسواق الأخرى , فقد تختلف الأسواق عن بعضها في عدد من التفاصيل و لكن جميع الأسواق الحرة حول العالم تعمل بنفس الطريقة .

ما دام صناع السوق يتداولون بحساباتهم الخاصة أيضا فما الذي يمنعهم من التداول في أسواق العقود الآجلة أو أسواق الخيارات مباشرة قبل أن يشتروا أو يبيعوا كتل ضخمة من الأسهم في الأسواق النقدية ؟

هل هذا هو السبب في أن أسواق العقود الآجلة تتحرك أولا كما يبدو لنا ؟ أي هل يقوم صناع السوق فعلا بالتداول في العقود الآجلة قبل أن يتداولوا في الأسواق النقدية فتتحرك العقود الآجلة أولا ؟

الجواب هو : نعم , إن مثل هذه الأمور تحدث في جميع الأسواق – و لكن كلما كان السوق أكثر سيولة و كلما كان حجم التداول فيه أكبر , كلما زادت صعوبة التلاعب به – .

التلاعب بالأسواق هو أمر ستشهده دائما , و يجب عليك توقعه , لذا كن حذرا و ابحث عن حالات التلاعب و كن جاهزا للتصرف , و نظام "مرشد التداول" هو أداة قيمة جدا ستساعدك في تحقيق ذلك .

لا يمكن لصناع السوق تحريك السعر نحو الأعلى أو نحو الأسفل (مارك أب أو مارك داون) كلما أرادوا ذلك , فذلك ممكن في حالة السوق قليل السيولة فقط (فتحريك السوق هو مناورة مكلفة جدا لصناع السوق و تتطلب منهم بذل الأموال) , فكما أشرنا سابقا يحتاج صناع السوق إلى توافر فرصة ليحركوا السوق , كأن يشاهدوا انخفاضا مؤقتا في حجم أوامر التداول في سجلاتهم , أو أن يقوموا باستغلال الأخبار (الجيدة أو السيئة) . و ليس من قبيل المصادفة أن المحترفين يقومون بفحص السوق في الصباح الباكر أو في وقت متأخر من يوم التداول , حيث أن عدد التجار يكون أقل في هذه الأوقات , فمديرو الصناديق الاستثمارية و التجار الذين يعملون لصالح المؤسسات الكبيرة (سوف نشير لهؤلاء الأشخاص ب "غير المحترفين" لنميزهم عن صناع السوق) يفضلون أن يعملوا في الفترة التي تسمى "ساعات العمل الاعتيادية" , فهم يحبون أن يجلسوا بهدوء و يتناولوا كوبا من القهوة , أو يعقدوا الاجتماعات قبل أن يركزوا على سلوك السوق , و كذلك التجار الذين يتداولون بأموال الآخرين أو الذين يتقاضون رواتب ثابتة على تداولاتهم لا يتمتعون بالإخلاص و التفاني ليستيقظوا باكرا للعمل، و حين تحل فترة ما بعد الظهيرة يكونون متعبين من التداول و يرغبون بالعودة إلى منازلهم و عائلاتهم .

في الفصل التالي , سوف نبحث في أداة أخرى ستجدها مفيدة لك أثناء معاينتك لسلوك السوق : إنها خطوط الترند و القنوات , و على الرغم من أهمية هذه الأداة إلا أنك ستكتشف أنها لن تغنيك أبدا عن مؤشرات الفوليوم .

نهاية الفصل الأول

الفصل الثاني

خطوط الترند و تحليل الفوليوم

سبريد

مقدمة عن خطوط الترند

في هذا الفصل سنتحدث كثيرا عن "تحليل الفوليوم سبريد" لذلك سنشير إليه اختصارا ب **(VSA)** .

كما سبق و أشرنا فإنك إذا أردت أن تصبح تاجرا جيدا و بالتالي أن تكسب المال من سوق الأسهم فيجب عليك أن تتداول وفقا لما تجمع عليه آراء المحترفين و ليس ضدهم , و هذا يعني أنه عند بدء الحركة يجب أن تكون قادرا على تحديد الاتجاه الرئيسي للسعر ثم تسير معه . لكن ذلك لا يعني بالضرورة أنك لا تستطيع أن تقوم بتنفيذ صفقات بيع مؤقتة في سوق صاعد إذا رأيت في ذلك فرصة مناسبة لك , بل يمكنك ذلك بشرط أن تعلم أنك حينها تسبح عكس التيار . كما أن السير مع الاتجاه الرئيسي للسعر لا يعني أنك لا تستطيع أن تحاول اصطياد أوقات انعكاس الاتجاه , بل يمكنك ذلك بشرط أن تكون مدركا لما تقوم به .

إن معرفة اتجاه الترند ستساعدك بشكل هائل سواء في تحديد توقيت الحركات أو في إبقاءك على علم باتجاه التدفق الرئيسي في السوق .

في تاريخ كتابة هذه السطور يجري بحث علمي موثق حول خطوط الترند و حول الاتجاه بشكل عام , لذلك لا يمكننا أن نجزم بيقين مطلق أننا نعرف كيفية عمل هذه الخطوط , و لكن ,يمكنني و اعتمادا على سنوات عديدة من دراسة و استخدام هذه الخطوط أن أقول أنها ناجحة و أنها تمثل مناطق مقاومة للأسعار .

الرسم البياني (13) : مثال على قناة الترند (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

رسم خطوط الترند

يتم رسم خطوط الترند لعدة أسباب :

1- لإظهار الاتجاه الرئيسي للمحلل :

حين ننظر إلى أي رسم بياني سنرى أن الأسواق تتحرك صعودا و هبوطا , لكنها أحيانا تتحرك بشكل متواصل مستمر في اتجاه عام واحد نسميه "الترند" .

تكون الأسواق في حالة ترند حوالي 30% من الوقت . و إحدى الطرق المستخدمة للتخلص من "التشويش" في المعلومات هي باستعمال المتوسطات المتحركة (أحيانا يتم استعمال طوق* المتوسطات المتحركة) , و من الطرق الأخرى رسم الترند أو القناة .

2- لإنشاء مستويات الدعم و المقاومة المحتملة في المستقبل :

في مرحلة ما في المستقبل سيصل السعر إلى خطوط الترند , لكن كسر هذه الخطوط و تغيير الاتجاه السائد يتطلب جهدا , و هذا الجهد سنراه منعكسا في البارات . و إذا درست الأمثلة المرفقة سترى كيف أن بارات السعر ترتد كثيرا من خطوط الترند .

إضافة إلى خطوط الترند الحالية يمكنك استخدام خطوط الترند القديمة – المرسومة اعتمادا على البيانات التاريخية– لتحديد مناطق الدعم و المقاومة القوية , و مثل هذه المناطق القوية تتجلى حين تتداخل أو تتقاطع عدة ترندات تاريخية هامة .

إن أنظمة شركة "مرشد التداول" تسمي هذه الظاهرة ب "تكتل الترند" , و برنامج "مرشد التداول" مصمم بحيث يُظهر هذه التكتلات على الرسم البياني تلقائيا .

==========

*طوق المتوسطات المتحركة : هو توليفة مكونة من اثنين من المتوسطات المتحركة , يحدان السعر من الأعلى و من الأسفل للدلالة على حصول تشبع في الشراء أو في البيع .

3- لتمييز الاختراقات و تغيرات الاتجاه :

غالبا ما تحصل حركة سعرية عنيفة (صاعدة أو هابطة) تُخرج السعر من القناة قبل حصول انعكاس كامل في اتجاه الترند , أو قبل تسارع (أو تباطؤ) حركة الأسعار .

إن الطريقة الصحيحة لرسم قنوات الترند هي :

- إذا كان السوق في حالة ترند صاعد فالأسلوب المتبع هو استخدام نقطتي ارتكاز سفليتين و نقطة وسطى علوية .
- إذا كان السوق في حالة ترند هابط فالأسلوب المتبع هو استخدام نقطتي ارتكاز علويتين و نقطة وسطى سفلية .

الرسم البياني (14) : قناة هابطة

القمم و القيعان*

إن أعلى و أدنى الأسعار داخل قناة الترند تكون ذا أهمية خاصة بالنسبة لتحليل الفوليوم سبريد (VSA) .

يمكن تطبيق النقاط التالية على أي رسم بياني :

1- إن القيعان الصاعدة المتتالية تعتبر إشارة قوة متوسطة الأمد , حيث يكون كل قاع أعلى من القاع الذي قبله .

2- إن "اللوات" الصاعدة المتتالية تعتبر إشارة قوة قصيرة الأمد , حيث يكون "اللو" لكل بار أعلى من "اللو" للبار الذي قبله , و هذا السلوك السعري يخبرنا أن المحترفين يدعمون هذه الحركة .

في الرسم البياني التالي نشاهد ترند صاعد واضح يبين النقطتين السابقتين .

الرسم البياني (15) : ترند صاعد (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

و بالعكس :

1- إن القمم الهابطة المتتالية تعتبر إشارة ضعف متوسطة الأمد , حيث تكون كل قمة أدنى من القمة التي قبلها .

2- إن "الهايات" الهابطة المتتالية تعتبر إشارة ضعف قصيرة الأمد , حيث يكون "الهاي" لكل بار أدنى من "الهاي" للبار الذي قبله , و هذا السلوك السعري يخبرنا أن المحترفين لا يدعمون هذه الحركة .

==========

* كما هو معلوم يجب التمييز بين القمة و القاع من جهة و "الهاي و اللو" من جهة أخرى .
الهاي : high : هو أعلى سعر في البار

اللو : low : هو أدنى سعر في البار

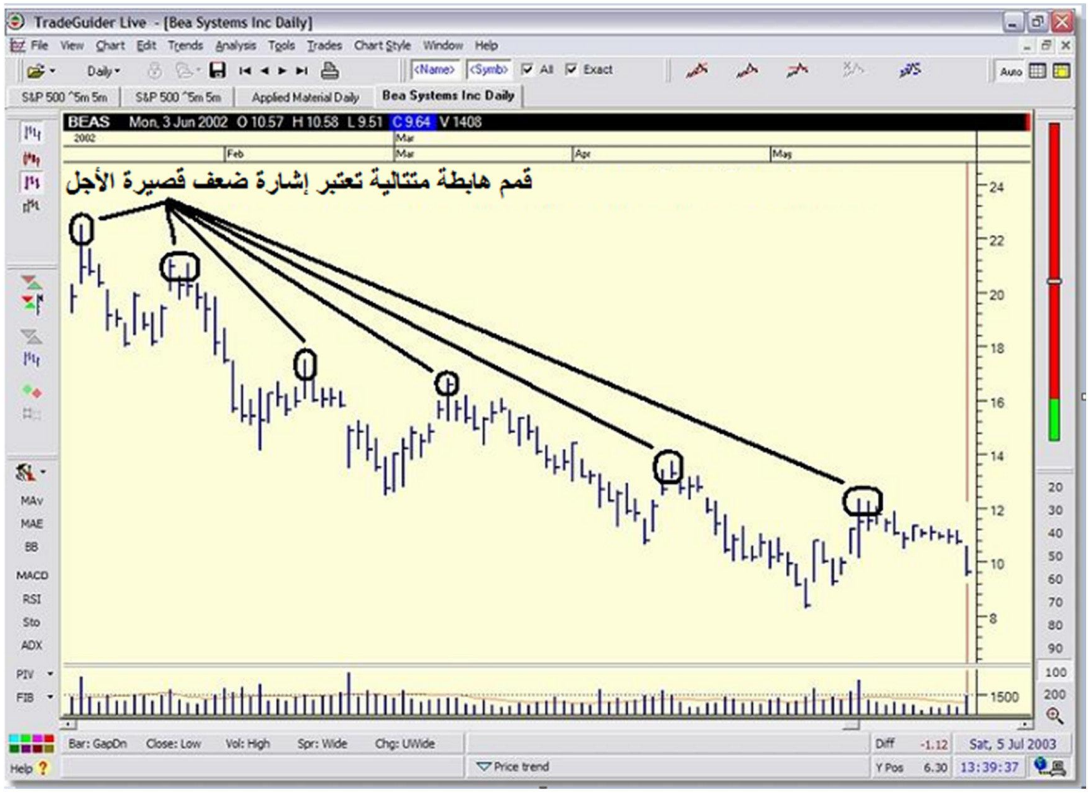

الرسم البياني (16) : ترند هابط (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

إن أول قمة هابطة في الحركة الصاعدة تعتبر أول دليل على تغير الاتجاه .

و أول قاع صاعد في الحركة الهابطة يعتبر أول دليل على تغير الاتجاه .

بعض النصائح :

- يمكن استخدام خطوط الترند القديمة لتحديد مناطق الدعم و المقاومة بدرجة نجاح جيدة , خاصة عندما يجتمع أكثر من خط معا (تكتل الترندات) .
- قارن بين إطارين زمنيين أو أكثر و حدد الاتجاه في كل منها .
- لا تنظر إلى خطوط الترند بشكل جامد و متصلب دون تفكير , نعم ارسمها بشكل تقليدي صارم لكن لا تنظر إليها أو تفسرها بشكل متحجر بل كن مرنا في قراءتها – أي استخدمها كمقياس عام –
- خطوط الترند تمثل مناطق مقاومة محتملة تقف في وجه حركة معينة , فحاول أن تتذكر أن الأمر يتطلب بذل جهد من قبل الخبراء أو صناع السوق لاختراق هذه المقاومة , فالأسواق تسعى دائما لأن تسلك الطريق الذي يحوي أقل عدد ممكن من المقاومات . و عندما يقترب السعر من هذه المقاومات فوجود الجهد أو عدمه سيخبرنا فيما إذا كان الاتجاه سيستمر أم لا .

قياس الترند (تصنيف الترند) (Trend Scaling)

تتسم الترندات بتلك الطبيعة المرهقة الصعبة المتجلية في كونها غير قابلة للقياس أو للتصنيف وفقا لمقياس موحد أو معيار موحد , و ما أعنيه بذلك أن قياس الترند يعتمد على نقطة المراقبة . فمثلا إذا نظرنا إلى ساحل بريطانيا فسوف نرى بأنه متعرج التضاريس , لكننا لا نستطيع أن نطبق مقياسا موحدا لنقيس درجة هذا التعرج إلا إذا حددنا نقطة المراقب , فالساحل بأكمله سيبدو متعرجا عندما ننظر إليه من قمر صناعي , و سيبقى متعرجا إذا نظرنا إليه من الطائرة , لكنه سيكون متساوي التضاريس بالنسبة لنا إذا نظرنا إليه أثناء وقوفنا على الشاطئ . فالتعرج لا يمكن قياسه بمقياس موحد .

عندما ننظر إلى الترندات فإنها غالبا ما تصنف كما يلي:

- ترندات طويلة الأمد (الترندات الكبرى) .
- ترندات متوسطة الأمد .
- ترندات قصيرة الأمد (الترندات الصغرى) .

إن الترندات متوسطة الأمد هي الأفضل في الاستخدام عند دمجها مع تقنيات "تحليل الفوليوم سبريد" (**VSA**).

لكن ما هو بالضبط الترند المتوسط الأمد ؟

كما أسلفنا، لايمكننا استخدام مقياس محدد لنقول بأن ذاك الترند متوسط الأمد أو لا , لأن طول و عرض الترند المتوسط الأمد يختلف من ترند لآخر , حتى على نفس الرسم البياني . و ما يزيد في الحيرة أن الترند قصير الأمد على الإطار الزمني الأسبوعي مثلا هو ترند متوسط الأمد على الإطار اليومي , و هو أيضا ترند طويل الأمد على إطار الساعة .كل ما يمكننا فعله لتصنيف الترند إلى أحد هذه الأنواع الثلاثة هو بأن نصنفه ضمن الإطار الزمني الذي ما زال صالحا فيه . فمثلا إذا كانت قناة الترند ضيقة جدا و منحدرة فمعنى ذلك أنه ترند قصير الأمد , و إذا تم اختراق قناة الترند خلال فترة قصيرة فمعنى ذلك أيضا أنه ترند قصير الأمد , أما إذا كان الترند يبدي خصائص مقاومة لفترة متوسطة فمعنى ذلك أنه ترند متوسط الأمد , و هكذا .

في غمرة الترندات الكثيرة على الأطر الزمنية المختلفة سنجد ترندات و ترندات معاكسة لها في نفس الوقت !! و هذا يوضح الطبيعة الصعبة و المرهقة للترند .

يمكننا التقليل من الترندات قصيرة الأمد إلى حد التخلص منها نهائيا و ذلك عبر تصغير الإطار الزمني وصولا إلى إطار الدقيقة أو إطار (التكة) إذا لزم الأمر .

لماذا يمكن الاعتماد على الترندات و اعتبارها ذات مصداقية؟

إن جوابنا على هذا السؤال مستمد من ملاحظاتنا التي حصلنا عليها جراء مراقبة أنظمة "مرشد التداول" , و التي على الرغم من أنها لم تبرهن رياضيا , إلا أنها تقدم تفسيرا معقولا و ذا مصداقية لخصائص الدعم و المقاومة لخطوط الترند.

إذا رسمنا خط المتوسط المتحرك على الإطار اليومي و لفترة طويلة نوعا ما و لنقل 50 يوما , سنلاحظ أن هذا الخط يكون مستقيما نسبيا أحيانا , و مع ذلك نجد أنه ما زال هناك ترند رئيسي ملحوظ في حركة السعر , بمعنى أن الأسعار اليومية قد تتأرجح صعودا و هبوطا في نطاق محدود حول خط المتوسط المتحرك مسببة أرباحا و خسائر طفيفة لكن الترند يبقى واضحا .

لقد لوحظ وجود هذه النزعة في عدة أنواع من الحقائق أو المعطيات الفوضوية , و حتى في الحقائق العشوائية و شبه العشوائية , فعلى سبيل المثال , كثيرا ما نسمع أن معدل البطالة قد ارتفع , لكن الترند الرئيسي لمعدل البطالة هابط (أي أن البطالة في تراجع) . قد يكون هناك إشارات على تغيرات موسمية أيضا .

عندما يحصل صعود أو هبوط طفيف ضمن ترند بيانات معينة (أي بيانات كالأسعار مثلا) نلاحظ وجود نزعة لتعود تلك الأسعار أو البيانات نحو منحنى المتوسط . فإذا تحدثنا عن بيانات السعر مثلا كونها مألوفة بالنسبة لنا , فعندما يحصل رالي حاد و تتحرك الأسعار مسافة كبيرة فوق منحنى المتوسط , فغالبا ما يتبع ذلك ردة فعل هابطة لتعود الأسعار و تخترق المتوسط و تنزل تحته , مما يعوض بشكل تلقائي عن الحركة الصاعدة . و طبعا فما نتكلم عنه هو خاصية من خواص المتوسط و ليس من خواص البيانات أو الأسعار* .

نحن نعلم أن الحركات الصاعدة و الهابطة تحصل بسبب الخلل بين العرض و الطلب على السهم . فحين يصعد السوق فإنه يفقد الإتزان , فتحدث ارتدادات (حركات هابطة صغيرة) بعد الرالي لاستعادة التوازن مؤقتا . كما تحصل أيضا فترات من إعادة التجميع أثناء الحركة الصاعدة المستمرة , و هي طريقة أخرى لاستعادة التوازن .

إن الدراسة الوثيقة لخطوط الترند المرسومة بشكل صحيح ستريك كيف أن السعر يتأرجح فعلا داخل حدود قناة الترند . فكما ذكرنا سابقا تمثل خطوط الترند مقاومات تقف في وجه الأسعار . كما ستلاحظ أيضا كيف أن خط الترند يتحول بعد أن يتم اختراقه إلى مقاومة لكن من الجهة المعاكسة (أي يتحول إلى دعم) .

==========

* ما يقصده المؤلف بأن هذه خاصية من خواص المتوسط و ليس من خواص البيانات أو الأسعار هو : أن السعر بعد الارتفاع الحاد فوق خط المتوسط ينخفض قليلا ليقترب من خط المتوسط مما يعوض عن الارتفاع الحاد فوقه , فعلى الرغم من أن السعر لا ينخفض سوى نسبة صغيرة من الارتفاع الذي حصل إلا أنه بذلك يقترب من خط المتوسط نظرا لتغير شكل المتوسط بحد ذاته . لكن انخفاضه الطفيف ذاك لا يعوض عن الارتفاع الحاد في الأسعار بحد ذاتها , و لتوضيح الفكرة أكثر يمكن النظر إلى رسم بياني يحوي متوسط متحرك و حدثت فيه حركة صاعدة حادة .

الرسم البياني (17): خط الترند السفلي تحول من مقاومة إلى دعم .

استخدام خطوط الترند لتحديد مستويات "تشبع الشراء و تشبع البيع"
(Overbought & Oversold)

تسمى المنطقة الواقعة بين خطي الترند العلوي و السفلي بنطاق التداول (النطاق السعري) , فعندما يتحرك السعر بشكل جانبي بين خطي الترند العلوي و السفلي نستخدم مصطلح "نطاق التداول" و هو مصطلح قديم في التحليل الفني .

بحسب مصطلحات تحليل الفوليوم سبريد (VSA) فالسوق المتذبذب (الجانبي) هو الذي يتحرك ضمن نطاق معين , و يستمر بهذه الحركة الجانبية إلى أن يتم تطبيق جهد (شرائي أو بيعي) يجعله يخترق أحد الخطوط .

التاجر الذي يستخدم مبادئ (VSA) الخاصة بنا (نحن شركة مرشد التداول) سوف يحلل سلوك السعر في الربعين العلوي و السفلي من نطاق التداول , ففي هذه المناطق تحدث أمور هامة أثناء توجه السعر نحو خط العرض أو خط الدعم .

إن المنطقة الواقعة فوق خط العرض (خط الترند العلوي) تسمى منطقة تشبع الشراء , و المنطقة الواقعة تحت خط الدعم (خط الترند السفلي) تسمى منطقة تشبع البيع . و ستكتشف أن التعامل بهذا الأسلوب سوف يعطيك إشارة ذات مصداقية أكبر بكثير من الأساليب التقليدية القديمة .

إن منتصف منطقة نطاق التداول يمثل متوسط البيانات , و هنا لا توجد أي أرجحية لتحرك السعر في أحد الاتجاهين , فمن الناحية النظرية يمكن للسعر أن يذهب في أي اتجاه منهما , هذا من الناحية النظرية !!

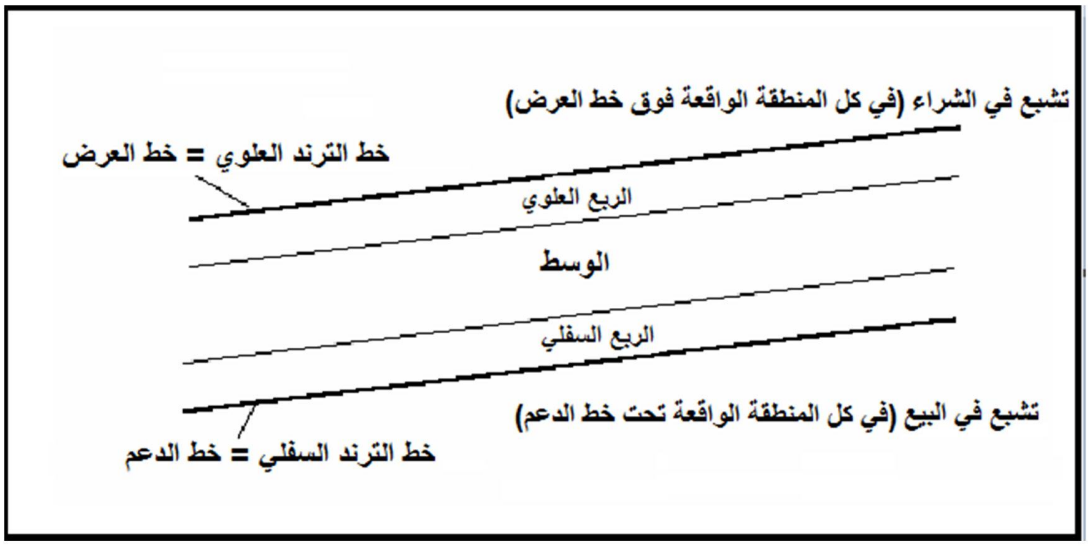

الرسم البياني (18) : مستويات التشبع في الشراء و التشبع في البيع .

تذكر أن الأمر يتطلب حصول عملية تجميع أو تصريف عند القمم أو القيعان لخلق حالة عدم توازن (خلل) بين العرض و الطلب , و فور حصول هذه العملية تميل الحركة لأن تتجه إلى إحدى حافتي قناة الترند , فإذا صمدت هذه الحافة عندها سيكون هناك قابلية للانعكاس .

عندما يكون السعر في مناطق تشبع الشراء أو البيع ترتفع فرص حصول الانعكاس , لكن في هذه المناطق تحدث أحيانا ظاهرة غريبة !! حيث نلاحظ أن خطوط قناة الترند تعمل كمقاومة من كلا الاتجاهين , فبعد حصول اختراق للمقاومة من أحد الاتجاهات و اجتيازها نجد أنها تتحول إلى مقاومة من الجهة المعاكسة لتمنع السعر من أن يخترقها عائدا , أي تمنعه من العودة إلى النطاق السعري السابق .

الرسم البياني (19) : مقاومة تتحول إلى دعم (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

و يفسر ذلك بسلوك صناع السوق أو الخبراء , فإذا كان هناك زيادة في الجهد المبذول لرفع السعر و اختراق الخط العلوي للترند (المقاومة) , فهذا غالبا لأن التجار المحترفين قد اتخذوا رؤية شرائية (فلا بد أن يكون الأمر كذلك لكي يتمكن السعر من اختراق خط الترند أساسا) . الآن بينما يقترب السعر عائدا من خط الترند المخترَق , و لكن هذه المرة من الجهة المقابلة فهو أيضا بحاجة إلى جهد لاختراق الخط , فإذا كان الخبراء و صناع السوق ما زالوا مشترين فلن يكون هناك جهد مبذول للعودة نحو الأسفل .

إن مقدار الفوليوم سيخبرك فيما إذا كان خط الترند سيصمد الآن , فطالما أننا بحاجة لجهد مبذول لاختراق خط الترند فهذا يعني أن ظهور فوليوم منخفض أثناء الاقتراب من الخط سيشير إلى أنه من غير المرجح أن يتم اختراقه هذه المرة .

و العكس صحيح بالنسبة لخط الترند السفلي .

القيمة الملموسة (المحسوسة) و خطوط الترند
(Perceived Value &Trend Lines)

يمكننا توسيع مفهوم القيمة الملموسة لنشرح سبب تشكل المقاومة عند خطوط الترند .

لنفترض وجود ثلاثة تجار (A) , (B) , (C) , يتداولون على نفس السهم و في نفس الوقت .

- التاجر (A) قام بالشراء ثم باع ما اشتراه بربح صغير , ثم اشترى ثانية ثم باع ما اشتراه عندما ضرب وقف خسارته على خسارة صغيرة .
- التاجر (B) قام بالشراء قرب القمة فأصبح من التجار العالقين (المحتجزين) عندما انخفض السعر فجأة , فاحتفظ بأسهمه و جلس ينتظر على أمل تقليص خسارته .
- التاجر (C) قام بالبيع و صفقته رابحة حاليا .

أما الأسباب التي دفعت هؤلاء التجار للشراء أو البيع أو الاحتفاظ بأسهمهم فلا تهمنا إلا من باب إظهار القيمة الملموسة المختلفة للسهم بنظر كل منهم , فلا يمكننا معرفة المنطق الكامن وراء تصرفات تجارنا الثلاثة , لكن يمكننا حتما أن نرى أن كل تاجر منهم يقدّر قيمة السهم بشكل مختلف عن البقية .

- التاجر (A) نفذ صفقتين كانت نتيجتهما خسارة صغيرة , و هو ليس مكترثا بما حصل كونه يعرف أنه سيحظى حتما بصفقات أفضل مستقبلا . هو الآن خارج السوق و يبحث عن فرصة جديدة . لقد رأى الضعف الحاصل في السوق منذ أن كان السعر عند القمة , لكنه يعلم أن الأوان قد فات على تنفيذ عملية بيع , و هو يتوقع أن تنخفض الأسعار و يبحث الآن عن فرصة شراء .
- التاجر (B) يعيش حالة خوف , و يتمنى أن ترتفع الأسعار لكي يقلل من خسائره , لكن إذا تابعت الأسعار انخفاضها فإنه في مرحلة ما سيشعر بالذعر و "يتزعزع" موقفه فيتخلى عن أسهمه و يبيعها بأدنى الأسعار .
- التاجر (C) لديه عملية بيع جيدة و هو يتوقع أن تتابع الأسعار انخفاضها , و قد وضع أمر وقف خسارته فوق مستويات السعر الحالية ليحافظ على أرباحه .

كما أشرت سابقا , النقطة التي تهمنا هنا هي توضيح اختلاف القيمة الملموسة و اختلاف التوقعات بين هؤلاء التجار الثلاثة .

- التاجر (A) يضع سعرا معينا في باله قد يشتري عنده .
- التاجر (B) سيصل في نهاية الأمر إلى مرحلة لا يستطيع عندها أن يتحمل الألم أكثر من ذلك , و سيبيع أسهمه بخسارة .
- التاجر (C) سعيدٌ بصفقته و يتوقع أن يحقق ربحا منها .

هؤلاء ليسوا إلا ثلاثة تجار فقط من بين عدة آلاف يراقبون و يتداولون بهذا السهم , بعضهم عالق في صفقات خاسرة , و بعضهم لديه صفقات رابحة , و بعضهم يبحث عن فرصة للدخول .

بإمكانك أن ترى أن قيمة السهم الملموسة المقدرة بنظر التجار ترتفع في السوق الصاعد و تنخفض في السوق الهابط , فهل يمكن القول أننا لو استطعنا حساب متوسط هذه الآلاف من آمال و توقعات التجار فإننا سنجد أن هذا المتوسط يقارب متوسط الحدين العلوي و السفلي لقناة الترند ؟

إن الدراسة تشير إلى أن خطوط الترند تكون ناجحة و فعالة إذا رسمت بشكل صحيح , فمن غير المحتمل أن يكون ميل السعر للتذبذب و التأرجح داخل خطي الترند هو مجرد صدفة بحتة , و هذا يوحي بأنه لا بد من وجود سبب لذلك .

إن تفسير حالة "تكتل الترندات" (في المقطع التالي) يدعم الافتراض البديهي الذي يقول بأن الترندات تمثل مناطق دعم و مقاومة فعلا .

مقدمة عن تكتل الترندات (Trend Clusters)

معظم ما سيتم ذكره لاحقا مستندٌ إلى أبحاثنا الخاصة أثناء إنشاء نظام تحديد اتجاه تلقائي من أجل برنامج "مرشد التداول" . هذا النظام الذي سيرسم لك تكتل الترندات تلقائيا . و مبدأ تكتل الترندات هو جزء خاص و مستقل من برنامج "مرشد التداول" .

كان المحللون طوال الوقت يلاحظون وجود دعوم و مقاومات غريبة الشكل ناتجة عن خطوط الترند القديمة التي كان يعود بعضها لعدة سنوات ماضية . علما أنه قبل اختراع الحواسيب كانت خطوط الترند ترسم يدويا و تمدد على الرسم البياني (المرسوم يدويا أيضا) وصولا إلى فترة مستقبلية بعيدة .

إن الفائدة و السهولة التي نحصل عليها جراء قيام الحاسب بحفظ و رسم عدد كبير من قنوات الترند (و هي خاصية فريدة موجودة في برنامج مرشد التداول) هي بأنها تمكننا قبل كل شيء من رؤية مكان مرور امتدادات خطوط الترند القديمة على الرسم البياني الحالي . و قد كان الهدف الأساسي من برمجة هذه الخاصية هي رؤية مكان المقاومة التي ستواجه الهبوط العنيف للسعر عندما يكون السوق في حالة تشبع البيع , و كانت النتيجة مذهلة للغاية . المثال التالي هو مثال حقيقي و هو ليس نادرا أبدا :

كل مستطيل أزرق يمثل منطقة استشعر عندها برنامج "مرشد التداول" بوجود خطوط ترند متقاطعة . و الأروع من ذلك أن برنامج "مرشد التداول" يرسم هذه المستطيلات بالاعتماد فقط على خطوط الترند التي تسبق "الصفحة" الحالية من الرسم البياني (أي أنه لا يعتمد على الترندات الحديثة من هذه الصفحة و إنما على الترندات القديمة فقط)، فهو لا يستخدم أي معلومات من صفحة الرسم البياني الحالية سوى المقاييس العلوية و السفلية ليرسم السعر على أساسها .

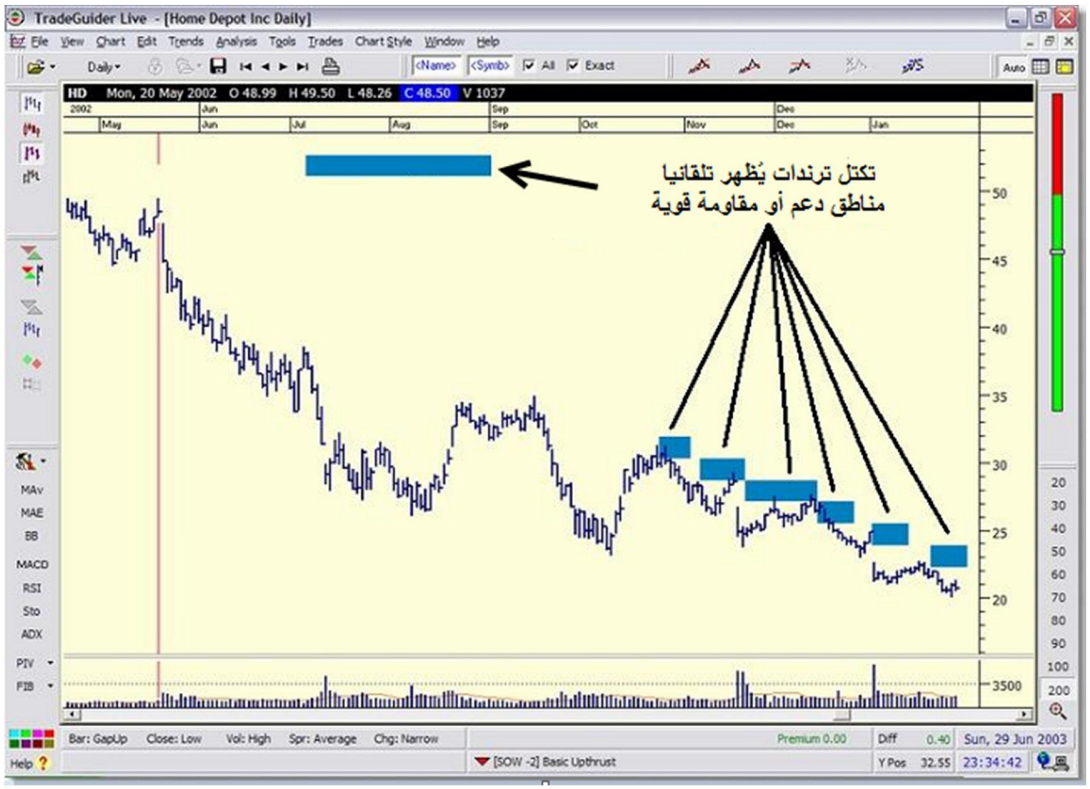

الرسم البياني (20) : مثال على حالة "تكتل ترندات" تدلنا على أماكن المقاومات (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

– كل مستطيل أفقي يمثل امتداد لخط ترند قديم , و قد يكون عمر هذا الترند عدة سنوات أو قد يكون حديثا نسبيا . كما نلاحظ أيضا في الرسم البياني السابق أن مناطق تكتل الترندات كانت بمثابة نقاط مقاومة استثنائية و واضحة للغاية ضمن الترند الهابط .

– إذا قمنا بتكبير الرسم البياني سنرى حالات "أب ثرست" متكررة , و سنرى أيضا كل علامات الضعف التي كانت قائمة حينها .

– كما قلنا فبرنامج "مرشد التداول" لا يستخدم أي معلومات من "صفحة" الرسم البياني الحالية (التي يتم عرضها على الشاشة) , و يجب أن نهمل حالات "تكتل الترندات" التي تظهر بعيدا عن مكان السعر الحالي , فتكتل الترندات يكون مهما فقط إذا اقترب السعر منه , و بالتالي يمكنك في الرسم البياني السابق أن تتجاهل المستطيل الكبير الذي تراه أعلى الشاشة .

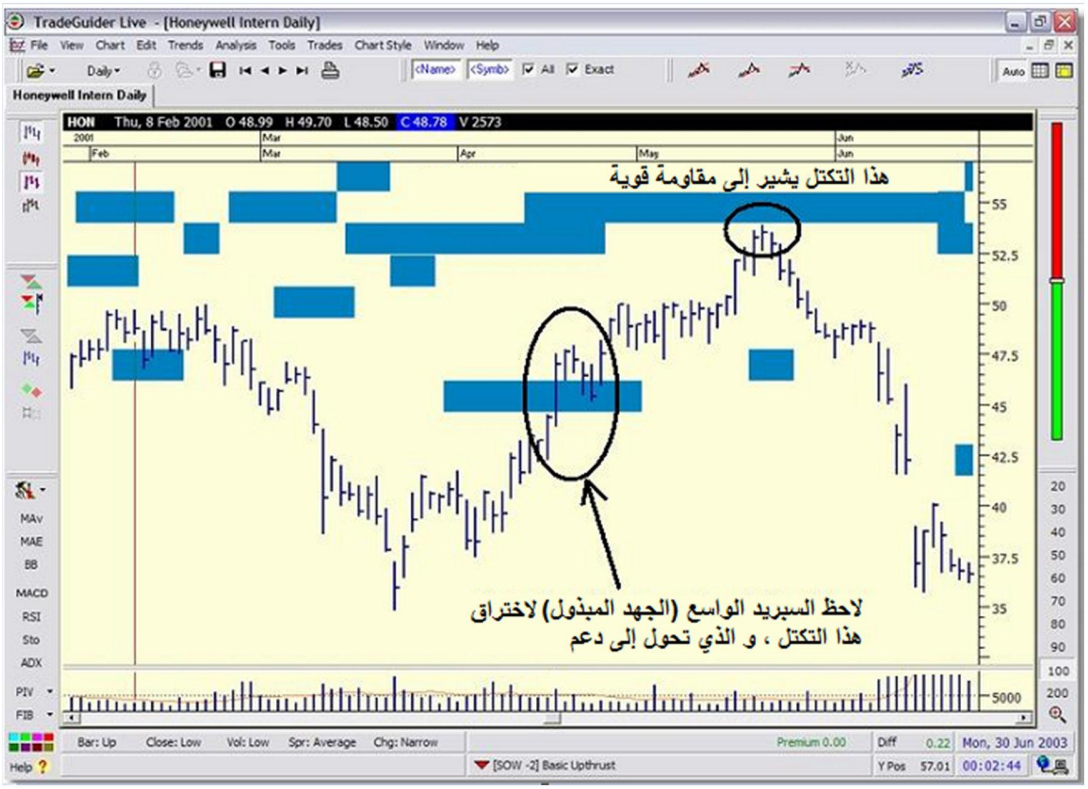

الرسم البياني (21) : تكتل ترندات يشير إلى مقاومة قوية (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

كيفية استخدام تكتل الترندات

أولا : النقطة الأولى و الأهم عند استخدام تكتل الترندات هي أنه عند ظهور عدة مستطيلات متتالية (على شكل خط متواصل) لا يجب أن نمدد هذه المستطيلات (عقليا) إلى ما بعد حدودها الطبيعية (أي لا يجب أن نعاملها كمستويات المقاومة الأفقية التي نمددها إلى ما لا نهاية) , فمكان ظهور تكتل الترندات (المستطيل) يمثل خطوط ترند سابقة تقاربت أو تقاطعت , لكن حين تتوقف المستطيلات عن الظهور فهذا لأن خطوط الترند السابقة تلك قد بدأت بالتباعد , و تباعدهم سيقلل من أهميتهم .

التكتل (الممثل بالمستطيل الأزرق) يمثل مقاومة , و الفراغات بين كل مستطيل و آخر تمثل فرصا لصناع السوق أو الخبراء للاستفادة منها في تداولاتهم (كونها منطقة خالية من المقاومة) .

ثانيا : لا تحاول أن تتخيل مستطيل التكتل كحائط أو كحاجز صلب , بل تخيله كالسياج الذي نراه في الأرياف , فصحيح أن السياج يشكل حاجزا , لكنه ليس بحاجز غير قابل للاختراق , بل يمكن اختراقه بعدة طرق . و هناك عدة أنواع من السياج , و هي بدرجات مقاومة مختلفة , و أسلوب التغلب عليها سيعتمد على مدى قوتها أولا و على مدى رغبتك في اجتيازها ثانيا , فهل السياج الذي أمامنا هو سياج صلب و قوي من الأشواك المتشابكة , أم هو مجموعة صغيرة من الشجيرات الضعيفة فحسب ؟

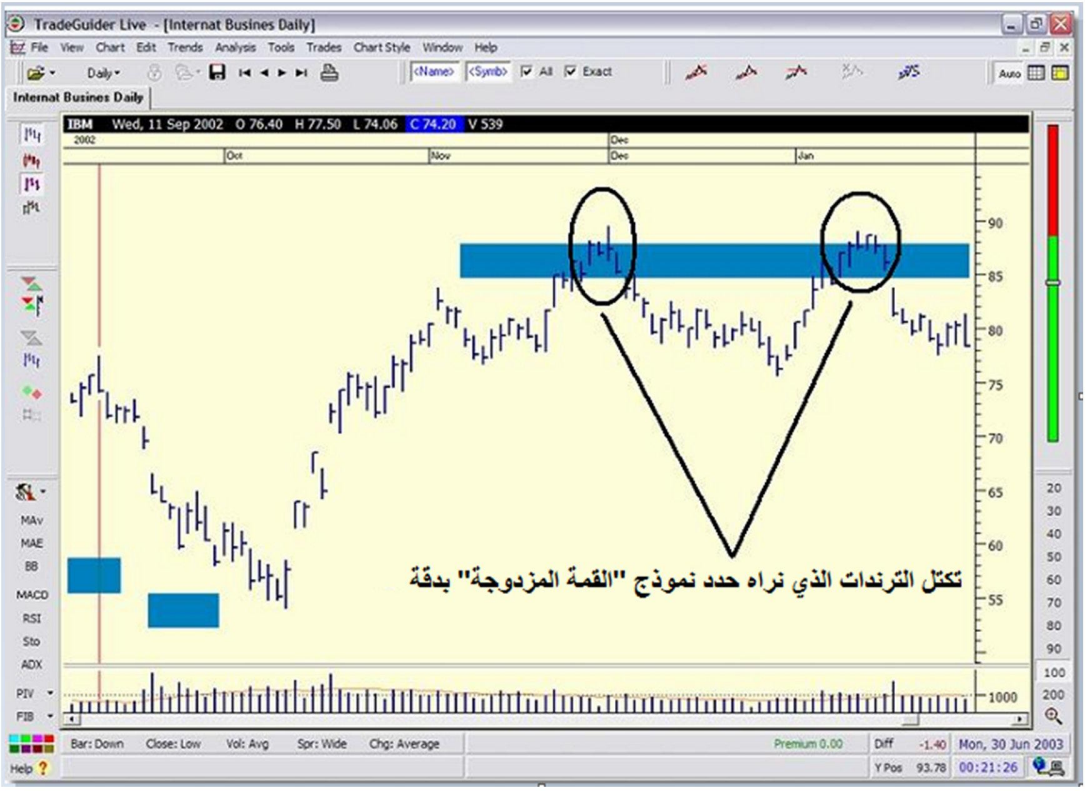

الرسم البياني (22) : تكتل ترندات ميّز نموذج القمة المزدوجة (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

فمثلا يمكنك أن تتراجع إلى الخلف مسافة كافية ثم تنطلق مسرعا باتجاه السياج فتضربه بسرعة و تفتح طريقا عبره . أما إذا كان هذه السياج سميكا جدا فيمكنك أن تمشي بمحاذاته إلى أن تجد ثغرة فتدخل منها .

سترى أن التجار المحترفين يرغبون باختبار المقاومة أو اختراقها بأقل قدر ممكن من الجهد المبذول , فاختراق المقاومة سيكلفهم مالاً و هم بالطبع سيحاولون تجنب دفعه .

لاحظ كيف أن السعر يختبر المقاومة لكنه عند الإقفال يميل لتجنب تكتل الترندات .

لاختراق مقاومة قديمة قد نشهد بارات سريعة مفاجئة , بسبريد واسع , و فوليوم مرتفع (لكن ليس مرتفعا بدرجة مفرطة) , حيث تقوم هذه البارات باختراق المقاومة , أو بعمل فجوة عبرها (و هذا بمثابة القفز فوق السياج) .

عندما يقترب السعر من المقاومة فإنه قد يتحرك جانبيا لفترة معينة ثم يقفز بفجوة مخترقا المقاومة , أو قد يندفع بحركة سريعة عنيفة باتجاه المقاومة (دون الحركة الجانبية) ثم تحدث الفجوة .

أما سبب حصول كل ما ذكرناه سابقا فهي قضية مفتوحة للنقاش و لم تحسم بعد .

يكون المحترفون على علم بمستويات المقاومة , لكن ليس عبر التحليل النظري المعقد و إنما عبر سجلاتهم التي تحوي جميع الأوامر الموجودة في السوق , فالمحترفون يمكنهم رؤية جانبي السوق و رؤية جميع الأوامر فور وصولها من جميع أنحاء العالم , كما أنهم يعرفون متى يصبح من الصعب جذب المشترين عند سعر معين (انعدام الطلب) .

خلاصة القول أننا متأكدون تماما من أن المقاومة هي شيء حقيقي سواء أكانت في الأعلى أو في الأسفل (دعم)* .

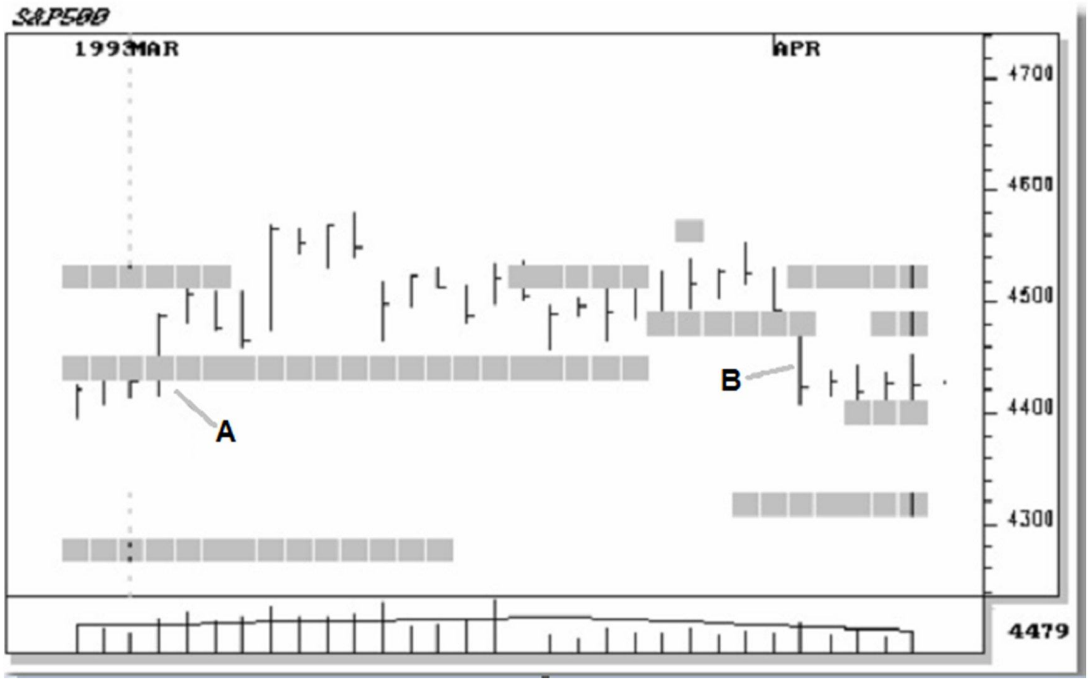

الرسم البياني (23) : تكتل ترندات (الرسم البياني تقدمة من برنامج VSA 4)

==========

*مصطلح "مقاومة" يشمل الدعم و المقاومة , و لكننا سنستخدم كل منهما في مكانه .

على الرغم من أن سوق مؤشر "ستاندرد أند بورز 500" هو سوق عالي السيولة إلا أنه لا يحبذ "المقاومات" القديمة .

- **عند النقطة (A) اندفع السعر مرتفعا و اجتاز المقاومة . لاحظ كيف أن السعر يفضل تفادي المقاومة , و بالأخص سعر الإغلاق .**
- **عند النقطة (B) عاد السعر و اندفع منخفضا و اجتاز المقاومة أيضا .**

تحليل الفوليوم قرب خط الترند

تسمى المنطقة الواقعة بين حدي قناة الترند بنطاق التداول (النطاق السعري) , و من المرجح أن يتحرك السعر ضمن هذه المنطقة خلال الفترة القادمة , حيث أن تغيير اتجاه حركة السعر من داخل هذه القناة إلى خارجها عبر كسرها* يتطلب من المحترفين بذل الجهد و المال .

إن الجهد المبذول لاختراق خط الترند يُشاهد عادة أثناء اقتراب السعر من هذا الخط و ليس عند ملامسته فعليا، و يكون هذا الجهد إجمالا على شكل بارات واسعة السبريد (سواء بارات صاعدة أو هابطة) مع فوليوم متزايد .

الرسم البياني (24) : انعدام الجهد المبذول لاختراق الدعم (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

إذا درست خطوط الترند القديمة على أي رسم بياني و دققت في أماكن اختراق هذه الخطوط ستلاحظ الجهد المبذول عند الاختراق .و الفجوات هي إحدى طرق اختراق المقاومة , فالمحترفون يعرفون مكان المقاومة بالضبط، لذلك يقومون بعمل فجوات لاختراقها , أي أن الفجوات تكون دائما بفعل صناع السوق أو الخبراء . لكن الجهد المبذول لتنفيذ هذه الفجوات يكون ذا تكلفة عالية دائما , و بالتالي عندما يقوم المحترفون بعمل فجوة صاعدة لاختراق مقاومة ما و يبذلون الجهد و المال في سبيل ذلك فلا بد من أنهم يقومون بذلك لأنهم مشترون .

لكن أي نشاط مفاجئ يقومون به يكون ذو فوائد جانبية لهم , فمثلا حين يقومون بعمل فجوة صاعدة لاختراق مقاومة ما فإن هذا النشاط يكون له عدة فوائد جانبية , كاحتجاز التجار داخل و خارج السوق** , و تشجيع التجار على عدم البيع , و التسبب بحالة ذعر لدى البائعين ليقوموا بالشراء لتغطية مراكزهم .

الرسم البياني (25) : فجوة لكسر الدعم (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

==========

* من المتعارف عليه لدى نسبة كبيرة من المتداولين العرب أن كلمة كسر تستخدم للدعم , و كلمة اختراق تستخدم للمقاومة و لكن بحسب مصطلحات هذا الكتاب و العديد من المقالات الأخرى يمكن استخدام كلمة كسر لكل من الدعم و المقاومة , و كذلك الأمر بالنسبة لكلمة اختراق .

**تم شرح هذه الحالة سابقا حيث أن التجار الذين يرغبون ببيع أسهمهم عند سعر دخولهم يشاهدون هذه الفجوة التي تحقق لهم بعض المكاسب فيتشجعون على البقاء في صفقاتهم , و التجار الذين يرغبون بالشراء يمتنعون عن ذلك الآن نظرا لأن السعر أصبح مرتفعا بنظرهم فيبقون محتجزين خارج السوق .

إن حدود قنوات الترند تمثل مقاومات :

- الحد العلوي للقناة هو مقاومة تقف في وجه ارتفاع الأسعار .
- الحد السفلي للقناة هو مقاومة تقف في وجه انخفاض الأسعار .

إذا كان الفوليوم منخفضا عند وصول السعر إلى خط القناة العلوي , فهذا معناه أن السعر لن يواصل صعوده , و لكن , بمجرد كسر هذا الخط (و تحول المنطقة فوقه إلى منطقة تشبع الشراء) فإنه يتحول إلى مقاومة تقف في وجه انخفاض الأسعار (دعم) , و يتأكد لنا ذلك عندما نشاهد فوليوم منخفض عند أي بار هابط لاحق .

لاحظ أيضا أنه كلما بقي السعر فوق الدعم (الجديد) لمدة أطول , كلما ازدادت قوة هذا الدعم .

بمجرد أن يرتفع السعر و يلامس خط الترند العلوي , و يظهر فوليوم مرتفع , مع بار صاعد واسع السبريد , فيجب أن نتوقع أن ينتج شيء ما عن هذا الفوليوم المرتفع , لأن ذلك دليل واضح على وجود جهد مبذول لرفع السعر , و معنى هذا أننا يجب أن نتوقع أن السعر سيتابع ارتفاعه و يخترق خط الترند العلوي .

أما إذا لم نرى أي نتيجة للفوليوم المرتفع خلال البار التالي فلا بد أن العكس تماما هو الصحيح : أي أن الفوليوم المرتفع يتضمن بيعا أكثر من الشراء , و بالتالي سيبقى الترند صامدا في هذه المرحلة , فلو كان الفوليوم المرتفع يمثل عمليات شراء فكيف ارتد السعر في البار التالي ؟

اختراق خطي العرض و الدعم

إذا شاهدنا بار يومي صاعد , بسبريد واسع , و فوليوم مرتفع , و اخترق هذا البار الحد العلوي للقناة (خط العرض) , ثم تحرك السعر في اليوم التالي عند مستويات هذا اليوم أو أعلى منها , فيجب أن نتوقع ارتفاع الأسعار . و ظهور أي بار يومي هابط بفوليوم منخفض (اختبار محتمل) سيؤكد لنا هذه النظرة .

الرسم البياني (26) : اختراق العرض (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

هناك قاعدة تنطبق على مختلف مجالات الحياة هي : "الجهد مقابل النتيجة" , ففي أي مجال سنحصل على نتيجة متناسبة طردا مع الجهد المبذول .

فإذا رأينا بار صاعد , بسبريد واسع , و فوليوم مرتفع (هذا هو الجهد) يقترب من خط العرض (خط القناة العلوي) و لكن دون أن يخترقه , ثم جاء اليوم التالي هابطا (أي لم نحصل على نتيجة من ذلك الجهد) , فهذا يعني أننا يجب أن نحذر من حصول ارتداد* (حركة هابطة) , أو حركة جانبية متذبذبة على الأقل .

==========

* كلمة ارتداد تستخدم للحركات الهابطة التي تحدث أثناء الترند الصاعد , أما كلمة تصحيح فستخدم للحركات الصاعدة التي تحدث أثناء الترند الهابط

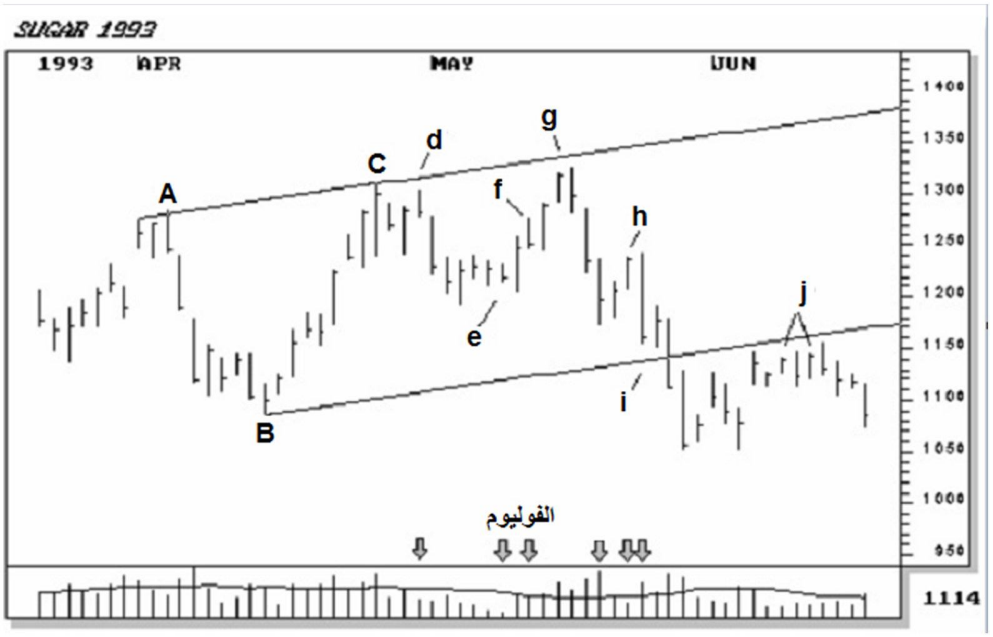

الرسم البياني (27) : تحليل خط الترند (الرسم البياني تقدمة من برنامج VSA 4)

في الرسم البياني السابق تم رسم خطوط الترند بالاعتماد على القمتين (A,C) و القاع الوسطي بينهما (B) , و فورا أصبح الترند صالحا عند النقطة (d) .

• لكي يحصل صعود و اختراق لمنطقة المقاومة (خط الترند العلوي) و لمستوى القمة السابقة (C) يجب أن نشاهد زيادة في الفوليوم و ليس فوليوم منخفض كالذي نشاهده عند النقطة (d) , فبعد أن رأينا هذا الفوليوم المنخفض عند (d) أصبحنا نعرف أنه لن يتم اختراق خط الترند العلوي في هذه المرحلة .

• تفاعُل السوق مع النقطة (e) : لاحظ أن الفوليوم عند كل يوم هابط كان فوليوم منخفض – فليس هناك ضغط بيع – و إذا لم يكن هناك ضغط بيع فالسوق سيصعد .

• عند النقطة (f) لدينا حالة "أب ثرست" , و حالات "الأب ثرست" لا تشاهد عادة في الأسواق القوية (سيتم شرح الأب ثرست) , لكن الفوليوم كان متوسطا عند هذا "الأب ثرست" , و لذلك تابع السعر ارتفاعه ليومين بعد ذلك (ليومين بعد f) .

• عند النقطة (g) نلاحظ أن السبريد أصبح ضيقا , و فشل السعر في الوصول إلى خط الترند العلوي , فلو كان السوق صاعدا في هذه المرحلة لأصبح السبريد واسعا و صاعدا , و ربما لحدثت فجوة صاعدة و اخترقت خط الترند العلوي , (تذكر أننا رأينا إشارة على ضعف السوق في "الخلفية" عند النقطة (f)) , و لذلك انخفض السعر بسرعة في اليوم التالي لليوم (g) مع فوليوم مرتفع . ثم تبعه يومان هابطان لهما سبريد واسع , و فوليوم مرتفع (ضغط بيع) .

كل الأسواق المالية مصممة و معدّة خصيصا لجعلك تخسر أموالك لصالح المحترفين , و لهذا السبب تتذبذب الأسواق صعودا و هبوطا خلال أي ترند , بحيث يقونك معرضا للضغط النفسي باستمرار , فالمحترفون يعملون بلا رحمة لكي يحافظوا على مصالحهم، و إلا لكان الجميع رابحين .

• عند النقطة (h) صعد السوق . لكن انظر إلى الفوليوم , إنه منخفض !! و لا يمكن للسوق أن يتابع صعوده مع فوليوم منخفض و خصوصا بعد ظهور إشارات ضعف في "الخلفية" , كما أننا في منتصف منطقة نطاق التداول (النطاق السعري) بحسب خطوط الترند التي نراها .

• عند النقطة (i) لدينا إشارة قوية و خطيرة على ضعف السوق , و هي ممثلة ببار هابط , بسبريد واسع , و فوليوم مرتفع أثناء اقتراب السعر من خط الترند السفلي . لاحظ كيف أن السعر اخترق منطقة المقاومة السفلية (الدعم) بسرعة . و بمجرد أن ينخفض السعر تحت خط الترند السفلي يكون السوق في حالة تشبع البيع , و يصبح جاهزا الآن لحدوث حركة صاعدة . كما أنه فور كسر خط الترند السفلي فإنه يتحول إلى خط مقاومة تقف في وجه ارتفاع الأسعار , و لكي يتم اختراق هذه المقاومة صعودا فيجب أن نشاهد بارات واسعة السبريد مع فوليوم متزايد .

• عند النقاط (j) نلاحظ أن كل يوم صاعد كان ذو فوليوم منخفض , أي لا يوجد عند النقطة (j) أي جهد مبذول على الإطلاق لاختراق خط الترند لسفلي , لذا يمكننا بثقة أن نتوقع انخفاض الأسعار .

تحرك السعر نحو خط الدعم

خلال الحركة الهابطة و أثناء اقتراب السعر من خط الترند السفلي (خط الدعم) فإن ظهور فوليوم منخفض سيخبرك بأنه من المرجح أن خط الترند سيصمد في تلك المرحلة نظرا لانعدام الجهد المبذول لتغيير اتجاه الترند (فأنت بحاجة لحدوث عمليات بيع لكسر خط الدعم) .

• إذا كان الفوليوم مرتفعا , مع بارات هابطة ذات سبريد واسع , أثناء اقتراب السعر من خط الترند السفلي , فيجب أن نتوقع كسر هذا الخط بسبب الجهد الإضافي المبذول .

• أما إذا كان الفوليوم منخفضا أثناء اقتراب السعر من خط الترند السفلي أو أثناء ملامسته لهذا الخط , فيجب أن نتوقع صمود و تماسك و عدم كسر هذا الخط بسبب انعدام الجهد المبذول .

إن خط الدعم يمثل منطقة مقاومة تحتاج إلى ضغط بيع لكسرها , و الفوليوم المنخفض يخبرنا أن البيع قليل و بالتالي فالمرجح أن هذا الخط سيصمد .

الرسم البياني (28) : انعدام ضغط البيع (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

فوليوم الامتصاص (Absorption Volume)، و خطوط الترند السفلية

إذا شاهدنا فوليوم مرتفع عند بار يومي هابط , أثناء اقترابه أو ملامسته لخط الترند السفلي , فهذا معناه وجود ضغط بيع . لكن , إذا أتى اليوم التالي صاعدا , فلا بد أن ذلك يعني أن الفوليوم المرتفع الذي شاهدناه عند البار اليومي الهابط كان يتضمن شراءً (امتصاص للبيع) , مما جعل السوق يصعد في اليوم التالي , و هذه إشارة على قوة السوق . و هذا الفوليوم المرتفع يسمى "فوليوم الامتصاص" .

و مع ذلك لا بد من حدوث فترة من التجميع قبل بدء الرالي المعتبر (الصعود القوي) , و هذا يتطلب وقتا , فأي حركة تحدث في السوق يتم التحكم بها بدقة و صرامة عبر مقدار التجميع أو التصريف الذي يحصل .

الرسم البياني (29) : فوليوم الامتصاص (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

إن السوق الضعيف أثناء "اقترابه" من خط الترند السفلي يتميز ببار هابط , واسع السبريد , مع فوليوم "متزايد" . لاحظ أن كل من كلمتي "اقتراب" و "متزايد" هما كلمتان حيويتان , أي هما مؤشران يدلان على شيء متحرك مفعم بالحيوية و الحركة . فمثلا إذا أردت اجتياز حفرة ما فيجب عليك أن تركض أثناء "اقترابك" منها , و بركضك فإنك تبذل جهدا "متزايدا" لتتمكن من القفز فوقها و عبورها , فأنت لن تستطيع اجتيازها إذا وقفت على حافتها ساكناً ثم حاولت أن تقفز فوقها دون أن تركض , و السوق يتحرك بطريقة مماثلة .

إن الدلائل على قوة أو ضعف السوق ستظهر بدرجات متفاوتة من الشدة , و هذه الدلائل هي أوضح الأمور التي ستراها في البداية , و لكن مع اكتسابك الخبرة ستصبح قادرا على رؤية ما هو أكثر بكثير من هذه الدلائل المعروفة الواضحة و الصريحة التي تدل على قوة أو ضعف السوق .

نهاية الفصل الثاني

الفصل الثالث

"تشريج" السوقين الصاعد و الهابط

كيف يبدأ السوق الصاعد بالتشكل ؟

فيما يلي شرح لكيفية تشكل السوق الصاعد :

يبدأ سعر السهم بالانخفاض يوما بعد يوم و أسبوعا بعد آخر , و يتخلل عملية الهبوط تلك حركات صاعدة صغيرة ذات قمم هابطة – فنحن في سوق هابط – ليصل السعر في مرحلة ما إلى مستوى معين يبدأ عنده التجار الضعفاء (أصحاب الصفقات الضعيفة كالشراء من أسعار أعلى من السعر الحالي) بالشعور بالذعر (و هم يُعرفون بالقطيع) , فيبدأون بالتفكير ببيع ما يمتلكونه من أسهم في نفس الوقت , لأن هؤلاء التجار الضعفاء يصبحون غير قادرين على تحمل المزيد من الخسائر (و الأخبار تكون سلبية حينها) . و حين يقومون بالبيع يتدخل المحترفون و يبدأون بالشراء , فمن وجهة نظرهم من الممكن إعادة بيع هذه الأسهم بسعر أعلى من السعر الحالي في مرحلة ما في المستقبل .

إن حالة "بيع الذعر" الحاصلة تمنح المحترفين الفرصة لشراء الأسهم دون أن يرتفع السعر , فارتفاع السعر قد يضر بالشراء الخاص بهم (التجميع)* .

تستمر هذه العملية طوال الوقت مسببة في النهاية حصول حركة صاعدة صغيرة أو كبيرة , فهذه الحركة تكون متناسبة طردا مع كمية الأسهم التي انتقلت ملكيتها , فحتى يكون السوق صاعدا بقوة لا بد من أن يتحقق طرفا العملية السابقة (طرف يبيع بقوة و طرف يشتري بقوة) , و هو ما يعرف بذروة البيع .

إن ظاهرة ذروة البيع تحدث عندما يحصل انتقال ضخم للأسهم من أيدي التجار الضعفاء . فالتجار الضعفاء هم تجار عالقون (محتجزون و متورطون) بصفقات شراء من أسعار مرتفعة , و هم يعانون من الخوف و الضغط النفسي و التوتر جراء تعرضهم للخسائر التي لا يمكنهم تحملها أكثر من ذلك .

هؤلاء التجار الضعفاء يبيعون أسهمهم و بكل سرور للتجار الأقوياء , مما يمنح الأخيرين – و الذين يكونون على الجانب الصحيح من السوق – الفرصة للشراء و تغطية صفقاتهم البيعية دون أن يرفعوا السعر بما يضر بشرائهم .

التجميع هو مصطلح يُستخدم للدلالة على أن كبار التجار المحترفين يقومون بشراء الأسهم بنشاط , و يكون أغلب التجار المشتركين في حملات التجميع غير مهتمين بالشركة التي يشترون أسهمها بحد ذاتها , و لا بإدارتها , فهم يقومون مسبقا بإجراء دراسات على الشركة المستهدفة , و تكون مصلحتهم الوحيدة منها هي بتحقيق أرباح من فروقات السعر .

==========

* المحترفون يقومون بعملية التجميع عبر شراء الأسهم بسريّة، و هم لا يرغبون بأن يرتفع السعر أثناء قيامهم بعملية التجميع لعدة أسباب , فهم لا يريدون لفت انتباه الآخرين إلى نيتهم في رفع الأسعار عما قريب , و أيضا حتى لا يضطروا لشراء الأسهم بأسعار أعلى أثناء متابعتهم لعملية التجميع . و قيام صغار التجار ببيع أسهمهم يمنح المحترفين الفرصة لشراء هذه الأسهم دون أن يتحرك السعر صعودا , لأن هذا يكون مجرد انتقال للأسهم من مالكين إلى مالكين آخرين .

إن إحدى أفضل الطرق "لامتصاص" أسهم الشركات ذات القاعدة الرأسمالية الكبيرة (و هو ما يصعِّب التلاعب و التجميع على المحترفين كون رأسمال الشركة كبير) هي باستهداف شركة تكون قوية أساسا لكنها تشهد الآن انخفاضا كبيرا في سعر سهمها , فعندها يتم الشراء . لكن الخدعة تكمن في الحفاظ على الشراء سريّاً و مخفياً قدر الإمكان، و أن لا تسمح لشرائك بأن يرفع سعر السهم كثيرا . و تختلف كميات أوامر الشراء تبعا لظروف السوق , لكن مع مرور الوقت يتم انتقال كميات أكبر و أكبر من الأسهم إلى المشترين الجدد (التجار الأقوياء) , و مع حصول هذا الانتقال فإن الاختلال بين العرض و الطلب يكبر , و فور قيام المشترين بإزالة القيود تحدث الحركة الصاعدة .

يعمل العديد من المحترفين معاً ضمن ما يسمى ب "الحلقات" فذلك يجعلهم أكثر قوة , حيث يتم استثمار كميات ضخمة من الأموال في تجميع (شراء) الأسهم المستهدفة بحرص شديد , و حتى التجار الأفراد الذين يعملون لحسابهم الخاص أو لحسابات أناس آخرين يشاركون في عملية التجميع الحاصلة .

يلاحظ العديد من التجار الدخلاء الذين لا ينتمون إلى مجموعات المحترفين حصول عمليات الشراء تلك فيبدأون بالشراء على مبدأ "إذا كانت أسباب الشراء جيدة بالنسبة للمحترفين , فهي جيدة بالنسبة لي" , و يكون هذا الشراء الثانوي قابلا لأن يشكل مقاومة عند الأسعار العليا في المستقبل لأن المشترين الدخلاء يقومون بجني أرباحهم قبل أن يتثنى للسوق الصاعد أن يأخذ مجراه كاملا .

إن المحترفين يفهمون سيكولوجيا النفس البشرية (و أنت أيضا تفهمها و لكنك قد تفشل في ربطها مع سوق الأسهم) , فهم يعرفون أن معظم التجار المهتمين بنفس السهم الذي يتداولون عليه يكونون عرضة لعملية "الزعزعة و التخويف" للتخلي عن أسهمهم بطريقة أو بأخرى , حتى أن مرور الوقت بحد ذاته يحفز التجار الضعفاء على أن يبيعوا أسهمهم و يخرجوا من السوق بعد انتظارهم شهورا على أمل حدوث انتعاش .

و حتى لو كانت صفقات التجار الصغار ذات "ربح" محتمل إلا أنهم يبدأون بالتفكير أن هذا السهم لن يتعافى حاليا , ففي كل مرة تبدأ فيها حركة صاعدة يعود السعر و ينخفض انخفاضا حادا من جديد , فتجار النقابة يقومون بضرب السعر بقوة و سرعة (بعمليات بيع كبيرة) لجعله ينخفض ثانية لكي يتمكنوا من القيام بالمزيد من الشراء – و هذا البيع الجنوني لهذه الكتل الضخمة من الأسهم هو ما يسبب سقوط السعر – فيبدو لنا في ظاهر الأمر أنهم يقومون بالبيع بينما في الحقيقة فسلوكهم هذا ينجم عنه في نهاية اليوم شراء أكثر من البيع** .

إذا صمد التجار الضعفاء في هذه المرحلة و تشبثوا بأسهمهم فما زال عليهم مواجهة الأخبار السلبية التي تصدر عادة قبل الحركة الصاعدة الحقيقية بقليل .

إن السبب الرئيسي لأي حركة صاعدة هو عملية تجميع كميات ضخمة من الأسهم من قبل المحترفين , و دائما ما يعمل هؤلاء المحترفون ضمن مجموعات أو نقابات تُعرف أحيانا باسم "الزمرة" .

==========

** هم يشترون ما يبيعونه بأنفسهم , إضافة إلى ما يبيعه باقي التجار بسبب الذعر

يجب على صناع السوق أو الخبراء أن يكونوا على علم تام بما يجري !! فصناع السوق و الخبراء يتاجرون بحساباتهم الخاصة و بشكل نشط جدا , لذا لا بد من أنهم يراقبون عن كثب سلوكيات هذه النقابات التجارية .

الرسم البياني (30) : سوق صاعد (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

قوى العرض و الطلب هي التي تحرك السوق

قيل لنا أن الأسواق تتحرك وفقا للعرض و الطلب , و بحسب هذا المبدأ يجب أن يكون السوق بسيطا و سهل الفهم !! فإذا كان هناك شراء أكثر من البيع سيصعد السوق , و إذا كان هناك بيع أكثر من الشراء سيهبط السوق .

كل ذلك سهل و مفهوم , لكن الأمر ليس بتلك البساطة !! فالمبدأ الرئيسي صحيح طبعا لكنه لا يعمل تماما بالشكل الذي يجب أن يعمل به !!

فحين نرى سوقا صاعدا فليس من الضرورة أن يكون سبب ذلك وجود شراء أكثر من البيع !! فقد يكون السبب عدم وجود نوبات بيع كبيرة (جني أرباح) توقف الحركة الصاعدة . حيث يكون الشراء الأساسي (الطلب) قد حدث مسبقا عند مستويات سعرية أدنى من الحالية خلال مرحلة التجميع , و إلى أن يبدأ بيع كبير بالحدوث سيظل السوق صاعدا .

وحين نرى سوقا هابطا فليس من الضرورة أن يكون سبب ذلك وجود بيع أكثر من الشراء !! فقد يكون السبب ضعف الشراء الحاصل (ضعف الدعم) من قبل اللاعبين الأساسيين لوقف الحركة الهابطة . حيث يكون البيع الأساسي قد حدث مسبقا عند مستويات سعرية أعلى من الحالية خلال مرحلة التصريف , و إلى أن يبدأ شراء كبير بالحدوث سيظل السوق هابطا .

هناك القليل (إن وجد) من الدعم (الشراء) في السوق الهابط و لذلك تنخفض الأسعار . و هذا هو السبب في أن الأسواق تهبط بشكل أسرع بكثير مما تصعد .

عندما يبدأ الرالي و يرتفع السعر فإنه يعود و ينخفض و يلامس مستويات سعرية سابقة و ذلك حين يقوم المحترفون الآخرون الذين لا ينتمون لمجموعة "الزمرة" بجني أرباحهم .

أيضا , قد تظهر على الساحة كميات عرض من مناطق تداول قديمة , فإذا كانت مجموعات النقابات التجارية ما تزال محتفظة بمعظم أسهمها متوقعة ارتفاع الأسعار أكثر فيجب عليها أن تعمل على امتصاص هذا العرض (البيع) , فهم يرفضون استمرار الاتجاه الصاعد ما لم يتأكدوا من اختفاء العرض كاملا من تلك المستويات السعرية , و لهذا السبب فإننا كثيرا ما نشاهد فترات من الراحة أثناء الرالي , حيث تقوم النقابات التجارية خلال هذه الفترات بتقييم أوضاع السوق الحالية .

القصة تبدأ بـ "حملة"

إن حملة تجميع الأسهم هي كأي حملة أخرى , فشراء الأسهم بكميات كبيرة جدا مع الحرص على ألا يرتفع السعر بما يضر بشرائك يتطلب تخطيطا , و قرارات حكيمة , و جهدا , و تركيزا , و مهارات تجارية , و أموالا .

كدليل أولي على حدوث عملية التجميع ستلاحظ أن السهم يرفض أن يستجيب لهبوط "مؤشره الأم" , و ذلك لأن المحترفين يقومون بشراء معظم أوامر البيع الآتية إلى السوق دون أن يبيعوا . و عند حصول أي ارتفاع يكون الفوليوم منخفضا جدا لأنهم لا يسعون لرفع الأسعار (ما يدلنا على ذلك الفوليوم المنخفض عند الحركات الصاعدة) .

عند هذه الحركات الصاعدة ذات الفوليوم المنخفض سنشهد أحيانا زيادة مفاجئة في الفوليوم عند أحد الأيام الصاعدة . السبب في تلك الزيادة أن السهم يُضرب بقوة و سرعة بكميات بيع كافية لإعادته إلى الأسفل ثانية , مما يمنع بدء أي رالي حقيقي , لكن في نهاية الأمر فإن سلوكهم هذا ينتج عنه شراء أسهم أكثر من التي باعوها* .

تلك هي العلامات التقليدية على حدوث عملية التجميع .

كما يجب أن نتوقع حدوث عملية اختبار أو عملية "زعزعة" (مع أخبار سيئة) في نهاية منطقة التجميع و قبل بدء الحركة الصاعدة الحقيقية بقليل .

من الممكن أيضا أن يتم تجميع أحد الأسهم (و ليس جميع الأسهم) عن طريق ما يسمى ب "غارات الفجر"، أو بأساليب أخرى كعروض الاستحواذ . و يلجأ التجار إلى هذه الأساليب عندما يكونون في عجلة من أمرهم فبدلا من أن ينتظروا و يصبروا فإنهم ينفقون مبالغ إضافية من المال (عادة ما يتم الاستعانة بوكلاء ليظهروا في الواجهة و هم من يقومون بالبيع و الشراء للتعتيم على هوية المشترين الحقيقيين) . لكن قلة فقط من التجار تستطيع تحمّل هذه الأسلوب المكلف في شراء الأسهم , فالتجميع البطيء هو الأسلوب الأرخص , و هو يتم بهدوء و سريّة قدر الإمكان , فأنت لا تسمع إلا القليل عن الأسهم التي تخضع لعملية التجميع , و يتم توفير كل الدعاية و الإعلان و الأخبار إلى مرحلة التصريف (البيع) .

لو كنت مكانهم لفعلت نفس الشيء تماما !! فلو رغبت بأن تشتري منزلا ما فسوف تبحث عن معلومات سلبية تقدمها للبائع على أمل أن تشتري المنزل بسعر أرخص . أما إذا كنت أنت البائع لهذا المنزل فسوف تبحث عن معلومات إيجابية تقدمها للمشتري لتحافظ على السعر الذي طلبته .

==========

*ذكرنا سابقا أنهم يقومون بشراء أسهمهم التي باعوها بأنفسهم , إضافة إلى شراء أسهم التجار الذين أخذوا بالبيع بعد أن شهدوا هذا الهبوط .

إن عملية التجميع هي كأي تجارة أخرى , فأي تاجر يريد استثمار رأس مال كبير في سوق الأسهم سوف يواجه المشاكل ما لم يكن محترفا حقيقيا و عضوا في البورصة (أي لا يدفع عمولات) , فصناع السوق سيلاحظون فورا حجم أوامر هذا التاجر , و سيقومون و بسرعة برفع سعر السهم عليه (مارك أب) , فتتحول عملية شراء الأسهم التي يقوم بها إلى هزيمة ذاتية له!! حيث أنه و بينما يتم تنفيذ طلبات الشراء الخاصة به يتم أيضا امتصاص العرض (البيع) المتاح , و فور حدوث ذلك سيرتفع السعر و سيضطر ذلك التاجر للشراء مع تزايد السعر الحاصل , مما يسبب حدوث ارتفاع حاد في السعر قد يأخذ شكل "مسمار" , أي أن السعر ينطلق مرتفعا , و لكنه بمجرد أن يتوقف عن الشراء ينهار السعر عائدا إلى حيث بدأ بالشراء أول مرة , وذلك لأنه الوحيد الذي يقوم بشراء مؤثر و جدّي و لم يقم بإزالة كل العرض العائم الموجود عند المستويات السعرية الأدنى , فهذا العرض العائم الذي لم يقم بإزالته كان يتم بيعه إليه كلما ارتفع السعر إلى مستويات أعلى (مقاومة) , و بالتالي فإنه لن يحقق شيئا يذكر لعميله أو لحسابه الخاص .

لهذا السبب يقوم المحترفون "بزعزعة التجار و تخويفهم للتخلي عن أسهمهم و بيعها" عند المستويات السعرية المنخفضة , أي حتى لا يضطروا لشراء هذه الأسهم بأسعار مرتفعة.

ففي كل رالي صغير يبدأ بعض التجار الذين ما زالوا محتفظين بأسهمهم بالبيع , فإذا كان هؤلاء التجار تجارا ضعفاء فإنهم يكونون سعداء جدا ببيع أسهمهم لأنهم يرون أنهم بذلك قد قلصوا خسارتهم على الأقل . إن هؤلاء البائعين المزعجين يخلقون مقاومة في وجه المحترفين الذين قاموا بتجميع السهم على عدة مستويات و يرغبون بارتفاع الأسعار , و تكون تكلفة شراء الأسهم من أولئك المزعجين للحفاظ على استمرار الصعود تكلفة باهظة و تجارة سيئة بالنسبة للمحترفين . لذلك فمن غير المرجح أن يطلق المحترفون الاتجاه الصاعد قبل أن تتم "زعزعة" معظم حاملي الأسهم الضعفاء لكي يتخلوا عن أسهمهم و يبيعونها في الأسفل .

عادة ما ترتفع الأسواق الصاعدة ببطء , لكنها ترتفع بإصرار , على خلاف الأسواق الهابطة التي تنهار بسرعة كبيرة . و يعود سبب هذا البطء في السوق الصاعد بشكل جزئي إلى التجار العالقين الذين يقومون بالبيع عند حصول ارتفاع بسيط في الأسعار (مشكلين مقاومة للاتجاه الصاعد) .

إن السبب في السوق الصاعد الذي حصل عام 1991 هو الانتقال الهائل للأسهم الذي حصل على مدى أكثر من أربعة أشهر بالقرب من قيعان السوق لأواخر عام 1990 . و دون شك فإن ما ساعد في حصول ذلك الانتقال هو "أخبار" الحرب في الشرق الأوسط , هذه الحرب التي حدثت في توقيت مثالي بعد سوق هابط كبير !!

هذا الانتقال أخذ وقته و لم يكن مفاجئا و دراماتيكيا كما في حالة ذروة البيع لأن السوق الهابط الذي حصل لم يهبط بما يكفي ليخلق المقدار المطلوب من الألم و الخوف و الذعر لإجبار التجار الصغار على البيع , فليس السعر هو من أجبر التجار على البيع و إنما الأخبار السيئة المتواصلة , فكان لها نفس نتيجة حالة ذروة البيع إلا أنها استغرقت فترة زمنية أطول .

بعبارة أخرى , لقد شهدنا بيعا متواصلا قام المحترفون بامتصاصه على مدى أربعة أشهر بدلا من فترة اليومين أو الثلاثة أيام التي نشهدها عادة في حالة ذروة البيع .

لقد تمت زعزعة التجار للتخلي عن أسهمهم من خلال الأخبار اليومية السيئة المتواصلة على شاكلة : "صدام حسين يمتلك جيشا قويا" , "ستسيل دماؤكم على الرمال !!"

ربما تكون قد لاحظت أنه عندما بدأت الحرب فعليا فإن السعر انطلق صاعدا في وقت توقع فيه حتى أفضل التجار حدوث عملية "زعزعة و تخويف" عبر الأخبار كون الحرب قد اندلعت , إلا أنه في هذه الحالة لم يكن هناك داعٍ لزعزعتهم لأن معظم التجار الضعفاء كانوا قد اقتنعوا مسبقا ببيع أسهمهم .

لو لم تكن مشاكل حرب الخليج موجودة , و لو لم تكن الأخبار في ذلك الوقت سلبية لكان السوق قد هبط أكثر بكثير مما هبط في الواقع , و لما تم منعه من الهبوط إلى أن يبلغ المرحلة التي يُجبر التجار عندها على بيع أسهمهم , و كان ذلك سيؤدي إلى خلق حالة ذروة بيع أوضح . لكن الأمر ببساطة أن الأخبار السيئة الآتية من الشرق الأوسط منحت المحترفين فرصة أبكر لشراء كميات كبيرة من الأسهم دون أن يرفعوا السعر بما يضر بهم .

بما أن كل شيء في سوق الأسهم نسبي فسوف ترى المبدأ السابق (و الذي حدث خلال أشهر) ستراه يعمل في نطاق سعري صغير , سوف ترى عمليات بيع عند القمم ثم عمليات شراء عند القيعان , و لكن بكميات أصغر , و هذا الشراء و البيع يتم من قبل مجموعات مختلفة عن تلك , فهذه المجموعات تبحث عن حركات أصغر ضمن الحركة الرئيسية , و أفعال و نشاطات هذه المجموعات "ستحقق لهم ما يريدونه" مؤقتا ضمن الترند الرئيسي الكبير .

لا يمكنك أن تنتقل مباشرة من سوق هابط إلى سوق صاعد إلا إذا كان هناك انتقال كبير للأسهم من التجار الضعفاء إلى التجار الأقوياء , فإذا لم يكن هذا الانتقال واضحا عند القيعان المحتملة و بدأت حركة صاعدة رغم ذلك فسوف نعرف مسبقا أن هذه الحركة الصاعدة ليست حقيقية أو كاملة , و أن الارتفاع الحاصل على السعر سيكون عرضة للفشل .

وفي الحركة المعرضة للفشل سنشاهد "يوما صاعدا مع ضعف في الطلب" (يدل عليه الفوليوم المنخفض) , أو سنرى "يوما صاعدا مع فوليوم مرتفع بشكل مفرط" لكن دون نتائج (و الأسعار ستهبط في اليوم التالي , أو ستظهر حالة "أب ثرست") , فلو كان السوق الصاعد حقيقيا فلن نرى سلوكا سعريا من هذا النوع .

الأمر الجيد في السوق الهابط أنك تعرف مسبقا أنه سيتطور إلى سوق صاعد كبير بمجرد أن يحدث انتقال الأسهم , و التاجر الجيد سيشتري عند جميع الاختبارات الناجحة التي تحدث في هذا السوق الصاعد المتشكل , و الذي قد يستمر لعدة سنوات (انظر فقرة الاختبار).

بعد أن يمضي على السوق الهابط فترة من الزمن سيصل السعر إلى نقطة يبدأ عندها التجار العالقين – بصفقات شراء من أسعار مرتفعة و الذين ما زالوا متمسكين بصفقاتهم على أمل حدوث انتعاش – سيبدأون بالشعور بالذعر و سيتم زعزعتهم و تخويفهم لإخراجهم من السوق (بالاستفادة من علم النفس البشري) , فيتم إنذارهم باستمرار من خلال الأخبار السيئة بعد أن يكونوا أساسا قد شاهدوا الخسائر العائمة في حساباتهم , فيبدأون بالبيع ليمنحوا المحترفين الفرصة لشراء كميات كبيرة من الأسهم دون أن يرفعوا السعر بما يضر بشرائهم , و عادة ما تكون هذه العملية هي البداية فقط في مرحلة تجميع الأسهم الفردية , فهي عملية تحديد القيعان .

و بعد حصول انتقال كبير للأسهم (ذروة البيع) يمكننا أن نتوقع الآن حصول سوق صاعد كبير لندخل معه .

يمكننا اعتبار عملية تجميع الأسهم بمثابة عملية تخزين الطاقة في السوق ليتحرك صعودا , أي كأننا نخزن الطاقة في بطارية عبر شحنها (بالأسهم التي تنتقل ملكيتها إلى المشترين المحترفين) , ليتم تحرير هذه الطاقة المخزنة في وقت لاحق (الحركة الصاعدة) . لكن مقدار الطاقة الموجودة في البطارية يرجع لفترة شحن البطارية . و يمكن تحرير هذه الطاقة بسرعة عن طريق التفريغ السريع , أو ببطء . كما يمكن إكمال شحن هذه البطارية لفترة إضافية خلال فترات إعادة التجميع (أي شراء المزيد من الأسهم) .

يمكننا قياس سعة منطقة التجميع باستخدام رسم "النقطة والشكل"* للتنبؤ بالحركة المحتملة الناجمة عن تحرير الطاقة المخزنة فنحصل على هدف سعري محتمل .

==========

*النقطة و الشكل (Point and Figure) : من أقدم أدوات التحليل الفني , و هو رسم بياني من نوع خاص يدرس تغييرات السعر متجاهلاً عامل الزمن .

كيف نتعرف على القمة المحتملة للسوق ؟

لنفترض أننا شهدنا ارتفاعا ملحوظا في السوق , و أن السعر يتداول الآن عند مستويات عليا جديدة (أي أنك إذا نظرت إلى يسار الرسم البياني فلن تجد أي قمم سابقة أعلى من السعر الحالي) , ثم لاحظنا ظهور بار يومي صاعد , بسبريد ضيق , و فوليوم مرتفع , فنحن أمام إشارة قوية على ضعف السوق .

فلو كان هذا الفوليوم المرتفع (النشاط المرتفع) الذي شاهدناه يمثل بغالبيته عمليات شراء لكان البار اليومي بارا صاعدا بسبريد واسع دون شك .

أصبحنا نعرف الآن أن صناع السوق لا يريدونك أن تحصل على صفقة جيدة , فالمشترون الداخلون إلى السوق يكونون بحاجة لمن يبيعهم , فإذا قرر الخبراء و صناع السوق تلبية طلبات الشراء تلك و قاموا بالبيع لهؤلاء المشترين طوال اليوم , فإن قيامهم بذلك سوف يحدد و بفعالية "سقف" السوق و يرسم القمة , فينتج عن ذلك بار يومي صاعد , بسبريد ضيق . فالمحترفون لن يقوموا بذلك لو كانوا يتوقعون مزيدا من الارتفاع – هم قاموا بذلك لأنهم يتوقعون انخفاض الأسعار –

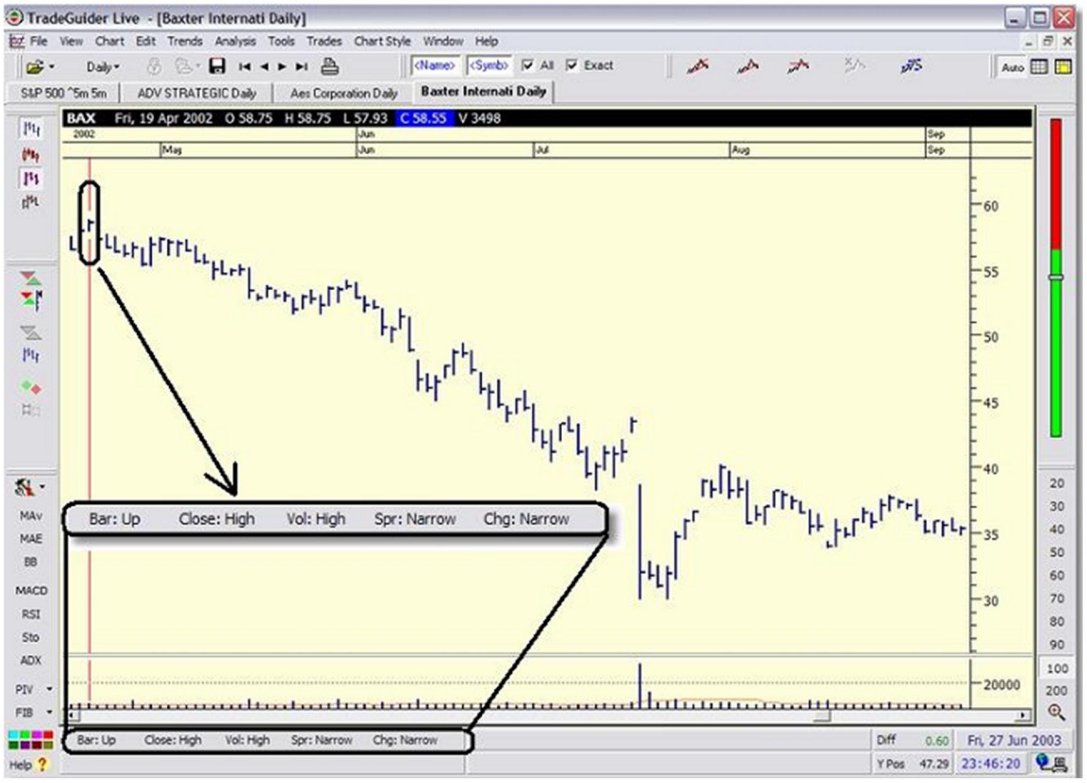

الرسم البياني (31) : نهاية سوق صاعد (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

إذا لم تكن تستخدم برنامج "مرشد التداول" في تجارتك فغالبا لن تلاحظ هذه الظاهرة , لأنك ستكون أثناء حصولها مفتونا و غارقا في الفرحة و الأخبار الجيدة حتى أذنيك , و هي أمور تحصل دائما للتجار عند قمة السوق ,

فإذا كانت لديك صفقة شراء في هذه المرحلة فسوف تكون سعيدا جدا إلى درجة أنك لن تفكر بالبيع – حتى أنك قد تفكر بشراء المزيد – فليس من السهل أن تفكر كتاجر محترف بل يجب عليك أن تتدرب لتحقق ذلك .

إذاً , المقومات الأساسية لإشارة الهبوط هذه هي :

- بار يومي صاعد , بفوليوم مرتفع , و سبريد ضيق , عند مستويات سعرية عليا جديدة .

إن كل عنصر من العناصر السابقة أساسي لكي تكون إشارة الهبوط دقيقة .

لنقم الآن بتحليل هذه العناصر إلى أجزائها الصغيرة :

1– الفوليوم المرتفع يخبرك أن هناك الكثير من التداولات التي تجري .

2– السبريد الضيق يخبرك أن الأسعار قد تم "ضغطها" أو "رصها" , و يجب أن يكون هذا الأمر بمثابة إنذار لك عندما يترافق مع فوليوم مرتفع .

3– الوصول إلى مستويات سعرية عليا جديدة يخبرك أن الفوليوم لم يتأثر بالتجار الآخرين العالقين في السوق .

ما يحدث هنا هو أن صناع السوق يخبرونك برؤيتهم الهابطة للسوق من خلال السبريد الضيق , و الفوليوم المرتفع , عند البار اليومي الصاعد . و سيقوم هؤلاء المحترفون بالبيع إلى درجة أنه سيستحيل الآن الوصول إلى أسعار أكثر ارتفاعا .

كيف نتعرف على النهاية المحتملة للرالي ؟

ما هي إشارات العرض (البيع) التي ستخبرنا بتوقف الحركة الصاعدة ؟

إذا كنت مشتريا فهناك خمس إشارات رئيسية فقط يجب أن تقلق بشأنها كونها ستخبرك بوجود عرض (بيع) , و هذه الإشارات ستبطيء من الحركة الصاعدة و ربما توقفها , و هي :

1- ذروة الشراء .

2- اختبار فاشل (اختبار لا يترافق مع فوليوم منخفض) .

3- ظهور بارات يومية صاعدة , بسبريدات ضيقة , و فوليوم مرتفع , عند مستويات سعرية عليا جديدة .

4- حالة "أب ثرست" .

5- ظهور فوليوم مرتفع مفاجئ عند بار يومي صاعد (أو أي إطار زمني آخر) , ليأتي بار اليوم التالي هابطا , مع سبريد واسع , بحيث يغلق هذا البار الثاني تحت أدنى سعر للبار الأول (تحت "لو" البار الأول) .

و يجب أن تعرف أنه من السهل اكتشاف هذه الإشارات .

1- ذروة الشراء (The Buying Climax)

إن حالة ذروة الشراء هي حالة نادرة الحدوث , و يميزها ظهور بار صاعد , بسبريد واسع جدا , مع فوليوم مرتفع بدرجة مفرطة (يسمى الترا فوليوم) , و يكون إغلاق هذا البار عند أعلى مستوياته (عند الهاي أو قريبا منه) . و تحدث ذروة الشراء بعد سوق صاعد كبير . و إذا كنا عند مستويات سعرية عليا جديدة أثناء حصول هذه الحالة فهذا معناه أننا أمام قمة مؤكدة .

2- اختبار فاشل

إن الاختبار المترافق مع فوليوم منخفض يشير إلى احتمال وصول السعر إلى مستويات أعلى , لكن حدوث نفس الاختبار السابق مع فوليوم مرتفع يشير إلى وجود عرض , و من غير المرجح أن يرتفع السوق كثيرا مع وجود عرض (بيع) في "الخلفية" .

3- السبريدات الضيقة مع الفوليوم المرتفع

- من السهل جدا رؤية هذه الحالة , حيث يندفع التجار العاديون إلى السوق ليشتروا قبل أن يفوّتوا على أنفسهم المزيد من الارتفاع الحاصل , فيقوم المحترفون باستغلال هذه الفرصة و يبيعونهم , و هذا السلوك ينعكس على الرسم البياني أمامك على شكل بار يومي صاعد , بسبريد ضيق , و فوليوم مرتفع . فهذه الحالة هي إشارة على الضعف . و إذا أغلق هذا البار عند أعلى مستوياته (عند الهاي أو قريبا منه) فإشارة الضعف هذه تكون أكبر حتى , و هذا النوع من السلوك السعري يُشاهد بعد الرالي .

- عادة ما يتم جذب المشترين إلى السوق عن طريق الأخبار الجيدة , مما يمنح المحترفين الفرصة للبيع .

– تذكّر أنك لا تحاول أن تهزم السوق و إنما أن تنضم إلى المحترفين , أي يجب عليك أن تبيع معهم و أن لا تفكر بالشراء حتما عند رؤية هذه الحالة .

4– حالة "الأب ثرست" (Up–Thrust) *

"الأب ثرست" هو ظهور بار واسع السبريد , يتحرك صاعدا خلال اليوم , مع فوليوم مرتفع , ليعود و يغلق عند أدنى مستوياته (عند اللو أو قريبا منه) .

تُشاهد حالات "الأب ثرست" عادة بعد حصول ارتفاع في السوق و بعد أن يكون قد أصبح بحالة تشبع شراء مع وجود ضعف في الخلفية . فحالة "الأب ثرست" تشاهد بعد فترة من عمليات البيع , و قبل الحركة الهابطة بقليل .

لاحظ أن البار يجب أن يغلق عند أدنى مستوياته (عند اللو أو قريبا جدا منه) , أما الفوليوم فقد يكون منخفضا (انعدام الطلب) أو مرتفعا (العرض يتغلب على الطلب) .

إن صناع السوق قادرون تماما على صنع حالة "الأب ثرست" و التي هي مناورة ناجحة لكسب المال .

إن ديناميكية "الأب ثرست" مثيرة للاهتمام و وحشية للغاية – فالحركة الصاعدة السريعة التي تحصل تجذب المشترين لتصطاد وقف خسارتهم فيما بعد – و التجار الذين كانوا بائعين أساسا يصابون بالخوف فيقومون بتغطية مراكزهم (بالشراء) .

إن حالة "الأب ثرست" هي استراتيجية شائعة الاستخدام من قبل صناع السوق لرفع الأسعار فجأة (مارك أب) لاصطياد الغافلين . و هذا السلوك يُشاهد بعد ظهور علامات على الضعف و يشير دائما إلى بداية السوق الهابط .

بمجرد أن يصبح معروفا لعامة التجار أن السوق قد أصبح ضعيفا , يقوم صناع السوق أو الخبراء برفع السعر بسرعة (مارك أب سريع) , و غالبا مع أخبار جيدة , لإيقاع التجار في الفخ , و يتم الحفاظ على أعلى سعر وصل إليه السوق قدر الإمكان , ليعود السعر بعد ذلك و ينخفض ليغلق البار عند أدنى مستوياته (عند اللو أو قريبا منه) .

نظرا لأن صناع السوق قاموا برفع السعر (مارك أب) بهذه المناورة فإن البائعين باكرا (قبل الأوان) يصابون بالخوف فيقومون بفتح عمليات شراء لتغطية مراكزهم . كما أن التجار الذين كانوا بانتظار حدوث "اختراق للأعلى" ليشتروا سيقومون بالشراء , فيتم اصطياد وقف خسارتهم عندما يعود السعر و يهبط شاقوليا . إضافة إلى ذلك فإن عددا من التجار الذين كانوا خارج السوق سيرون بأنهم يفوتون على أنفسهم فرصة الشراء فيشعرون بالتوتر و الضغط النفسي فيبدأون بالشراء.

إن هذا السلوك المقصود في حركة السعر مصمم أيضا لإغراء مدراء صناديق المعاشات الكبيرة , و مدراء المحافظ , و البنوك و ما شابه ليدخلوا إلى السوق و يشتروا , فليس التجار الصغار فقط من يكونون عرضة للإغراء للدخول في صفقة ضعيفة.

==========

* تمت نقحرة مصطلح "أب ثرست" (نسخ حروفه من الانكليزية الى العربية) لعدم وجود ترجمة صريحة و معبّرة تشرح هذا المصطلح بما يخدم مجال استخدامه هنا , فكلمة "thrust" لها معاني كثيرة ربما أقربها لحالتنا هنا هو "الثغرة" ليكون المقصود به "الثغرة في السوق الصاعد" , و لكني لم أعتمد هذا التعريب كوني وجدت أن مصطلح "أب ثرست" هو الشائع و المعروف بين المتداولين العرب .

بشكل عام , حالة "الأب ثرست" هي حالة مربحة جدا لصناع السوق و الخبراء .

إذاً : تشاهد حالة "الأب ثرست" عادة بعد فترة من الضعف و هي تشير إلى احتمال انخفاض الأسعار .

– تذكّر أن صناع السوق في وضع يحسدون عليه بسبب قدرتهم على رؤية جانبي السوق , و لتمتعهم بنظرة أوضح بكثير من نظرة باقي التجار عن الوضع الحقيقي للسوق .

– حتما لو كان صناع السوق ما يزالون مشترين لعملوا على اصطياد أوامر وقف الخسارة الموجودة في الأسفل بدلا من الموجودة في الأعلى .

تفاصيل أكثر عن حالة "الأب ثرست"

من النادر أن نرى حالة "أب ثرست" في السوق القوي .

المحترفون يعرفون أن الناس يستجيبون لنوعين من المخاوف – الخوف من الخسائر و الخوف من تفويت الفرص – فيتداولون واضعين ذلك نصب أعينهم , كما أنهم يعرفون أو على الأقل يمتلكون فكرة جيدة عن أماكن وقف الخسارة لباقي التجار . إضافة إلى ذلك فهم يعرفون تماما أن أفراد "القطيع" يفكرون بأعداد زوجية .

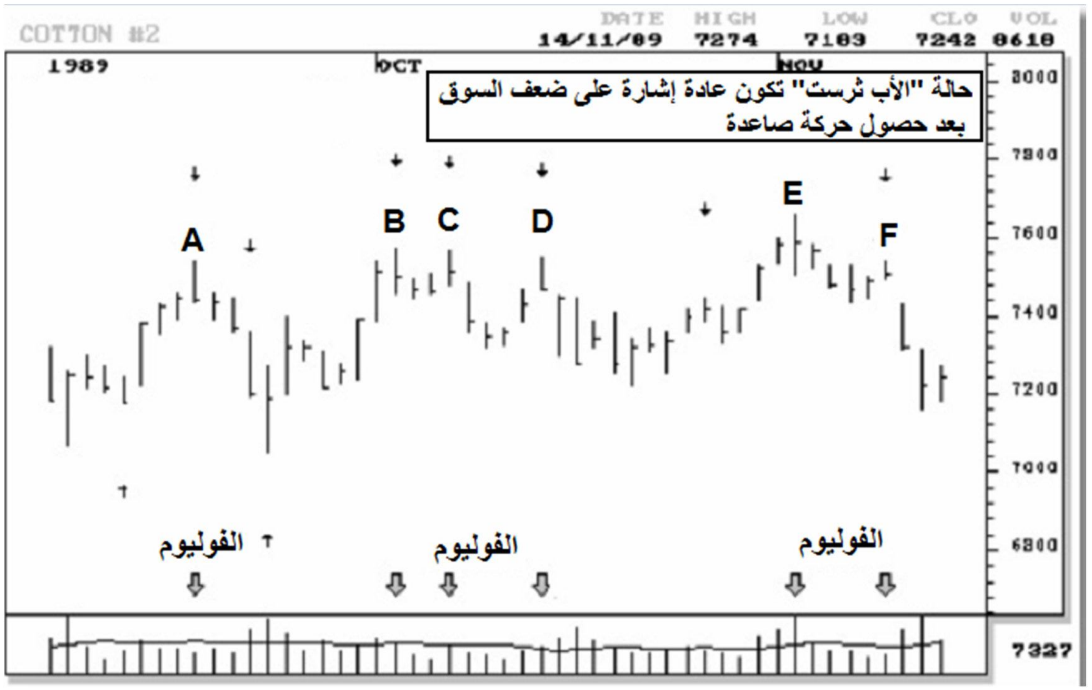

الرسم البياني (32) : حالات "أب ثرست" (الرسم البياني تقدمة من برنامج VSA 4)

إذا جلستَ و انتظرت ظهور حالات "الأب ثرست" و لا شيء سواها، و تداولت فقط بناءً على إشارة الضعف هذه فسوف تبقى تاجرا فقيرا و لن تكسب الكثير من المال !!

إن حالة "الأب ثرست" تظهر عادة عند قمم السوق , بعد حصول الرالي , فالخبراء يعرفون أن السوق أصبح ضعيفا , فيتم رفع الأسعار عمدا (مارك أب) خلال اليوم ليعود السعر و يغلق عند أدنى مستوياته أو عند منتصفه في أحسن الأحوال .

فيما يلي شرح للأنواع المختلفة لحالة "الأب ثرست" كما نراها في الرسم البياني أعلاه :

- الفوليوم عند النقطة (a) منخفض , و ظهور فوليوم منخفض عند أي محاولة للصعود يدل على ضعف واضح في الطلب , أي أن التجار الكبار غير مهتمين بالشراء , فهذه حالة "أب ثرست" .
- عند النقطة (b) أيضا لدينا حالة "أب ثرست" مع فوليوم منخفض .
- كذلك عند النقطتين (c) و (d) لدينا حالتا "أب ثرست" .
- الضعف الحقيقي يظهر عند النقطة (e) , حيث نشاهد هنا فوليوم مرتفع جدا , و لو كان هذا الفوليوم المرتفع يمثل شراءً , فكيف أغلق البار عند منتصفه ثم انخفض السعر خلال اليومين التاليين ؟

• عند النقطة (f) أيضا لدينا إشارة على حدوث بيع , فالسوق صعد خلال اليوم ثم عاد ليغلق قرب أدنى مستوياته (قرب اللو) , و كان الفوليوم منخفضا جدا !! فقد عرف التجار المحترفون أن السوق كان ضعيفا , فقاموا برفع السعر عمدا (مارك أب) أثناء انخفاض السيولة في ذلك اليوم . و الفوليوم المنخفض يشير إلى انعدام الطلب , و هذا نذير سوء خصوصا أنه جاء بعد النقطة (e) .

– لاحظ كيف أن هذه الإشارات تكون مفيدة جدا لك و تخبرك بكثير من الأمور . لكن على الرغم من ذلك فما زال أمامك عمل صعب يجب أن تقوم به لتتداول بناءا عليها .

– كلما كانت الظروف مواتية يتم تحريك الأسواق صعودا أو هبوطا بشكل مقصود (مارك أب أو مارك داون) لجعلك تخسر المال – و التذبذب و التقلبات العنيفة للأسعار ستضمن ذلك – .

– أصبحت تعرف الآن أنه يتم رفع السعر عمدا (مارك أب) في السوق الضعيف قبل حدوث الحركة الهابطة بقليل من خلال حالة "الأب ثرست" التي تحدث غالبا عند قمة نطاق التداول (أو في منطقة تشبع الشراء) . و بما أن هذا يحصل كثيرا فإن معرفتك بحالة "الأب ثرست" ستمنحك الفرصة لتبيع في الوقت المناسب تماما عند تغير الاتجاه .

الرسم البياني (33) : حالة "أب ثرست" (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

هناك أنواع مختلفة لحالة "الأب ثرست" و المثال في الرسم البياني أعلاه يبين كيف أن "الأب ثرست" المترافق مع فوليوم مرتفع جدا يمكن أن يوقف الرالي فجأة .

ملاحظة: الرسم البياني السابق يوضح جودة و براعة برنامج "مرشد التداول" في قراءة الرسوم البيانية .

ذروة البيع (Selling Climax) و الدعم من المحترفين

تتمثل "ذروة البيع" بظهور بار يومي بسبريد واسع جدا , يتحرك هابطا خلال اليوم , مع فوليوم مرتفع بدرجة مفرطة (يسمى الترا فوليوم) , ليغلق هذا البار عند أعلى مستوياته (عند الهاي أو قريبا منه) .

ضع في حسبانك احتمال حصول ارتفاع أكبر إذا ترافقت الشروط السابقة مع أخبار سيئة !!

دعم المحترفين (أو حالة "الأب ثرست العكسية")

إن حالة "الأب ثرست العكسية" تشبه حالة "ذروة البيع" كثيرا لكنها تكون ذات شدة أقل – أي يمكن أن ننظر إلى حالة "الأب ثرست العكسية" على أنها "ذروة بيع" مصغرة – و كما في حالة ذروة البيع فإننا نشاهد في "الأب ثرست العكسية" بار يومي بسبريد واسع , يتحرك هابطا خلال اليوم ليصل السعر عادة إلى مستويات سعرية سفلية جديدة , مع فوليوم مرتفع , ليغلق البار عند أعلى مستوياته (عند الهاي أو قريبا منه) .

لاحظ أن هذه الحالة تكون أكثر مصداقية إذا حدثت فجوة هابطة خلال اليوم ثم حدثت فجوة صاعدة في اليوم التالي – ضع في حسبانك احتمال حصول ارتفاع أكبر إذا ترافقت الشروط السابقة مع أخبار سيئة –

و إذا شهدنا بعد هذا الحدث ظهور أي بار يومي يتحرك هبوطا خلال اليوم مع فوليوم منخفض (انعدام البيع) – خصوصا إذا أغلق هذا البار عند أعلى مستوياته – إذا شهدنا ذلك فنحن أمام إشارة قوية على قوة السوق .

إن هذا الشراء الحاصل من قبل المحترفين (امتصاص العرض) غالبا ما سيوقف الحركة الهابطة . و كلما كان السوق عالي السيولة كلما تطلب إيقاف الحركة الهابطة مزيدا من الشراء , و سوق العملات الأربعة الرئيسية هو خير مثال على الأسواق عالية السيولة , ففي هذا السوق نحن بحاجة لفوليوم كبير و على مدى عدة أيام لإيقاف الحركة الهابطة .

إن مصير أي رالي سيكون الفشل بدون عملية التجميع , و كذلك فإن مصير أي حركة هابطة سيكون الفشل بدون عملية التصريف , و كل حركة (سواء أكانت صاعدة أم هابطة) تكون مرتبطة ارتباطا مباشرا بكمية الأسهم التي تنتقل ملكيتها من طرف إلى آخر , مما يخلق اختلالا في التوازن بين العرض و الطلب , فيؤدي ذلك إلى ذهاب السعر في أحد الاتجاهين .

(ملاحظة المحرر : تمت كتابة الفصل التالي في أوائل عام 1990)

هناك أدلة قوية تثبت أن العمليات و السلوكيات السابقة كانت تحدث في سوق الأسهم اليابانية أكثر من أي سوق آخر . لقد سمعنا كثيرا أن ثروة العالم تتجه نحو الشرق الأقصى , و من الطبيعي أن أول دولة ستخطر في بالنا هي اليابان , كما سمعنا أيضا أن الميزان التجاري لليابان كان فائضا دائما , لكن على الرغم من ذلك إذا نظرنا إلى مؤشر "نيكاي" سنرى أنه كان يشكل قيعان جديدة باستمرار !! فكيف يعقل ذلك ؟

كيف يعقل أن المؤشر الذي من المفترض أنه يمثل أغنى دولة في العالم كان ينخفض نحو قيعان جديدة , في حين أن أسواق الأسهم لدول ذات اقتصاديات أضعف بكثير كانت تشكل قمم جديدة ؟

حسناً , إن ذلك يوضح على الأقل أنه ليس من الضرورة أن يكون الاقتصاد هو مركز القوة التي تحرك سوق أسهم الدولة , فلا بد من وجود عامل آخر يدخل في المعادلة , و هذه النقطة تمثل لغزا كبيرا بالنسبة لمعظم الناس كونهم يعتقدون بشكل بديهي أن الاقتصاد القوي جدا لليابان – إضافة إلى وجود العديد من الشركات الناجحة فيها – سيؤدي بشكل تلقائي إلى خلق سوق أسهم قوي و ليس ضعيفا .

قامت 1700 شركة يابانية بعقد جلستها الموسمية العامة في نفس اليوم باتفاق مشترك بينهم خلال عام 1991 و ذلك بهدف خفض الحضور في كل جلسة !! فقد كان الحاضرون من الجمهور الجاهلين بما يجري يلومون هذه الشركات الفردية على الانخفاض الحاصل في أسعار أسهمهم . و على ما يبدو كانت العصابات اليابانية (المشاركة بقوة في سوق الأسهم) كباقي الناس تطالب بسحب أموالها , فقد كانت هذه العصابات كبقية العامة جاهلة بطريقة العمل الحقيقية لسوق الأسهم .

عادة ما يكون مدراء الشركات غير قادرين على فعل الكثير إزاء أداء أسهمهم , فهم مختصون في إدارة الشركة و ليس في تحسين أداء أسهمها , لذلك غالبا ما يكونون متفاجئين تماما بقدر الآخرين بأداء أسهم شركاتهم .

إن السبب في الأسواق الهابطة التي حصلت هو عمليات التصريف الكبيرة , فقد شهد مؤشر "نيكاي" ارتفاعا متواصلا لعدة سنوات , و في الثمانينات حدث ارتفاع هائل و استثنائي مشكلا سوقا صاعدة كبيرة إلى درجة أن كل اليابانيين و من ضمنهم العصابات اعتقدوا أن هذا الارتفاع لن يتوقف , فكيف يعقل أن يتوقف !؟

لكن أمرا فاتهم , أمرا يُفترض أن يعرفه كل المدراء التنفيذين الجيدين و هو أن "رجال الأعمال المحنكين يستثمرون أيام الازدهار و يوسعون استثماراتهم أيام الكساد" .

لقد تم جذب أعداد هائلة من اليابانيين إلى سوق الأسهم عند ذروة السوق الصاعد أو ما يعرف بذروة الشراء , فقد كانوا يرون أن مؤشر "نيكاي" في صعود مستمر منذ عدة سنوات , و كان كل شيء في الاقتصاد يزدهر , و كانت اليابان أقوى دولة تجارية في العالم حتى ذلك الوقت !! فأثار سوق الأسهم اهتمام معظمهم و كانوا سعداء جدا بمراكزهم التجارية , و عندما بدأت الموجة الصاعدة الأخيرة لم يستطع العديد من هؤلاء الناس السعداء أن يتحملوا تفويت هذه الفرصة الرائعة فقاموا بشراء المزيد من الأسهم , و تشجعوا على أخذ قروض كبيرة لكي ينخرطوا في السوق أكثر فأكثر . لكن أسلوب التفكير هذا و الذي تكرر كثيرا في جميع أنحاء البلاد منح المحترفين الفرصة لبيع (تصريف) كميات هائلة من أسهمهم على مدى عدة أسابيع , و بالتالي أصبح تشكل السوق الهابط الكبير أمرا قريبا و محتوما .

اليابانيون مشهورون بشجاعتهم و عنادهم و ولائهم لشركاتهم فكان من المثير للاهتمام رؤية إلى أي درجة يمكنهم أن يصمدوا قبل أن يتخلوا عن أسهمهم , و ما هو مقدار الألم الذي يمكنهم تحمله و إلى متى !؟ .

ذروة الشراء (Buying Climax) و بيع المحترفين

يمكننا بسهولة مشاهدة حالة ذروة الشراء على الرسم البياني الأسبوعي التالي لمؤشر "نيكاي" :

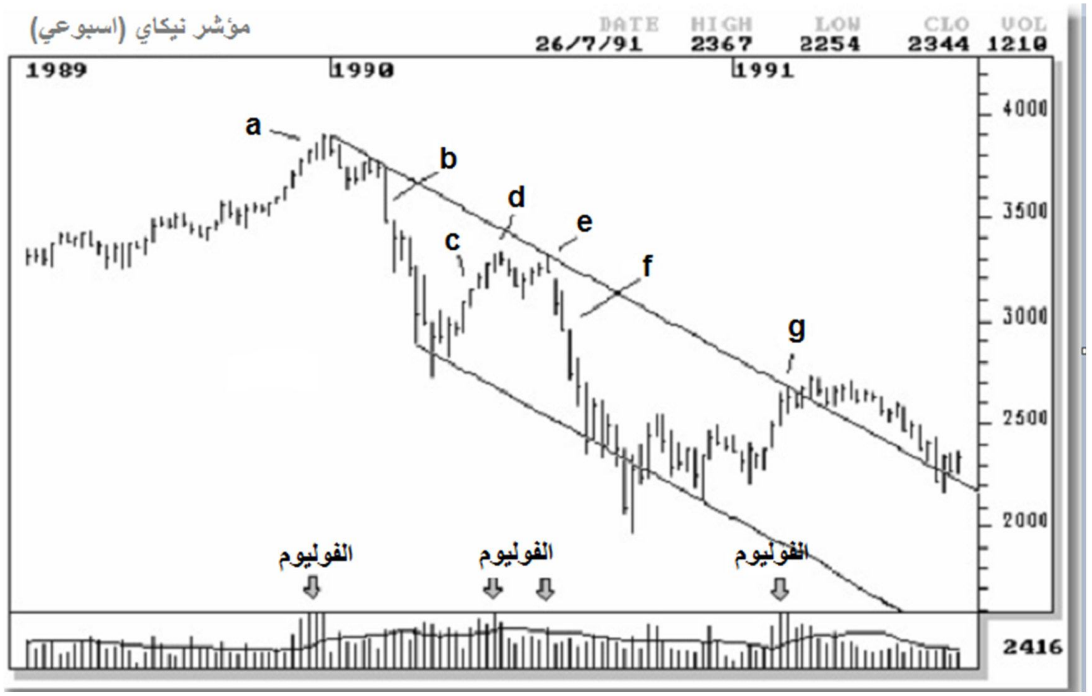

الرسم البياني (34) : حالة "ذروة الشراء" (الرسم البياني تقدمة من برنامج VSA 4)

• عند النقطة (a) نشاهد حالة ذروة شراء تقليدية امتدت لفترة تزيد عن الخمسة أسابيع في نهاية عام 1989 .

انظر إلى الفوليوم !! خمسة أسابيع من الفوليوم المرتفع بدرجة مفرطة (الترا فوليوم) , و البارات الاسبوعية الخمسة كانت صاعدة , فهذا السلوك هو الذي أدى إلى تشكل السوق الهابط .

لاحظ أن الفوليوم المرتفع في حالة ذروة الشراء يجب أن يأتي مع بارات اسبوعية (أو يومية) صاعدة , فالضعف الحقيقي يظهر دائما عند بار صاعد , و القوة الحقيقية تظهر دائما عند بار هابط .

إن التجار الجاهلين بما يجري يتصرفون بناء على عواطفهم فيندفعون و يشترون بكميات كبيرة , بينما يكون المحترفون منشغلين بالبيع لهم .

بمجرد أن يحدث هذا الانتقال في الأسهم يصبح السوق الهابط أمرا محتوما .

لاحظ : السبريدات الضيقة عند النقطة (a) (انظر فقرة نهاية السوق الصاعد) .

في هذا المثال ستعرف بأنك أمام قمة مؤكدة بسبب عدم وجود مناطق تداول قديمة عند نفس هذا المستوى السعري أو بالقرب منه على يسار الرسم البياني , أي ليس هناك تجار عالقون في صفقات شراء قديمة يقومون بالبيع فيجعلون مؤشرات الفوليوم غير صادقة .

عادة ما يكون التعرف على حالة ذروة الشراء أصعب من التعرف على حالة ذروة البيع لأنها ببساطة لا تحدث كثيرا .

الأخبار ستكون جيدة , و الجميع يشعر بالرضا عن وضعهم في السوق , و غالبا ما سيكون حكمك مشوشا بفعل الغبطة الكبيرة المحيطة بك , فلا بد من أن تكون صاحب شخصية قوية جدا و تاجرا محنكا لكي تميّز الضعف الموجود في السوق فتتصرف بعكس ما يقوم به الآخرون تماما .

• عند النقطة (b) نشاهد حركة هابطة عنيفة , و التجار الذين قاموا بالشراء قرب القمم أصبحوا عالقين و محتجزين الآن , لكنهم غير قلقين لأن ما يحدث برأيهم هو "مجرد ارتداد بسيط يحصل في أي سوق صاعد" فهم يعتقدون أن هذا السوق سيبقى صاعدا بسبب المكانة القوية للشركات اليابانية في الأسواق العالمية .

• و كتأكيد لوجهة نظرهم يحصل رالي عند النقطة (c) .

انظر إلى قاع هذا الرالي ستجد اسبوعين من الفوليوم المرتفع , و عند هذا الفوليوم لم تنخفض الأسعار , أي لا بد من أن هذا الفوليوم المرتفع يمثل عمليات شراء من أجل الرالي , و لكن انظر إلى الفوليوم عند قمة الرالي !!

• عند النقطة (d) نشاهد ثلاثة أسابيع من الفوليوم المرتفع , و مرة أخرى كانت هذه البارات الاسبوعية صاعدة , و مع ذلك نلاحظ أن الأسعار ترفض الارتفاع بعدها , لذا لا بد من أن هذا الفوليوم المرتفع يمثل عمليات بيع , فهذا السلوك مشابه كثيرا للقمة الأخيرة .

• لاحظ حالة "الأب ثرست" عند النقطة (e) (انظر فقرة "الأب ثرست") .

• مرة أخرى , نشاهد حركة هابطة عنيفة عند النقطة (f) لاحتجاز التجار في صفقات ضعيفة .

• عند النقطة (g) نشاهد أسبوعين من الفوليوم المرتفع جدا , و مرة جديدة كان هذان الاسبوعان صاعدان , لكن الأسعار رفضت الارتفاع عند هذا النشاط (العرض تغلب على الطلب) .

ذروة الشراء في الأسهم الفردية *

على الرغم من أن تمييز حالة ذروة الشراء في السهم الفردي هو أمر سهل عليك , إلا أن نظرتك ستكون مشوشة بفعل الارتفاع السريع و المقصود للسعر (المارك أب السريع) و المترافق مع أخبار جيدة , إضافة إلى التوقعات المحيطة بك و التي تخبرك بأن الأسعار ستتابع ارتفاعها .

تتميز ذروة الشراء في الأسهم الفردية بظهور بارات صاعدة , واسعة السبريد , مع فوليوم مرتفع جدا , لكن السعر لا يستجيب صعودا . و التاجر الجيد سيتطلع الآن نحو البيع فور مشاهدة أي حركة صاعدة بفوليوم منخفض (انعدام الطلب) .

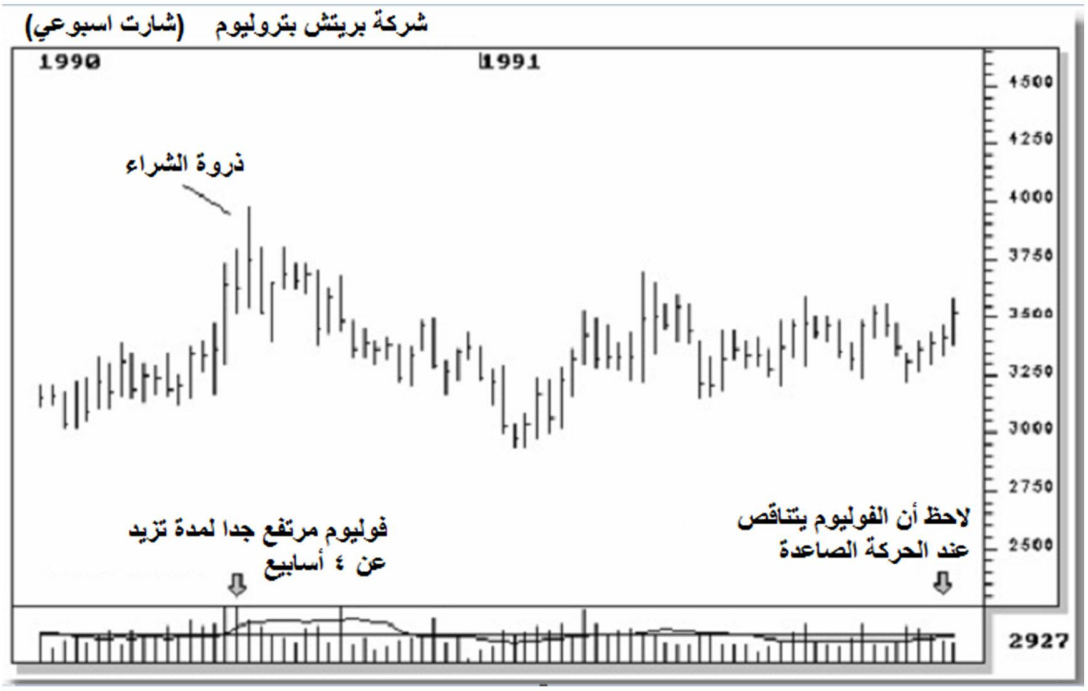

الرسم البياني (35) : حالة "ذروة البيع" على سهم فردي (الرسم البياني تقدمة من برنامج VSA 4)

في حالة ذروة البيع أنت لن تواجه "الأخبار الجيدة" و الفرحة الشديدة (التي تُشاهد عادة عند قمم السوق) فحسب , و إنما ستواجه أيضا الكثير من التصريحات المضللة في الصحافة , و التي ستوجه تفكيرك في اتجاه خاطئ .

من هذه التصريحات على سبيل المثال :

"الحكومة اليابانية قد تتدخل لوقف الانخفاض الحاصل في أسعار الأسهم"

(التصريح السابق ورد في جريدة الفاينانشال تايمز في 4 تشرين الأول 1990).

==========

* يقصد بالسهم الفردي سهم شركة معينة بحد ذاتها (مايكرو سوفت مثلا) , و ليس سهم "المؤشر الأم" الذي يعبر عن أداء عدد كبير من الشركات مجتمعة (كمؤشر الداو جونز الصناعي) .

من المفترض أن يكون التصريح السابق بمثابة خبر جيد بالنسبة للتجار اليابانيين العالقين في صفقات شراء من أسعار مرتفعة , لكن الحقيقة أنه خبر سيء جدا بالنسبة لهم !! فهذا التصريح يعمل على طمأنتهم لكي يسترخوا و لا يقوموا بتغطية مراكزهم التجارية السيئة للغاية .

كما أن هذا التصريح يعد خبرا سيئا للتجار الذين يملكون أساسا مراكز تجارية ممتازة كونهم قد باعوا سابقا , لكن بعد صدور هذا الخبر سيصبح من السهل جدا تشكيك هؤلاء البائعين بقراراتهم , و لهذا السبب فإننا في شركة "أنظمة مرشد التداول المحدودة" ننصح بتوخي الحذر أثناء استقاء المعلومات من القنوات الإخبارية .

ستكون ساذجا لو اعتقدت أنه من غير الممكن "تلفيق" الأخبار للتلاعب بسلوكيات عامة التجار , ففي كثير من الأحيان يكون السبب الحقيقي و الرئيسي لصدور الأخبار هو التلاعب بهؤلاء العامة .

في أوقات كثيرة يكون المحترفون على علم "بأخبار معينة" قبل ساعات أو أيام أو حتى أسابيع من صدورها للعامة، فكسب المال في أي تجارة هو مسألة جديّة و خطيرة , و في حالة أسواق المال بالذات يكون امتلاك المعلومات الدقيقة و في الوقت المناسب و قبل العامة هو أمر مصيري . و لتحقيق هذه الغاية فإن مجموعات المحترفين تمتلك عدد من الوسائل و السبل و المعارف و الاتصالات التي تكون تحت تصرفهم لجمع معلومات تجارية حساسة تفيدهم أثناء التداول بكتل ضخمة من الأسهم .

لو صدر الخبر السابق على الصيغة التالية : "الحكومة اليابانية قد تتدخل لوقف المد الحاصل" لكان جميع التجار قد رأوا الخبر على حقيقته و هي أنه "مجرد خرافة" , و ما كان ليؤثر عليهم , فلا يمكن لأي حكومة أن تتحكم بسوق الأسهم , فالحكومات لا تستطيع أن تتحمل تكلفة محاربة السوق , و ما يؤكد هذا الأمر هو أن قيام الحكومة بطباعة كميات هائلة من النقود بما يكفي للتحكم بهذه الأسواق – كالتي طبعتها عندما تم وضع معياري الذهب و الفضة – هو أمر تم إلغاؤه . فالأسواق ببساطة ضخمة للغاية و من المكلف جدا التدخل فيها .

و بشكل مماثل , فالحكومات لا تستطيع أيضا أن تسيطر على عملتها الخاصة لنفس الأسباب السابقة . بنك انكلترا مثلا يتاجر بالعملات لحسابه الخاص و يجب أن نفترض أنه يقوم بذلك ليحقق أرباحا لنفسه , و ليس من أجل مصلحة أي طرف آخر و لا حتى من أجل حكومته !!

لو كانت الحكومة تتداول لحسابها الخاص فكيف يمكن لأي تصريح يصدر عنها أن يكون نزيها و غير منحاز ؟

أتمنى أن تكون المبادئ الموجودة في هذا الكتاب هي البداية لفتح ذهنك و مساعدتك على التفكير بطريقة جديدة .

تحول الأسواق من هابطة إلى صاعدة

(ملاحظة المحرر : تمت كتابة الفصل التالي في أوائل عام 1990 , أي قبل بداية السوق الهابط أوائل عام 2000)

بينما كان الاقتصاد الياباني القوي يتعرض لضربة بفعل السوق الهابط الذي بدأ في نهاية عام 1989 , كان مؤشر "الداو جونز الصناعي" يشهد سوقا صاعدا قويا . فما حدث على مؤشر "داو جونز الصناعي" كان معاكسا تماما لما حدث على مؤشر "نيكاي" , فقد كان "مؤشر الداو جونز" يمر بحالة ذروة بيع , في حين كان مؤشر "نيكاي" يمر بحالة ذروة شراء .

- شهد مؤشر داو جونز الصناعي انتقالا هائلا للأسهم من المساهمين الضعفاء إلى المساهمين الأقوياء .
- شهد مؤشر نيكاي انتقالا هائلا للأسهم من المساهمين الأقوياء إلى المساهمين الضعفاء .

الرسم البياني (36) : التحول من سوق هابط إلى سوق صاعد (الرسم البياني تقدمة من برنامج VSA 4)

من السهل رؤية حالة ذروة البيع على مؤشر "الداو جونز" عند القيعان . كما يمكننا أن نرى أيضا أن كل المؤشرات الأمريكية كانت تسلك نفس السلوك .

أصبح حدوث الحركة الصاعدة على "الداو جونز" أمرا أكيدا , فقد تعرض السوق لعملية "زعزعة" عند ذروة البيع و أصبح تحت سيطرة المساهمين الأقوياء (المحترفين) , و بما أن هؤلاء قاموا بشراء معظم الأسهم المتوفرة عند ذروة البيع , فلم يعد يوجد في السوق أي مقاومة تذكر لتمنع ارتفاع الأسعار .

بمجرد انطلاق الحركة الصاعدة فإن الاتجاه الصاعد لن يتغير إلى أن يبدأ المحترفون بالبيع الكبير (التصريف) . سنشاهد ارتدادات , و اختبارات , و حتى عمليات "زعزعة و تخويف" ضمن الحركة الصاعدة طالما أن هناك مجموعات مختلفة (غير المحترفين) تعتقد بأن الأسعار سترتفع , لكن الاتجاه الرئيسي الصاعد سيبقى قائما و لن يتغير إلى أن يقوم المحترفون باغتنام الفرصة الملائمة لتصريف معظم أسهمهم . و هذا سيحدث في أيام صاعدة , مع فوليوم مرتفع جدا , و لكنه سيستغرق وقتا لأن السوق الصاعد القوي يتمتع ب "الزخم" . و لتأكيد الضعف حينها يجب أن نبحث عن حركة صاعدة ذات فوليوم منخفض , و ذلك بعد أن نكون قد شاهدنا أياما صاعدة بفوليوم مرتفع جدا دون أن يؤدي ذلك إلى حدوث أي نتائج .

من المعروف بين السماسرة أن أوج عملهم يكون بعد أن يمضي على الحركة الصاعدة فترة من الزمن , فعند قمم السوق بالتحديد يكون الجميع مشغولين جدا . أما عندما يكون السوق في مرحلة الهبوط أو الانهيارات فإن العمل يقل إلى حد كبير .

ذات مرة صرح أحد السماسرة العاملين في أحد أشهر مكاتب الوساطة مازحا بأنه يستطيع أن يعرف اتجاه السوق من عدد المكالمات الهاتفية التي يتلقاها مكتبه . ربما قيلت هذه العبارة على سبيل المزاح لكنها تحوي في طياتها الكثير من الحقيقة .

إن ما سبق يشير إلى أن التجار الجاهلين بما يجري يسمحون لعواطفهم أن تقودهم , فهم يبدون اهتماما كبيرا بشراء السهم بمجرد أن يأخذ السوق مساره الصاعد , أو عند قمم السوق حين تصبح الأسهم مرتفعة الثمن , لكنهم لا يبدون أي اهتمام يذكر بشراء ذلك السهم عند ذروة البيع , حين تصبح الأسهم رخيصة .

أما على الجهة المقابلة يكون المحترفون مشغولين ببيع أسهمهم لعامة التجار الراغبين بالشراء عند القمم أو بالقرب منها. كما أنهم يكونون مشغولين بالشراء منهم عند القيعان أو بالقرب منها , حيث يقلّ الاهتمام و المنافسة من عامة التجار على شراء السهم .

عندما تبدأ الأسعار بالارتفاع ضمن سوق صاعد متواصل , كما حدث لمؤشر "نيكاي" على مدى عدة سنوات , فإنها تصل إلى نقطة معينة تحصل عندها – بسبب علم النفس الذي تستخدمه "الزمرة" – عمليات كبيرة من الشراء المتفائل , و يكون مصدر هذا الشراء التجار الذين أصبحوا على قناعة تامة بأنه من الأفضل لهم أن يدخلوا السوق قبل أن يفوّتوا على أنفسهم كل شيء . و لتوضيح الفكرة أكثر : بينما تزداد وتيرة السوق الصاعد شيئا فشيئا و يصبح متواصلا لفترة طويلة من الزمن , يصل السعر إلى مرحلة يصبح عندها التجار الذين هم خارج السوق غير قادرين أكثر من ذلك على تحمّل الاستياء الناجم عن تفويتهم لفرصة الارتفاع الحاصل , فيندفعون للشراء , و هذا الاندفاع يمنح المحترفين – الذين قاموا بتجميع السهم من أسعار منخفضة – الفرصة لبيع أسهمهم و جني الأرباح دون أن ينخفض السعر بما يضرهم* , فيقولون في أنفسهم "شكرا جزيلا لتعاونكم !!" .

==========

* فانخفاض السعر يلفت النظر لنيتهم المستقبلية في بدء اتجاه هابط , كما أنه يمنعهم من بيع باقي أسهمهم بأسعار مرتفعة .

تسمى هذه المرحلة من السوق الصاعد بمرحلة التصريف , و هي قد تترافق مع :

– حدوث حالة ذروة الشراء التي شرحناها سابقا (و عندها تحدث عملية التصريف بسرعة أكبر) .

– أو حدوث استدارة أبطأ للأسعار لتأخذ شكل "رأس الفطر" (و عندها تحدث عملية التصريف عبر فترة زمنية أطول من حالة ذروة الشراء) . و في هذه الحالة (البيع الأبطأ) نشهد الكثير من حالات "الأب ثرست" المترافقة مع فوليوم مرتفع .

كما تحدث تقلبات كبيرة على السعر صعودا و هبوطا لأن المحترفين يدعمون السعر ليصنعوا حركة صاعدة صغيرة ثم يبيعون من جديد . و يكون الفوليوم عند هذه الحركات الصاعدة مرتفعا أو منخفضا :

- فالفوليوم المرتفع يدل على أن البيع قد أغرق الطلب , و هو غالبا ما يظهر في بداية مرحلة التصريف .
- أما الفوليوم المنخفض فيدل على انعدام طلب , و هو غالبا ما يظهر في نهاية مرحلة التصريف .

إن هذا البيع البطيء ليس لغزا صعب الفهم , فمثلا قد يذهب صاحب متجر ما إلى تاجر الجملة ليشتري منه كميات كبيرة من لوازم متجره في فترة زمنية قصيرة نسبيا . و بعد شرائها يجب عليه أن يقوم ببيعها (تصريفها) بسعر أعلى من السعر الذي دفعه , و هنا لديه حالة من اثنتان : الأولى أنه قد يضطر للترويج لبضاعته بشكل مكثف لكي يبيعها , و هذا يتطلب منه وقتا , أي أنه لا يستطيع بيع كامل بضاعته في يوم واحد . و الثانية أنه قد يتمكن من عقد صفقة بيع واحدة كبيرة يبيع عبرها كامل بضاعته خلال يوم أو يومين , و هذه الحالة مكافئة لحالة ذروة الشراء .

دائما ما يتم الترويج للسهم بشكل مبالغ فيه عند قمم السوق (و ذلك للمساعدة على التصريف) , فليس غريبا أن نرى إعلانات في الصحف تخبرنا عن قوة و جودة شركات فردية معينة , فتقارير الشركة تكون إيجابية , و الأخبار الدعائية و الترويجية تبدأ بالظهور في الصحافة و على شاشات التلفاز , و كل شيء يبدو ورديا و باعثا على التفاؤل عند قمم السوق . لكن من النادر أن نرى ذلك عند القيعان . و هذا المبدأ لا ينطبق على سوق الأسهم فحسب فليس شرطا أن تكون تاجرا في سوق الأسهم لتقع في هذا الفخ , فحتى البنوك قد تقع فيه :

خلال أيام الازدهار في الثمانينات قامت البنوك بإقراض دول العالم الثالث مبالغ طائلة من المال , و بعض هذه الدول كانت غير قادرة أبدا على سداد قروضها . فما حصل هو أن العديد من البنوك تم جذبها إلى سوق الإقراض (التسليف) لأنهم كانوا خائفين من تفويت هذه الفرصة , فقد رأوا أن جميع البنوك الأخرى تقوم بذلك , فلماذا يجب أن يكونوا الوحيدين الذين يضيعون على أنفسهم الأرباح التي يمكن تحقيقها من سوق التسليف الصاعد هذا !! لقد كان من الصعب جدا عليهم في ظل الضغط النفسي الحاصل أن يتخذوا رأيا معاكسا للرأي السائد (غريزة القطيع) .

عن الأسواق الهابطة بشكل عام

_ خلال السوق الهابط و بعد أن تكون الأسعار قد انخفضت لفترة من الزمن , تتردد معظم الأسواق في متابعة حركتها الهابطة , فتتحرك بشكل جانبي متذبذب , حتى أنها قد تبدأ بالصعود . و أي حركة صاعدة كهذه , مع فوليوم منخفض , تعتبر إشارة على الضعف .

_ قد نشاهد أيضا ما يبدو بأنه اختبار , و الذي يكون عادة إشارة على القوة , فإذا كان هذا الاختبار حقيقيا و يشير إلى انعكاس حقيقي في الاتجاه الهابط للسوق , فسوف ترى ردة فعل فورية من المحترفين , و سيرتفع السعر فورا , مع زيادة طفيفة على الفوليوم . أما إذا جاءت ردة الفعل على إشارة القوة تلك (على الاختبار) كسولة و خاملة , أو فشل السعر نهائيا في الارتفاع خلال الأيام القليلة التالية , بحيث تحرك السوق جانبيا أو هبط هبوطا طفيفا , فهذا سيدلنا الآن على أن مزيدا من الضعف سوف يأتي , أي أن الاختبار قد حسم .

إن الاستنتاج المنطقي الذي نحصل عليه من حالة ضعف الطلب التي شاهدناها بعد هذا الاختبار هو أن المحترفين غير مهتمين بالاتجاه الصاعد في الوقت الراهن – لأنهم ما زالوا بائعين – فأنت ربما لم ترى الضعف الموجود في السوق , و لكن الخبراء و تجار النقابة رأوه حتما .

إن هذا الضعف يظهر على شكل تناقص في الفوليوم أثناء محاولة السهم الصعود (انعدام الطلب) , و لأن المحترفين شاهدوه فهم لم يشاركوا في الحركة الصاعدة , و عدم مشاركة المحترفين في الحركة الصاعدة ستؤكد و تدعم إشارات الضعف الأخرى التي اكتشفتها في الخلفية .

الرسم البياني (37) : سوق هابط (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

ما الذي يوقف الحركة الهابطة , و كيف يمكنني تمييز ذلك ؟

– إن ظهور فوليوم مرتفع , عند بار هابط , يعني البيع دائما . لكن , إذا أغلق هذا البار عند منتصفه أو عند أعلى مستوياته فلا بد أن صناع السوق و باقي المحترفين يحاولون الشراء ضمن البيع الحاصل , أو يحاولون امتصاص البيع (عن طريق الشراء) مما يسبب توقف السوق عن الهبوط .

– صناع السوق سيشترون ضمن البيع الحاصل في يوم هابط فقط إذا كانت مستويات السعر مغرية لهم , و إذا شاهدوا أن النقابات التجارية قد بدأت بالتجميع . فالمحترفون يتجهزون للشراء ضمن البيع الحاصل (يتجهزون لامتصاص البيع الحاصل) بسبب مشاهدتهم لوصول أوامر شراء ضخمة , فهم قادرون على رؤية ذلك في سجلاتهم .

– لا تهمنا "أسباب" هذا الشراء ما دام سلوك السوق يخبرنا بما يجري , و بالتالي فحين نتقن أساليب قراءة السوق بشكل صحيح تصبح الأخبار بالنسبة لنا مجرد تشتيت لا داعي له .

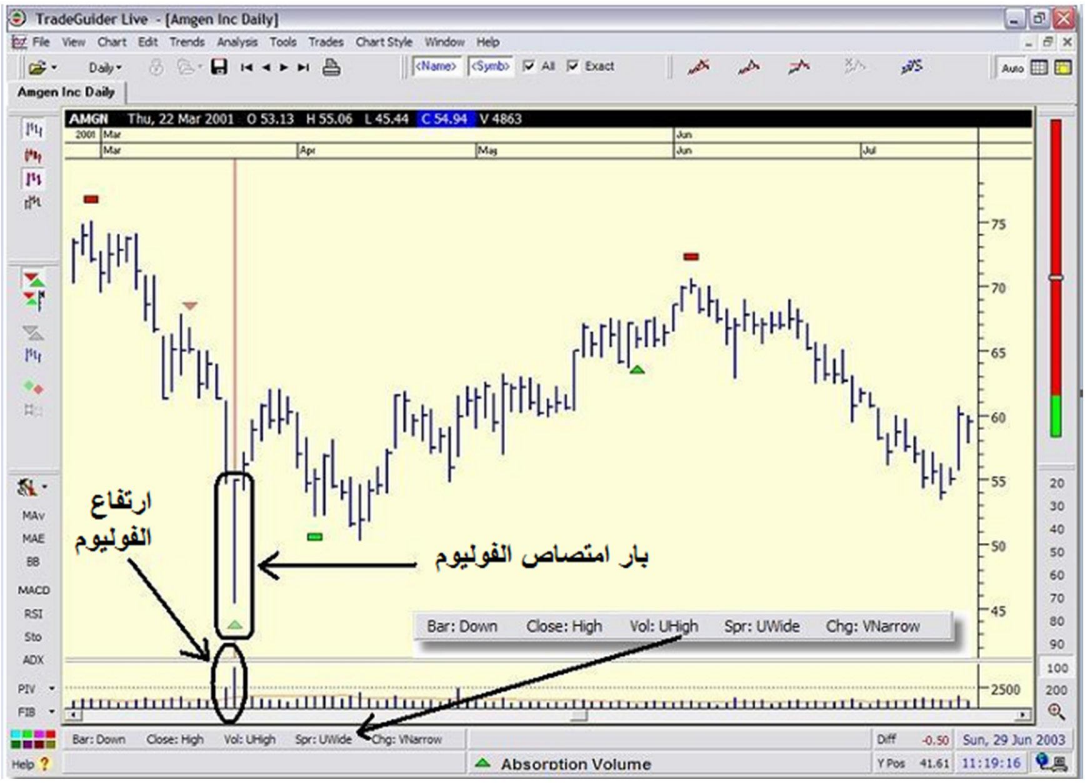

الرسم البياني (38) : فوليوم الامتصاص (Absorption Volume) (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

إن حالة "فوليوم الامتصاص" تحدد نهاية الترند الهابط عادة , و هي تتميز ببار واسع السبريد , يغلق تحت البار السابق له , و يرافقه فوليوم مرتفع جدا .

في الأحوال العادية يتم تفسير ما سبق على أنه بيع , لكن الفرق أنه في حالة "فوليوم الامتصاص" فالبار يغلق عند أعلى مستوياته (عند الهاي أو قريبا منه) . فلو كان الفوليوم المرتفع يمثل عمليات بيع فكيف أغلق البار عند أعلى مستوياته ؟

لقد كان هناك كميات ضخمة من الشراء (الامتصاص) في هذا البار .

في المثال السابق كان الفوليوم مرتفعا جدا , و كان ما يزال هناك كميات كبيرة من العرض العائم , و هذا يفسر انجراف السوق بحركة جانبية قبل أن يتم اختبار منطقة الفوليوم المرتفع لاكتشاف وجود مزيد من العرض – الاختبار بعد "فوليوم الامتصاص" مشار إليه بمستطيل أخضر صغير على الرسم البياني – .

إن الاختبار يحقق عدة أهداف , فهو مصمم للكشف عن العرض العائم , و عن تضليل السوق , و يعمل على اصطياد أوامر وقف الخسارة لأصحاب صفقات الشراء (أي للتخفيف من التجار الذين يملكون صفقات شراء صحيحة). عند نقطة الاختبار يكون قد تم التخلص من معظم العرض العائم , و يكون السوق قد أصبح حرا تقريبا للصعود – و يتطلب الأمر فقط "غطسة" هابطة أخيرة للتخلص من بقايا العرض المخفي قبل الصعود – .

ستواجه صعوبة في رؤية حالة "فوليوم الامتصاص" أثناء حدوثها لأن تفكيرك المنطقي سيكون متأثرا بالتدفق المستمر للأخبار السيئة , و حالة الشؤم و الكآبة التي ستذكر باستمرار على التلفاز و في المذياع و الصحف و المجلات و غرف الدردشة على الانترنت و المنتديات و لوحات الإعلانات , ناهيك عن أصدقائك و عائلتك .

يجب عليك أن تكون عازما و مصرّا , و أن تفكر بعكس الآخرين إذا أردت أن تبقى سالما من تأثير الموجة السلبية الحاصلة – فمن قال لك أن الأمر سيكون سهلا ؟! –

كيفية تمييز قاع السوق

الرسم البياني التالي يشرح مثال بسيط عن كيفية تمييز القاع :

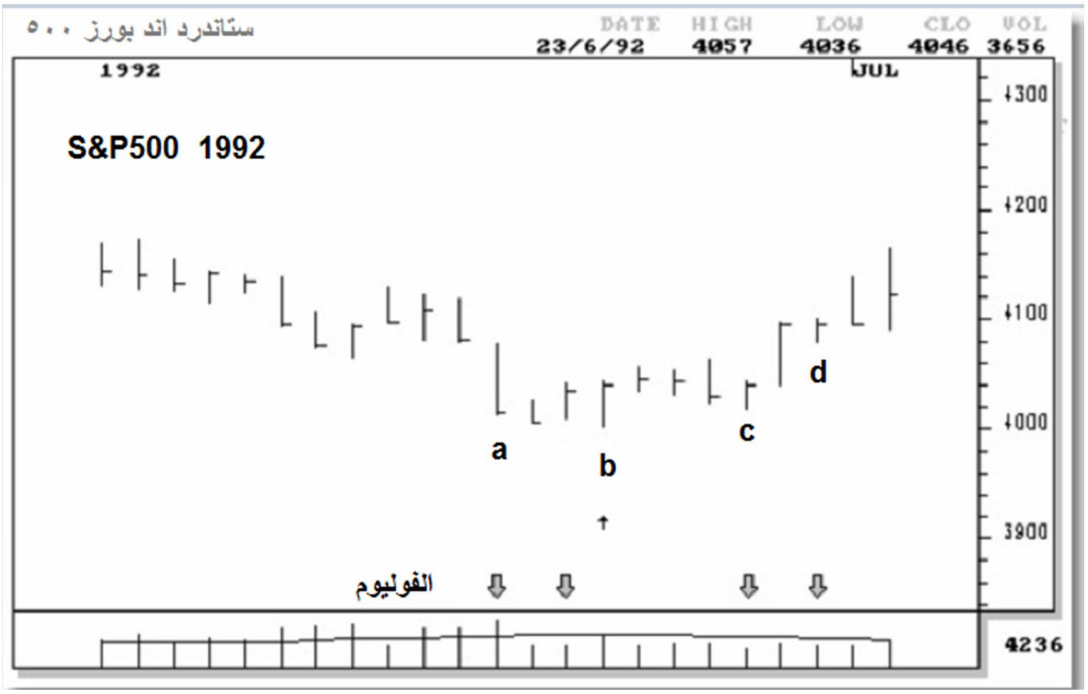

الرسم البياني (39) : كيفية التعرف على القاع (الرسم البياني تقدمة من برنامج VSA 4)

• عند النقطة (a) لدينا بار هابط , بسبريد واسع , و فوليوم مرتفع , و هذا يشير عادة إلى وجود ضعف (ضغط بيع) . لكن خلال الأيام القليلة التالية لم يهبط السوق – بل صعد في الواقع – فلو كان الفوليوم المرتفع الذي شهدناه عند النقطة (a) يمثل بيعا فكيف صعد السوق ؟

لأكون أكثر دقة , لقد كان هناك بيع فعلا عند النقطة (a) , لكن لكي يصعد السوق (كما فعل) فلا بد أن هذا البيع قد تم "امتصاصه" من قبل المحترفين , و هم سيقومون بذلك فقط إذا أصبحوا مشترين .

في هذا الرسم البياني بالتحديد نشاهد بدايات مرحلة التجميع .

• عند النقطة (b) نشاهد بار صاعد , لكن انظر إلى الفوليوم : إنه منخفض , فليس من المرجح أن يصعد السوق بفوليوم منخفض (انعدام الطلب) , و لهذا السبب تحرك السوق بعدها بشكل جانبي متذبذب , و الفوليوم المنخفض يشير إلى أحد الأمرين التاليين :

1– هناك نقص في الأسهم عند هذا المستوى السعري نظرا لفوليوم الامتصاص الذي شهدناه عند النقطة (a) ,

أو

2– أن المحترفين الذين يقومون بتجميع السهم انسحبوا من السوق كونهم لا يرغبون بارتفاع الأسعار – فهم يرون أن ذلك مبكر جدا بالنسبة لهم لأنهم لم يتخلصوا بعد من كل العرض العائم – .

لقد وصلنا إلى هذه الاستنتاجات المنطقية بسبب النقطة (a) و التي هي حتما حالة امتصاص للعرض من قبل المحترفين (و هي علامة على القوة) .

- نشاهد عند النقطتين (c) و (d) اختبارين صغيرين (انظر فقرة الاختبار) .

لاحظ الفوليوم المنخفض عند هاتين النقطتين , و الفوليوم المنخفض هنا يعتبر إشارة على نجاح الاختبارات و أنه قد تم التخلص من العرض , فالسوق لا يمكنه الهبوط بفوليوم منخفض .

لو أخذنا السلوك عند النقطتين (c) و (d) بمعزل عن كل شيء آخر فإن هذا السلوك لن يعني الكثير , و لكن بما أننا رأينا امتصاصا للفوليوم في الخلفية أصبح هذا السلوك بمثابة إشارة قوية على الشراء .

بمجرد أن ترى فوليوم مرتفع جدا , عند بار هابط , فهذا يدل على وجود أنشطة مرتفعة في السوق . فإذا بدأ رالي بسبب قيام صناع السوق بشراء (أو بامتصاص) البيع من التجار الضعفاء الذين تمت "زعزعتهم و تخويفهم" ليتخلوا عن أسهمهم و يبيعونها عند القيعان , فإن السوق سيقوم دائما بعمل إعادة اختبار لمناطق امتصاص الفوليوم المرتفع تلك . حيث يهبط السوق نحو الأسفل إلى منطقة الانعكاس (حيث تمت مشاهدة الفوليوم المرتفع أول مرة) للتأكد من أن كل البيع قد اختفى فعليا , و أنت ستعرف فورا إذا كان كل البيع الهام قد اختفى فعليا إذا رأيت فوليوم منخفض أثناء عودة السوق إلى المنطقة السعرية القديمة التي كان فيها فوليوم مرتفع سابقا .

سيكون من الحكمة أن تنتبه للملاحظة السابقة لأنها تمثل إشارة شراء ممتازة .

باختصار , يتم خفض السعر عمدا (مارك داون) لتحدي البائعين ليخرجوا إلى العلن , فإذا ظهر فوليوم منخفض عند ذلك فهذا يدل على أنه لم يتبقى سوى القليل من البيع .

الآن أصبح هناك خلل بين العرض و الطلب , و هو ناجم عن عملية "الزعزعة" الأخيرة التي حصلت (عند النقطة (a)) , فإذا لم يتبقى في السوق سوى القليل من العرض (إن وجد) فهذا يدل بوضوح على أن صناع السوق و النقابات التجارية قد نجحوا في مسعاهم لامتصاص البيع من التجار الضعفاء , و الأسعار أصبحت الآن جاهزة للارتفاع .

دعم المحترفين (Professional Support)

– العلامات التالية تدل على وجود دعم المحترفين (شراء من قبل المحترفين) :

• نكون ضمن ترند هابط أساسا , ثم يظهر بار يومي يتحرك هبوطا خلال اليوم , ليعود و يغلق عند منتصفه (أو عند أعلى مستوياته) , و يترافق مع فوليوم مرتفع جدا , ثم يأتي البار التالي صاعدا .

إن أغلاق البار عند منتصفه (أو عند أعلى مستوياته) يجعلنا نتكهن بأن الطلب تغلب على العرض , و بأن شراء المحترفين قد دخل إلى السوق . و عدم هبوط السوق في اليوم التالي يؤكد لنا بأن الفوليوم المرتفع الذي شاهدناه كان بمعظمه يمثل عمليات شراء .

لاحظ أن الفوليوم لا يجب أن يكون مفرط الارتفاع , لأن الفوليوم المفرط الارتفاع قد يُغرق السوق , و عندها لا يمكن حتى للمحترفين امتصاصه .

– تذكر أنك تتعامل مع نشاطات المحترفين , أي أن ظهور فوليوم منخفض (عند حركة صاعدة أو هابطة) سيخبرك بأن هؤلاء المحترفين إما :

• لا يقومون بالشراء عند الحركة الصاعدة الحاصلة .

• أو لا يقومون بالبيع عند الحركة الهابطة الحاصلة .

هل من الممكن أن يكونوا قد رأوا شيئا ما في الخلفية و أنت لم تره ؟

اسأل نفسك "لماذا لا يقومون بالشراء عند الحركة الصاعدة الحاصلة ؟"

الجواب : لأنهم بائعون أساسا , أو ببساطة هم خارج السوق .

اسأل نفسك أيضا "لماذا لا يقومون بالبيع عند الحركة الهابطة الحاصلة ؟"

الجواب : لأنهم مشترون أساسا .

– أريد أن أشدد على نقطة هامة و هي أن تغيير اتجاه الترند يكلّف المحترفين مالاً , لذلك فهم لن يحاربوا السوق , بل سيراوغون و يتمايلون و ينحنون كما يفعل الملاكم , و يكونون جاهزين دائما ليستغلوا أي فرصة تتوافر لهم أقصى استغلال . أما محاربتهم للسوق فتعني :

• أن يشتروا ضمن الحركات الصاعدة عند دخول العرض إلى السوق .

• أن يبيعوا ضمن الحركات الهابطة عند انعدام العرض .

و هذان التكتيكان من أسرع الطرق للإفلاس !!

عملية "التخويف و الزعزعة" (The Shake-Out)

مثال (1) : عملية "الزعزعة" عند نهاية الحركة الهابطة :

الرسم البياني التالي يوضح مثالا عن عملية "الزعزعة" التي نشاهدها عند نهاية الحركة الهابطة :

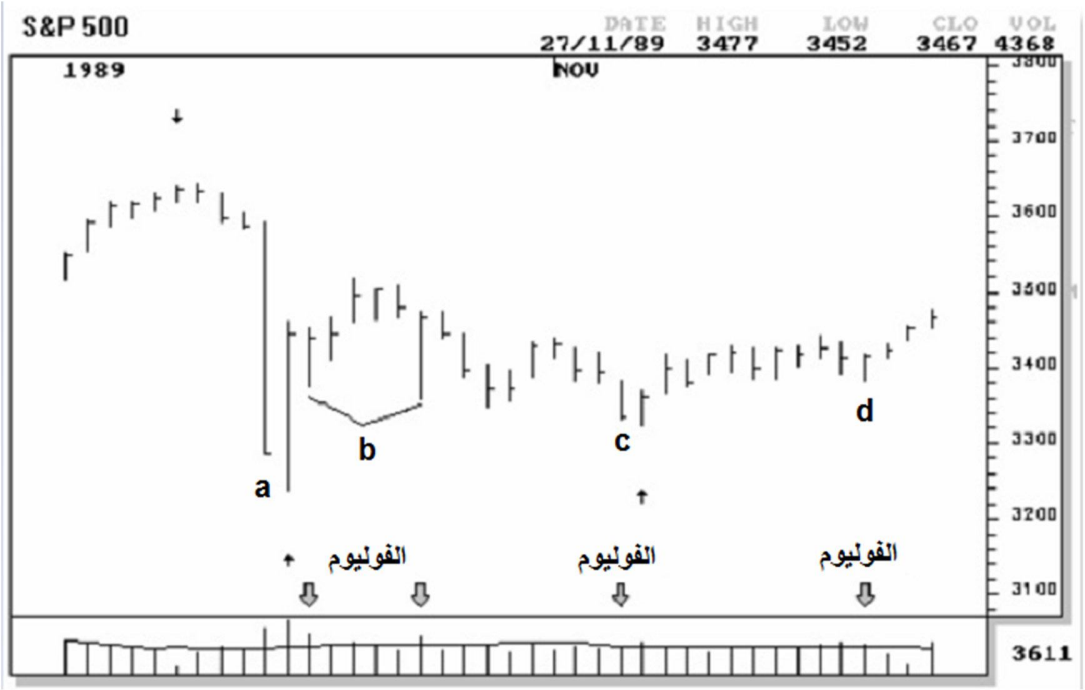

الرسم البياني (40) : عملية "الزعزعة و التخويف" (الرسم البياني تقدمة من برنامج VSA 4)

• عند النقطة (a) لدينا عملية "زعزعة" مدهشة , و لو أخذناها لوحدها بمعزل عن غيرها فسوف تكون إشارة محتملة على ضعف السوق . لكن تقريبا لا يوجد في الخلفية ما يوحي بحدوث عملية تصريف كبيرة , و التي يدلنا عليها عادة ظهور فوليوم مرتفع , عند بارات صاعدة , قرب قمة السوق . كما أنه لا يوجد في الخلفية ما يوحي بحدوث حالة "ذروة الشراء" . فحتى يكون ما شاهدناه عند النقطة (a) هو إشارة قوية على الضعف فيجب أن يرافقه علامات ضعف أخرى في الخلفية .

في اليوم التالي لعملية "الزعزعة" لم يتابع السوق هبوطه , بل صعد في الواقع !! فلو كان الفوليوم المرتفع لهذا اليوم يمثل بيعا لما صعد السوق .

• نشاهد عند النقطتين المشار إليهما بالحرف (b) اختبارين تقليديين (اقرأ فقرة الاختبار) .

لكن انظر إلى الفوليوم , إنه مرتفع عند النقطتين !! فالفوليوم المرتفع يخبرنا بأن الاختبار كان فاشلا , فالاختبار الناجح بحاجة لفوليوم منخفض و ليس مرتفع . في هذه المرحلة يكون السوق غير جاهز بعد للحركة الصاعدة لأن العرض العائم ما يزال موجودا .

• عند النقطة (c) نلاحظ ارتداد السعر نحو الأسفل ليصل إلى المنطقة السابقة التي كان فيها فوليوم مرتفع , لكن حجم الفوليوم أصبح الآن متوسط إلى منخفض – و هي إشارة شراء – لماذا ؟

لأن الأمر يتطلب وجود ضغط بيعي لكي ينخفض السعر و يخترق الدعم الذي شاهدناه عند منطقة "الزعزعة" , لكن هذا الضغط البيعي اختفى الآن كما نرى من الفوليوم المنخفض .

• النقطة (d) هي أيضا اختبار ناجح يمثل إشارة شراء , و الفوليوم عندها ليس أعلى من الفوليوم الذي رافق الاختبار الذي حصل عند النقطة (c) , لكنه حتما أقل من الفوليوم عند النقطتين المشار إليهما بالحرف (b) .

مثال (2) عملية "الزعزعة" ضمن حركة صاعدة مضى عليها فترة من الزمن :

هذا مثال آخر على عملية "الزعزعة" :

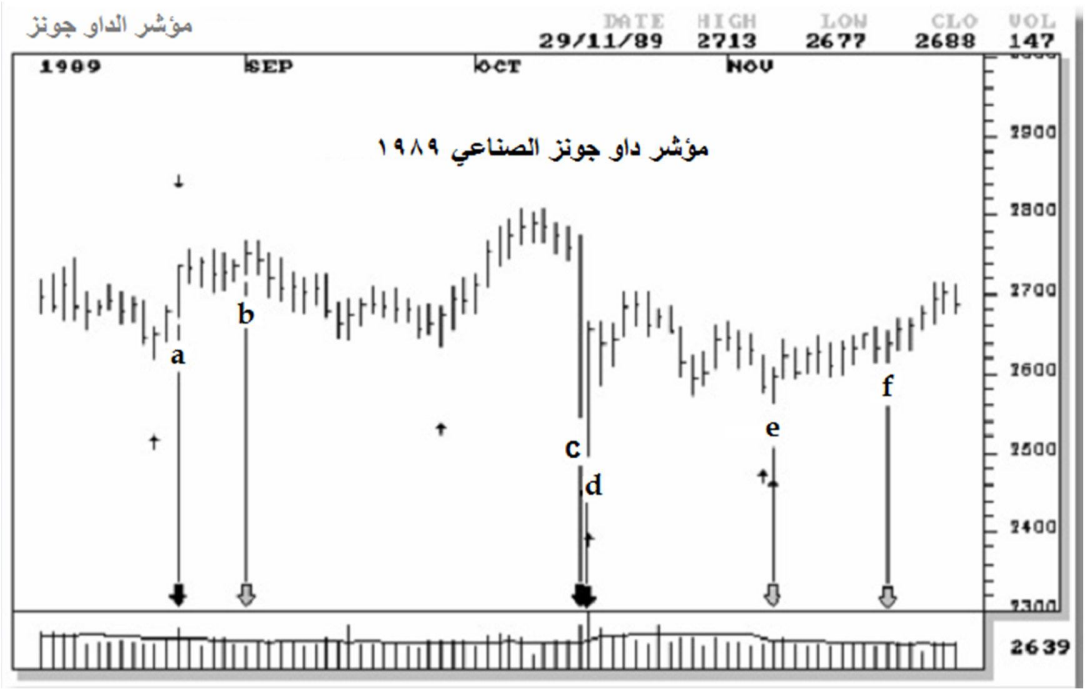

الرسم البياني (41) : عملية "الزعزعة" (الرسم البياني تقدمة من برنامج VAS 4)

• عند النقطة (a) لدينا فوليوم مرتفع , عند بار يومي صاعد . هذا البار يشكل جهد أو محاولة للصعود و اختراق المقاومة إلى يسار الرسم البياني . لكن الحركة الصاعدة لم تستأنف مسارها فالسوق رفض الصعود , و إذا دققت في الرسم البياني أكثر سترى أن كل يوم صاعد رافقه فوليوم منخفض , خاصة عند النقطة (b) , فشراء المحترفين انسحب من السوق (انعدام الطلب) .

• عند النقطة (c) لدينا عملية "زعزعة" , و يمكنك أن ترى القمم على هذا الرسم البياني بشكل أوضح من الرسم البياني السابق , فلا يوجد تصريف عند هذه القمم . نعم بالتأكيد يوجد ضعف , لكن لا يوجد تصريف واضح . فعند النقطة (c) لو كان الفوليوم المرتفع عند البار الهابط يمثل بيعا حقا فكيف صعد السوق في اليوم التالي ؟

• عند النقطة (e) نشاهد ارتدادا نحو الأسفل وصولا إلى منطقة "الزعزعة" , مع فوليوم منخفض (انعدام البيع) , و بالتالي سوف يصعد السوق .

• عند النقطة (f) و ما يليها نلاحظ كيف كان يتم دعم أدنى الأسعار لكل يوم (أي كان يتم دعم "اللو" لكل يوم , فكلما انخفض السعر في هذه الأيام كان يحصل شراء) . لاحظ أيضا أن الأيام الهابطة بين هذه الأيام كانت ذات فوليوم منخفض (انعدام ضغط البيع) , لكن هذه الإشارات لا تعني الكثير إذا أخذت بمعزل عن غيرها , إلا أنها تصبح إشارات هامة جدا عندما نعرف أن هناك عملية "زعزعة" في الخلفية .

عملية "الزعزعة" التي شاهدناها على الرسم البياني السابق كانت ناجحة جدا لأن السوق كان يشكل قمما جديدة عند مستوى سعري حدث عنده قبل سنتين بالضبط "السقوط المرعب" في انهيار عام 1987 الذي أطلق عليه اسم (الاثنين الأسود) و الذي لم ينسه أحد , و في حال حدث و نسينا ما حصل كانت الصحف و التلفاز تبذل أقصى جهدها لتذكيرنا به !! فالمحترفون كانوا يعرفون تماما أن الذكرى السنوية لهذه الحادثة ستساعدهم على تنفيذ مكيدتهم .

يمكن تعريف عملية "الزعزعة" التي شرحناها في المثال (2) بأنها : ظهور بار هابط مفاجئ , بسبريد واسع , عند الأخبار السيئة عادة . و هذه العملية مصممة لخلق حالة من الذعر التي ينجم عنها بيع شديد (بيع الذعر) , و بالتالي المساعدة في عودة الأسهم إلى أيدي المحترفين . و تشاهد هذه العملية عادة بعد أن يمضي على الحركة الصاعدة فترة من الزمن , و يجب أن تتوقع ارتفاع الأسعار بعد حدوثها .

إن عملية "الزعزعة" هذه تشبه حالة "ذروة البيع" كثيرا , لكن الفرق الرئيسي بينهما أن حالة "ذروة البيع" تكون بعد سوق هابطة (أي بعد حدوث حالة "ذروة البيع" فإنك تترك خلفك سوقا هابطة لتبدأ سوقا صاعدة) .

حالة "إيقاف الفوليوم" (Stopping Volume)

في مرحلة ما خلال السوق الهابط , أو خلال الارتداد الحاصل في السوق الصاعد , يبدأ السعر بمقاومة الهبوط . مناطق المقاومة هذه نشاهدها على شكل بار يومي هابط , مع فوليوم مرتفع جدا , ليغلق البار عند أعلى مستوياته (عند الهاي أو قريبا منه) . و هنا نستنتج أن شراءً ما قد دخل إلى السوق حتما حتى أغلق ذلك البار عند أعلى مستوياته , فماذا يمكن أن يمثل ذلك الفوليوم المرتفع غير عمليات شراء ؟

- أما إذا أغلق اليوم عند أدنى مستوياته , فيجب أن ننتظر لنرى ما الذي سيحصل في اليوم التالي .
- فإذا تحرك السعر في اليوم التالي عند نفس المستويات السعرية تقريبا , أو إذا ارتفع , فهذا يخبرنا دون شك بأن شراءً كان يحصل في اليوم السابق .

أي : لا بد أن الفوليوم المرتفع الذي شاهدناه كان يتضمن شراءً أكثر من البيع لكي يغلق اليوم عند أعلى مستوياته , أو لكي يرتفع السعر في اليوم التالي (إشارة على القوة) .

الرسم البياني (42) : حالة "إيقاف الفوليوم" (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

إن حالة "إيقاف الفوليوم" تؤدي إلى تغيير اتجاه الحركة , أو إلى تحرك السعر بشكل جانبي متذبذب بعيدا عن اتجاهه الأصلي الهابط , ليخبرنا أن المحترفين قد تدخلوا و استغلوا الفرصة و قبلوا بالبيع الصادر – عن التجار الضعفاء – فقاموا بالشراء منهم .

يجب على المحترفين أن يعملوا على تجميع الأسهم و أن يشجعوا التجار الآخرين على التخلي عن أسهمهم – و الحركات الهابطة العنيفة هي ما سيشجعهم على ذلك – و أي اختبار بفوليوم منخفض بعد هذا الحدث سيكون بمثابة إشارة على القوة .

يمكن تشبيه حالة "إيقاف الفوليوم" برياضة التزلج على الجليد , فعندما يصل المتزلج إلى نهاية مسار السباق يتوجب عليه أن يتوقف , فيقوم بالتفافة حادة بزلاجته لتتناثر الثلوج في كل مكان مما يؤدي إلى توقفه في النهاية .

حالة "ضغط الهبوط" (Falling Pressure)

الحالة المسماة بحالة "ضغط الهبوط" هي حالة تشير إلى وجود عدد قليل من البائعين أثناء هبوط السوق . و يدل عليها ظهور بار هابط , بسبريد واسع , و فوليوم منخفض , بحيث يكون إغلاق البار عند أدنى مستوياته (عند اللو أو قريبا منه) . لكن هذه الحالة لا تعتبر إشارة على الشراء إذا أخذناها لوحدها , و إنما تدل على النقص في الضغط الجدي للبيع أثناء هبوط السوق . فحالة "ضغط الهبوط" هي مجرد إشارة تخبرنا بأنه من غير المرجح للسوق أن يهبط أكثر من ذلك بكثير , فلو كان المحترفون ما يزالون بائعين , لشاهدنا زيادة في فوليوم البيع أثناء هذه الحركة الهابطة و ليس تناقصا فيه .

يمكن أن تصبح هذه الحالة إشارة على الشراء إذا أغلق اليوم عند أعلى مستوياته (عند الهاي أو قريبا منه) , و لكن بعد أن يكون أدنى سعر لهذا اليوم (اللو) قد اخترق دعما قديما ثم ارتد منه .

الرسم البياني (43) : حالة "ضغط الهبوط" (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

تحذير :

يجب الانتباه إلى نقطة هامة هنا و هي :

أنه في المراحل الأولى من تشكل السوق الهابط قد يكون الفوليوم منخفضا أيضا عند البارات الهابطة (كما في حالة ضغط الهبوط) , لذا انتبه دائما إلى السلوك في الخلفية فهو سيساعدك على التمييز بينهما !! فالخلفية ستخبرك بوجود إشارات على ضعف السوق في حال كنت أمام احتمال تشكل سوق هابط . أما حالة "ضغط الهبوط" فنشاهدها عندما يتضاءل البيع .

من المهم دوماً أن ننتبه إلى الخلفية لأن ما يجري فيها هو المسؤول عن تصرف السوق بالطريقة التي يتصرف بها حاليا , فأسعار اليوم تتأثر إلى درجة كبيرة بالضعف أو القوة الحاصلة في الخلفية .

نهاية الفصل الثالث

الفصل الرابع

أن تكون تاجراً أم مستثمراً

الحلم

يحلم الكثير من الأشخاص بأن يكون التداول مهنتهم الأساسية و الرسمية , لكن المشكلة أن هذا الحلم يمكن أن يندثر بسهولة أثناء مرحلة التعلم .

هناك القليل من الأشخاص المحظوظين الذين يتمتعون بالمهارات اللازمة ليربحوا المال من سوق الأسهم و يحافظوا على أرباحهم دون أن يتعلموا , و هؤلاء يتمكنون من ذلك لأنهم بارعون بطبيعتهم في إدارة الأموال و تقبل المخاطر , فهم يعرفون جيدا كيفية التعامل مع مخاطر التداول . فمثلا متعهدو الرهانات بشكل عام ينجحون في العمل كتجار لأنهم ماهرون و متدربون أساسا على تقبل المخاطر , كما أنهم يعرفون كيفية التعامل مع حالات التوتر و الضغط النفسي .

ليس هناك أنظمة تداول سحرية في سوق الأسهم , أنظمة تمكّن التاجر من معرفة اتجاه كل حركة حاصلة بسرعة كبيرة و بشكل صحيح , فلو كانت مثل هذه الأنظمة موجودة لتم اكتشافها منذ مدة طويلة نظرا لأن بعضا من أذكى العقول في العالم تعمل في سوق الأسهم .

لقد قابلت العديد من التجار الناجحين الذين أخبروني بأنهم يستخدمون ما يسمى "بنظام التداول السري" و بأن هذ النظام هو الذي يمكّنهم من كسب المال . لكن في كل مرة كنت أنظر فيها عن كثب على نظامهم السري هذا (بعد أن يكشفوا لي عنه) كنت أرى بأن ما يغفلون عنه أو ما لن يعترفوا به هو أنهم أصبحوا تجارا ناجحين بفضل أنفسهم !! فمهاراتهم كتجار هي ما جعلتهم يكسبون المال و ليس نظامهم السري أو وصفتهم السحرية , فهذه الوصفة السحرية هي بمثابة الغطاء الذي يوفر لهم الأمان النفسي دون أن يدركوا ذلك , فهم في واقع الأمر لا يتبّعون دائما ما تخبرهم به تلك الوصفة السحرية .

جميعنا نحب أن نعتقد أننا نتخذ قراراتنا بناء على المنطق و التفكير السليم , لكن الحقيقة أن المنطق يلعب دورا صغيرا فقط في عملية اتخاذنا للقرارات , فقد تعتقد أنك تتصرف بناء على الحس السليم , إلا أنك لا تفعل ذلك معظم الحالات , سواء حين تقوم بشراء سيارة ما أو حين تقرر أن تقص شعرك أو غيرها من القرارات , فالعاطفة تُعميك عن رؤية المنطق عادة . فمثلا حين تشتري سيارة فغالبا لن يكون هدفك الحقيقي من شراء هذه السيارة أن تنتقل من مكان لآخر بأرخص تكلفة كما هو مفروض , كما أنك حين تقوم بقص شعرك فأنت لا تقوم بقصه لمجرد أنه أصبح طويلا و يجب تقصيره و إنما هناك العديد من العوامل النفسية التي تتدخل في أسباب قيامك بما تقوم به .

الحقيقة أنك تتخذ معظم قراراتك بناء على أسباب عاطفية خفية بدلا من أن تتخذها بناء على الحكم السليم المعتاد , و من الهام أن نضع في اعتبارنا أننا حين نتعرض لأي نوع من الضغوط فإننا نصبح عاطفيين أكثر , و هذا السلوك يسبب مشاكل خطيرة للتاجر أثناء تداوله في السوق .

فمثلا بمجرد أن تكون في صفقة خاسرة فإن التوتر يطل عليك بوجهه القبيح و يتدخل في عملية اتخاذك للقرارات المنطقية . فإذا كانت لديك صفقة شراء و فجأة حصلت أمامك حركة هابطة عنيفة , فعندها ستجلس متمنياً حصول انتعاش في السوق بدلا من أن تقوم بتغطية المخاطر المحتملة لصفقتك , فإذا حدثت حركة صاعدة في اليوم التالي , و هذا وارد الحدوث خصوصا في الصباح الباكر , فعندها ستشعر بالارتياح لأنك تظن أن دعواتك و صلواتك قد استجيبت , و ستكون قادرا حينها على تغطية مركزك الضعيف , إلا أنك لن تقوم بذلك لأنك سترى أنك بقليل من الحظ ستحقق بعض الأرباح . لكن فجأة تحدث حركة هابطة عنيفة أخرى مسببة لك مزيدا من الخسائر .

إن التجار الجيدون لا يسمحون بحصول ذلك أساسا .

هناك عوامل أخرى تمنعك من أن تصبح تاجرا جيدا , على سبيل المثال :
لديك صفقة شراء و فجأة حدثت حركة صاعدة بحيث منحتك أرباحا عائمة (أي أن الصفقة رابحة لكنها ما تزال مفتوحة) , فتشعر بسعادة بالغة , لكن سعادتك تلك تتعكر كلما حصل ارتداد صغير , فتبدأ بحساب مقدار المال الذي كان يمكن لك أن تجنيه لو أنك أغلقت صفقتك على سعر أعلى , ثم تشعر بضغط نفسي لا يطاق يجبرك على إغلاق صفقتك على ربح قليل خوفا من أن تضيعه كله .
إن معايشتك لهذه العملية العقلية لن تسمح لك يوما بالاستفادة من الحركات الكبيرة .

إن سوق الأسهم مصمم لجعلك تخسر أموالك , فحصول الراليات ثم الارتدادات ضمن أي ترند يضمن استمرار خسارتك , و هذا السلوك السوقي يحدث بشكل تلقائي , فالسوق يتصرف بهذه الطريقة لأن هذه هي طبيعته !! فلا بد أن يهلك الضعيف لكي يعيش القوي . و المحترفون يدركون تماما الضعف الذي يعاني منه صغار التجار عندما يتعرضون للضغط النفسي فيستغلون هذه النقطة أفضل استغلال كلما سنحت لهم الفرصة .

للتغلب على هذه المشاكل يجب عليك أن تطور نظام تداول منضبط , نظاما تتبعه بدقة و تتجنب فيه العاطفة (تماما كالجندي المدرب الذي قام مسبقا بعملية "التفكير" بكل الاحتمالات الواردة الحدوث قبل حدوثها) , فقيامك بذلك سيجبرك على أن تتصرف بالشكل الصحيح عندما تتعرض لضغوط التداول .

الرسم البياني (44) : سوق متذبذب (الرسم البياني تقدمة من برنامج مرشد التداول)

احذر من الأخبار !!

من أهم الأسباب التي تجعل الكثير من التجار يقرأون السوق بطريقة خاطئة تماما هو أنهم يعطون أهمية زائدة للأخبار التي يشاهدونها على التلفاز أو في الصحف !!

بكل بساطة , معظم الأخبار ليست سوى مجرد ضجيج مبالغ فيه , و هي حتما ليست من أجل مصلحتك , و كلما تقبلت هذه النقطة بشكل أسرع كلما أسرعت في التعامل مع تجارتك بهدوء و برودة أعصاب و بأسلوب غير منحاز , بحيث تتاجر بناء على وقائع العرض و الطلب و ليس بناء على ما يخبرك به الآخرون . فالأخبار غالبا ما تأخذ طابعا عاطفيا , و هذا من أخطر الأمور التي قد تواجهها أثناء تداولك .

المشكلة أن الصحافة لا يمكنها إخبارك كامل الحقيقة لسببين :

السبب الأول هو أن الصحافة لا تعمل من "داخل الميدان" و ليس لديها أي فكرة عن حقيقة ما يجري داخل النقابات التجارية .

أما السبب الثاني فهو أنه دائما ما يتم تزويد الصحافة بمعلومات خاطئة (عمدا) , و هم بدورهم يقومون ببثها بحسب الأصول على الهواء مباشرة دون أن يتمكنوا من التحقق من صحتها . فالخطأ لا يقع على عاتق الصحافة كونهم لا يعلمون أن المحترفين يتلاعبون بهم كالدمى , و يستخدمونهم لتمرير "العلف المخصص لتضليل الحملان الغافلين عما يجري (التجار الجاهلين)" .

و إليكم هذا المثال :

السيد "جرينسبان" رئيس البنك الاحتياطي الفيدرالي يطل عبر شاشة التلفاز و يدلي بتصريح يبدو بظاهره سلبيا للسوق – فيهبط السوق بشكل مرعب كردة فعل على هذا الخبر – فيخرج إلينا مذيعو الأخبار مكشرين ليقدموا التقارير التي تتحدث عن سبب هبوط السوق ذلك اليوم :

"لقد هبط السوق بشكل كبير اليوم بسبب التصريح السلبي الصادر عن رئيس البنك الاحتياطي الفيدرالي" . و لإضافة المزيد من الصدمة و المأساوية لهذا التصريح يتم جمع كل المعلومات السلبية الأخرى التي تدعم هذه القصة .

الآن , لماذا يكون صدور مثل هذا الخبر مضللا لكم و مضرا بتجارتكم ؟

لأن الصيغة الحقيقية لهذا الخبر كان ينبغي أن تكون كما يلي :

"لقد هبط السوق بشكل كبير اليوم بسبب التصريح السلبي الصادر عن رئيس البنك الاحتياطي الفيدرالي , مما جعل المحترفين يقومون بخفض الأسعار عمدا (مارك داون) في مناورة للتأكيد على الأخبار السلبية . و كان لهذا العمل تأثير على التجار الضعفاء و التجار الجاهلين بما يجري فقاموا بسبب حالة الذعر التي أصابتهم ببيع أسهمهم للمحترفين , الذين كانوا بانتظار هذه الفرصة ليشتروا الأسهم بأسعار منخفضة . فقد كان المحترفون على علم مسبق بالبيان الصحفي , و كانوا مستعدين لامتصاص الكميات الكبيرة من الأسهم التي سيتم بيعها . و هم الآن جاهزون لتحقيق أرباح رائعة في الأيام القادمة كنتيجة لهذه العملية الناجحة و الدقيقة في توقيتها" .

استمع إلى الأخبار عبر كافة الوسائل الإعلامية , و لكن اسأل نفسك دائما "هل قام المحترفون باستغلال هذه الأخبار لرفع أو خفض الأسعار كمناورة لكسب المال ؟" .

سيكون من الحكمة بالنسبة لك كتاجر أن تتابع الأخبار و النشرات الإخبارية بنظرة جديدة كليا , فعندما ترى أو تسمع خبرا ما يلفت انتباهك يجب عليك أن تسأل نفسك ثلاثة أسئلة :

1- ما الذي يعنيه هذا الخبر (لو كان حقيقيا) في السياق العام لتحليلي المسبق للسوق ؟

2- ما الفائدة التي يمكن للمتاجرين بعكس اتجاهي أن يحققوها من هذا الخبر ؟

3- هل بإمكاني الاستفادة من هذا الخبر لتحسين وضع صفقاتي ؟

لقد تم غسل دماغك في سن مبكرة جدا فأصبحت الآن متقبلا للأخبار إلى درجة كبيرة , فحين تدخل إلى ميدان سوق الأسهم لأول مرة تكون ساذجا و لا تملك الخبرة , فتفترض و بشكل طبيعي أن الأخبار ستساعدك في تجارتك إذا كنت قارئاً جيدا لها و كنت متحمساً لاستيعاب المعلومات و متابعاً للأحداث الجارية , و هذا الكلام لا غبار عليه إذا تذكرت أن تقرأ ما بين السطور .

أنت قد تفكر بالاستفادة من الأخبار , و هنا تبدأ مشاكلك , فأنت سوف تفترض أن السوق سيصعد عند الأخبار الجيدة , و سيهبط عند الأخبار السيئة . لكن لكي تصبح محترفا حقيقيا فيجب أن تبدأ بالتفكير و التصرف كالمحترفين . يجب أن تبتعد عن الجري مع القطيع و أن تتحول إلى مفترس , فتشتري عند الفرص الرائعة التي توفرها لك "الأخبار السيئة" , علما أنك ستجد صعوبة كبيرة في القيام بذلك .

و كإرشاد لك يجب عليك أن :

- تشتري عند الأخبار السيئة التي ينتج عنها عملية "زعزعة و تخويف" في السوق .
- و تبيع عند الأخبار الجيدة بعد أن ترى سوقا صاعدة كبيرة .

في كثير الأحيان عندما نشاهد فوليوم مرتفع جدا على أحد الأسهم , يصدر خبر ما في الإعلام ليشرح و يبرر بقصة معينة سبب ذلك الفوليوم المرتفع . لا تصغِ لمثل هذه الأخبار , و لا تسمح لأي خبر أن يؤثر على حكمك , فهذه الأخبار ليست سوى أنصاف حقائق و إشاعات .

إليكم بعض الأمثلة عن الإشاعات النموذجية التي يجب عليكم تجاهلها دائما :

- "لقد تم تداول كتل كبيرة من أسهم إحدى الشركات , لكن يجب عليكم أن تتجاهلوا التداول الذي حصل لأنه يشوه الفوليوم الحقيقي للسوق" انتهت الإشاعة .

الإشاعة السابقة مجرد هراء , لأن التداول هو التداول .

- "إن التداول الذي حصل كان بين صناع السوق و ليس تداولا حقيقيا" انتهت الإشاعة .

هذه الإشاعة هي هراء أيضا , لنفس السبب السابق .

• "صعد السوق بقوة اليوم , لكن لم يكن سبب ذلك الصعود وجود أخبار إيجابية , و إنما كان غياب الأخبار السلبية" انتهت الإشاعة .

العبارة السابقة شوهدت فعليا في إحدى الصحف .

تذكر دائما أن الخبراء لن يفوتوا على أنفسهم أي فرصة مربحة دون استغلالها , و الأخبار توفر لهم دائما الفرصة الملائمة "لزعزعة" التجار الضعفاء و تخويفهم ليبيعوا أسهمهم و يخرجوا من السوق . كما أن الأخبار تمكن المحترفين من اصطياد أوامر وقف الخسارة لباقي التجار .

• "كان الفوليوم منخفضا اليوم لأن التجار كانوا في إجازة" انتهت الإشاعة .

قد يكون هناك شيء من الحقيقة في هذه الإشاعة (هناك طريقة جيدة يمكن اتباعها في هذه الحالة و هي مضاعفة أرقام الفوليوم التي تظهر) .

إذا قمت بدراسة أي رسم بياني لفترة زمنية طويلة من حيث تأثير الأخبار على السعر ستجد أن السوق قد يتحرك صعودا عند الأخبار الجيدة لكن هذه الحركة ستكون لحظية , و قد يتحرك هبوطا عند الأخبار السيئة لكن أيضا بشكل لحظي , فالاتجاه الأصلي للترند لا يتغير أبدا بفعل الأخبار .

بشكل عام , تصدر الأخبار الجيدة عند قمم السوق (لجذب المشترين , مما يساعد في مرحلة التصريف) , و تصدر الأخبار السيئة عند القيعان (لزعزعة التجار الضعفاء ليبيعوا أسهمهم , مما يساعد في مرحلة التجميع) .

تصرف دائما بناء على الحقيقة التي تكون متأكدا منها , الحقيقة القائمة على المنطق المستقل غير المتحيّز , و لا تكن كسولا و تعتمد على تفسيرات الآخرين .

من الصعب جدا على التاجر العادي أن يتصرف كالرجل الآلي و أن يتداول بناء على الحقائق فحسب , لأننا جميعا نكون عاطفيين بالفطرة حين نضطر لاتخاذ قراراتنا أثناء تعرضنا للتهديد أو لأي ظرف صعب آخر , فهذه طبيعتنا للبقاء , إلا أن الاعتماد على مشاعرنا لن يساعدنا على النجاة في عالم التداول الصعب و المرهق . في الواقع فهذه النقطة بالذات تعد من أكبر العيوب التي قد يعاني منها التاجر .

قد تتساءل في نفسك كيف يمكن للخبراء أن يحثوا الصحف و التلفاز على بث الأخبار الجيدة أو السيئة خلال أيام الإجازة أو عطلة نهاية الأسبوع !!

يتم ذلك ببساطة (وإبداع) عبر رفع السعر أو خفضه عمدا (مارك أب أو مارك داون) في آخر أوقات جلسة التداول يوم الجمعة , أو في الأيام التي تسبق العطل الخاصة لسوق البورصة , و عندها يضطر مراسلو الصحف لإيجاد سبب للحركة التي حصلت عبر خبر معين , و هذا الخبر بالتالي سيشوه حكمك المنطقي , و عندها قد تقضي عطلة نهاية الأسبوع قلقا بشأن صفقتك . حتى أن بعض التجار قد ينزعجون لكونهم خارج السوق و ليس لديهم أية صفقة مفتوحة , و بحلول صباح يوم الاثنين يكون أمثال هؤلاء عرضة للتهور . فليس من قبيل المصادفة أبدا أن الحركات المفاجئة التي تحصل في وقت متأخر من يوم الجمعة تكون بمعظمها معاكسة للاتجاه الذي يحصل يوم الاثنين , و إذا كان ما أقوله لكم يبدو نوعا من الهذيان فافتحوا الرسوم البيانية و تحققوا من ذلك .

أنت بحاجة إلى نظام

أولا , من الهام أن ندرك أنه لا يوجد نظام مثالي , فحتى لو كان النظام بحد ذاته مثاليا إلا أنه يظل معيوبا لأنه سيُطبق على يد إنسان , و بحكم طبيعتنا فإننا نكون عرضة لارتكاب ما يسمى بـ "الخطأ البشري" الذي يجعل أي نظام معيوبا .

يجب أن يستند النظام على نوع من المنطق السليم و العقلنة , و يجب أن يتضمن عنصرين رئيسيين :

1- يجب أن يخبرك كيف تخرج من صفقتك بسرعة إذا كان القرار الذي اتخذته خاطئا .
2- يجب أن يتيح لك ترك صفقاتك الرابحة تنمو .

إن المبدأين السابقين معاكسان تماما لغرائزك الطبيعية , فمن غير الطبيعي بالنسبة لك أن تغلق صفقتك على خسارة , لأنك غالبا ستقضي وقتك تصلي و تتمنى حدوث انتعاش في السوق لأنك بطبيعتك تكره أن تكون "خاسرا" و تفضل أن تستعيد بعضا من خسارتك , فإذا قمت بتغطية صفقتك الخاسرة فأنت بذلك تتخلى نهائيا عن آمالك بعدم خسارة الصفقة (الطبيعة البشرية تتحلى بالأمل دائما) .

يمكن تشبيه التاجر بالقطة ذات التسعة أرواح , فهو قد يخسر إحدى هذه الأرواح عندما يخسر إحدى الصفقات , لكنه يبقى محتفظا بالثمانية الباقية . و هذا يعني أنك حين تستخدم نظام التداول الخاص بك فلا يجب أن تتقبل الخسائر فحسب , بل أن تتوقعها أيضا , فإذا قبلت بهذا المبدأ قبولا تاما فعندها إبدأ بالبحث عن نظام محدود الخسائر .

في مسألة نظام التداول يمكننا أن نقول ما يلي :

- إدارة المخاطر هي إدارة الخسائر .

و

- إدارة الأموال هي إدارة الأرباح .

إن النظام الجيد يجمع بين المبدأين السابقين , فهو يمكنك من قطع خسائرك بسرعة , و السماح لأرباحك بأن تنمو .

إن ما يجعل تداولك غير منضبط و معرضا للخسائر هو قراراتك المفاجئة بتجاوز نظامك و تخطيه ثم التداول على هواك , و التداول على "هواك" هو خطأ كبير لأنه يكون مستندا إلى ردات فعلك العاطفية , لذا إياك أن تتصرف اعتمادا على الغريزة .

لن نقدم لك نظام تداول معين و إنما سنعطيك بضعة نصائح و إرشادات , فيجب عليك أن تكتسب و تطور نظامك بنفسك .

لا يوجد تاجران متماثلان , فكل تاجر يمتلك إمكانيات و احتياجات مختلفة عن إمكانيات و احتياجات الآخرين , لذا يجب عليك أن تطور نظاما مصمما خصيصا لك و لنمط تداولك الخاص – بعبارة أخرى , نظام تداول يلائمك و يلائم شخصيتك أنت –

لقد تم تأليف العديد من الكتب عن سوق الأسهم , و هي تنصحك بالتدرب على التداول النظري* , و أنا اتفق معهم في ذلك , لكن التداول النظري يشبه تدريبات إطفاء الحريق , فهي تختلف كثيرا عن حالة الحريق الحقيقي , كما أن النقطة التي يبدو أن الجميع يغفل عنها بشأن التداول النظري هي أن التجار الذين يستطيعون أساسا أن يطبقوا التداول النظري بنجاح يتمتعون بموهبة خاصة بطبيعتهم , موهبة تمكنهم من أن يجلسوا لوحدهم تماما , أسبوعا بعد آخر ليطبقوا بدقة و يراقبوا النتائج . بمعنى أنه حتى التداول النظري يحتاج إلى مهارات .

لكي تستطيع تطبيق نظام التداول بدقة تامة أثناء التداول النظري – أي بدون تحقيق أرباح أو خسائر حقيقية – فيجب أن تتمتع بشخصية من نوع خاص , شخصية تتميز بالانضباط , فالتداول النظري هو بمثابة تحذير مسبق يخبرك بأنك لن تنجح في التداول في سوق الأسهم إذا لم تتمكن من تطبيقه نظريا , أي إذا كنت تفتقر إلى المهارات المطلوبة كالانضباط مثلا . فحتى تكون تاجرا ناجحا يجب أن تتمتع بالصبر و الممارسة و الخبرة و المعرفة و الانضباط و التركيز و التفاني , و الحافز للتحرر .

==========

*المقصود بالتداول النظري تطبيق نظام التداول الخاص بك بحذافيره لكن من دون المشاركة بأموالك الحقيقية . و يمكن تطبيق التداول النظري إما على البيانات التاريخية السابقة أو على الأسواق الحية المباشرة , و هو يتمثل حاليا بميزة الحسابات التجريبية (الديمو) التي أصبحت توفرها شركات الوساطة .

نصائح و إرشادات التداول

التداول هو مهارة مختلفة كليا عن التحليل , فقد تكون أعظم محلل في العالم لكن التحليل و معرفة الاتجاه الصحيح هو شيء أما الاستفادة من تحليلك فهو شيء آخر تماما .

لقد قام الكثير من الكتّاب بوضع المؤلفات حول التداول و أنا لن أحاول أن أكتب أفضل مما كتبوا , لكن إليكم بعض المشاكل التي عايشتها شخصيا و كيف يمكنكم التغلب عليها :

- استمع إلى الأخبار "و لكن ....."

دائما قل لنفسك "و لكن ..."

ولكن هل سيقوم المحترفون برفع السعر أو خفضه عمدا (مارك أب أو مارك داون) عند هذا الخبر أو ذاك لتحسين مراكزهم التجارية ؟

ولكن هل السوق قوي أم ضعيف ؟

ولكن إذا كان السوق يبدو لنا قويا فهل هذه الأخبار السيئة بظاهرها تمثل فرصة للشراء ؟

ولكن ما الذي يخبرك به الفوليوم ؟

لا يمكن للأخبار أن تغير الأسس التي تقوم عليها أي حركة , فإذا كان السوق قد شهد أساسا هبوطا كبيرا , فهل هذه الأخبار السيئة سوف تتمكن أخيرا من "زعزعة" التجار الضعفاء ليخرجوا من السوق بما يسمح له بالانعكاس ؟

ستشاهد دائما قيام الخبراء وصناع السوق بالتلاعب بالأسعار عند صدور الأخبار , لذا يجب أن يكون هذا أمرا متوقعا و مقبولا بالنسبة لك , فلا يجب أن تتفاجأ أو تنخدع عند حصوله .

- لا تعدّل الأهداف المستقبلية للسعر على هواك

إن الاستماع لما يسمى "آراء المحللين المشهورين" بشأن المستويات التي قد يصلها أو قد لا يصلها السعر (توقعات غان مثلا) لن يساعدك إلا قليلا في تداولاتك , كما أن ذلك سوف يحد من قدرتك على التداول بشكل صحيح لأنه سوف يجعلك تتردد , فأفكارك سوف تتشوش حين لا تتوافق مؤشراتك مع تحليلهم أو رؤيتهم التي تكون مزروعة لا شعوريا في عقلك . الآن قد تقول في نفسك "هذا لا ينطبق علي فأنا أذكى من ذلك , و أنا لا أتأثر أبدا بآراء الآخرين أو بالإشاعات أو الأخبار أو الإعلانات" و قد تكون مقتنعا فعلا بأنك كذلك , لكن عقلك الباطني سيتأثر حتما بآراء الآخرين و هذا سيؤثر على حكمك و قرارك . فمثلا إذا كانت نظرة المحللين المشهورين تقول بأن السوق صاعد و أن هناك هدف متوقع في الأعلى , فمن غير المحتمل أن تقتنع أو حتى ترى علامات الضعف الموجودة في السوق لأنك لا تبحث عنها أساسا , فأنت و بشكل لا شعوري تتوقع ارتفاع الأسعار و تتجاهل كل احتمالات انخفاضها !!

التاجر الجيد لا يهمه فيما إذا كان السوق سيصعد أم سيهبط ما دام يتداول على الجانب الصحيح من السوق و لا يحاربه , فهو يتداول دائما مع اتجاه الترند . كما أنه يعرف أن صناع السوق و الخبراء يحركون السوق صعودا أو هبوطا بشكل زائف باستمرار , فينتظر قيامهم بذلك ليستفيد من هذه النقاط "الإضافية" الممتازة .

- يجب أن تمتلك خطة دائما

عندما تبدأ في التداول فإن الأمر يتطلب منك عملا جادا و تركيزا كبيرا لكي تربح المال أولا ثم تحافظ على أرباحك التي حققتها ثانيا . و مع اكتسابك مزيدا من الخبرة و اتباعك لتقنيات التداول الجيدة فإن الأمر سيصبح أسهل عليك .

إن وضع خطة عمل يتطلب منك جهدا و تركيزا . و يجب عليك مراجعة هذه الخطة باستمرار على ضوء المعلومات الجديدة , و عندها ستصبح جاهزا لتستجيب فورا لتغيرات السوق و كأنك أحد المحترفين . أما إذا كنت لا ترغب بأن تتكبد عناء وضع خطة فسوف تكون عرضة لخسارة الأموال , و ستفشل حتما في كسب الأموال التي كان يمكن لك أن تكسبها فعلا . كما أن التخطيط يعزز معرفتك أيضا , فهو يجبرك على التعلم , و ربما يذكرك بأمور كنت قد نسيتها , و فوق كل هذا فالتخطيط يبقيك حذرا و منتبها .

إن غالبية التجار لا يكونون متفرغين لمهنة التداول , فلا وقت محدد لقيامهم بالشراء أو البيع , و بالتالي فعندما يدخلون السوق فجأة يجب أن تكون مستعدا لتسجيب لنشاطاتهم بأسلوب المحترفين , و هذا أمر صعب للغاية إذا لم تمتلك خطة . أما بالنسبة للمحترفين فهم يتداولون باستمرار لذلك يكونون معتادين على ذلك , و عادة ما يمتلكون قاعدة رأسمالية ضخمة تمكنهم من توزيع مخاطرهم بحيث أنهم حتى في أسوأ الأيام لا يتعرضون لضغط نفسي يذكر مقارنة بباقي التجار .

بدون عملية التخطيط سيكون من النادر أن تتصرف بالشكل الصحيح , و ستتأثر بكل الأخبار , و ستتردد في الاستجابة لأنك ببساطة لست مستعدا , و بالتالي فأنت ستستغرق وقتا أطول في دراسة التطورات الحاصلة , و عندها ستتردد في الشراء مثلا فيرتفع السعر و يفوتك , في حين أنه كان بإمكانك أن تشتري بأسعار أدنى قبل عدة أيام , فينتهي بك الأمر دون أي صفقة , و سبب ذلك ببساطة أنك لم تكن مستعدا , فأنت لم تخطط حتى تكون مستعدا .

- دائما ضع خطة احتياطية لاستخدامها في حال كنت على خطأ

معظم التجار يدخلون السوق بتفاؤل كبير و دون امتلاك أي خطة لأنهم لا يستوعبون أبدا و لا يقتنعون بأنهم قد يكونون على خطأ , فلو فكروا بأن هذا الاحتمال وارد لما دخلوا السوق أساسا .

ما الذي ستفعله إذا اكتشفت فجأة أنك على خطأ ؟ غالبا ستوقع نفسك في مشاكل أكبر , إلا إذا كنت تمتلك خطة واضحة و صريحة في عقلك فعندها ستتصرف بناء عليها , و من الأفضل لك أن تسجل تلك الخطة قبل أن تتداول !!

من الطبيعي أن تخطأ أثناء التداول لكن ما هو غير طبيعي ألا تكتشف خطأك فورا لتقوم بتغطية مركزك .

لا تتداول أبدا إلا إذا وضعت الخطة "ب" بحيث تكون جاهزا لاستخدامها دون أي تردد . و هذا جزء حيوي من نظام التداول الجيد .

إن جميع هذه التحضيرات التي أذكرها لك ستكون صعبة عليك لأنها تحارب الالحاح الداخلي لدينا الذي يحثنا على التداول فورا قبل فوات الفرصة .

إذا خططت قبل كل صفقة لحالات الفشل التي قد تصادفك فسوف تتفاجأ بمدى النجاح الذي ستحققه . و غالبا أثناء قراءتك لهذه الصفحة سوف تومئ برأسك موافقا على ما أقوله , و ستفكر بالتحسينات التي ستقوم بها بناء على ما قرأته , إلا أنك حين تنتهي من القراءة ستمضي و تتداول اعتمادا على غريزتك , فليس من السهل أبدا أن تصبح تاجرا جيدا !!

في بداية الصفقة ضع أمر إيقاف خسارتك بحذر شديد , فالمحترفون يرون أوامر إيقاف الخسارة على سجلاتهم (حديثا على شاشات حواسيبهم) و سيصطادونها إذا استطاعوا ذلك . فعندما تبدأ حركة صاعدة يجب أن تضع أمر إيقاف خسارتك تحت آخر قاع , فهذا المستوى السعري يعتبر آمنا نوعا ما لأن آخر قاع يشكل مستوى دعم في وجه الحركة الهابطة , و لكي يتمكن المحترفون من اصطياد هذا الأمر يجب عليهم بذل جهد هابط ليخترقوا مستوى الدعم المتشكل حديثا (و لا تنسى أن بذلهم لهذا الجهد سيكلفهم مالاً فهو ليس مجانا) . و لتحقيق حماية أكبر لأمر

إيقاف خسارتك ضعه عند أرقام فردية فهي أفضل من الأرقام الزوجية لأن المحترفين يعرفون أنك تفكر بالأرقام الزوجية و تستخدمها فيسعون لاصطيادها . حتى أن بعض التجار يضعون أوامر شرائهم عند المستويات التي يميل العامة لأن يضعوا أوامر وقف خسارتهم عندها , فهم بذلك يعتمدون على قيام المحترفين باصطياد هذه الأوامر و بالتالي تفعيل صفقات شرائهم عند أسعار جيدة جدا .

• التوقيت

إن التوقيت الصحيح للتداول هو أهم مهارة يجب عليك إتقانها لكي تصبح تاجرا ناجحا , فعند هذه النقطة بالذات يفشل أغلب التجار . فإذا اشتريت قبل الأوان فإنك ستضطر للتخلي عن صفقتك عند حصول أي هبوط مؤقت، و إذا بعت قبل الأوان ستتخلى أيضا عن صفقتك عند حصول أي صعود مؤقت حتى و لو أثبت تحليلك صحته بعد عدة أيام .

إن فهم ما يخبرك به الفوليوم , و اكتشاف حالات "الاختبار" و "إيقاف الفوليوم" و "الأب ثرست" و "انعدام الطلب" سيجعل توقيتك دقيقا لدرجة مدهشة .

عندما تقرر البيع حاول أن تبيع عند الأيام الصاعدة فقط إن استطعت ذلك (انظر فقرة "انعدام الطلب" , "الأب ثرست" , و حالة ظهور فوليوم مفرط الارتفاع عند بار صاعد ليأتي البار التالي هابطا أو يتحرك عند مستوى هذا البار الصاعد) و فقط إذا كانت هناك علامات ضعف في الخلفية كالقمم الهابطة , أو الترند الهابط , أو الفوليوم المرتفع عند البارات الصاعدة التي لا يليها حدوث حركة صاعدة .

ادرس نقاط ضعفك ثم ضع خطة للتغلب عليها , و قد تكون إحدى نقاط ضعفك هي عدم امتلاكك لخطة تداول أساسا !! و مرة أخرى أنا أنصحك بأن تكتب خطتك قبل أن تتاجر فعندما تكون خطتك مكتوبة أمامك فعلى الأرجح ستلتزم بها .

إذا كنت تاجر أسهم فتاجر فقط على الأسهم التي يُظهر تاريخها أنها تتحرك بطريقة منتظمة , فلا تشترِ أسهما معينة فقط لأنك تراها رخيصة مفترضا أنها ستنتعش يوما ما , و اشترِ فقط الأسهم التي يكون سلوكها أقوى من سلوك المؤشر الأم لها , أي يجب أن تختار الأسهم التي ترفض الهبوط أثناء هبوط مؤشرها الأم .

(برنامج مرشد التداول يتمتع بنظام رائع لانتقاء الأسهم) .

• كن مدير نفسك و لا تعتمد على الآخرين

لا تستمع أبدا إلى السماسرة (فهم نادرا ما يتاجرون بناء على نصائحهم الذاتية) فحتى لو كانت نيتهم حسنة إلا أن لهم مصلحة في قيامك بالشراء أو البيع (حتى يستفيدوا من العمولات) . و لا تسمح أبدا لمندوبي شركات الوساطة بالاتصال بك لحثك على الاشتراك معهم .

• النجاح يساوي العمل الجاد , و التركيز , و التدرب , و الانضباط .

إن سوق الأسهم لا يرحم و لا يسامح إذا تجرأت على مخالفة منطقه , أما إذا فهمته فسوف يتحول فجأة إلى أفضل صديق لك .

لمساعدتك على تجنب الخسائر هناك أشياء محددة يجب أن تبحث عنها قبل أن ترفع سماعة الهاتف و تطلب فتح صفقة ما .

إن غريزتك الطبيعية ستدفعك للتسرع في فتح الصفقة خوفا من تفويت الفرصة , فأنا عندما بدأت بالتداول كنت أقع في هذا الخطأ مرارا و تكرارا , حتى أني في بعض الأحيان كنت أضع أوامري أولا ثم انظر إلى الرسم بياني أملاً في الحصول على تأكيدات تدعم صفقاتي التي نفذتها . لكن جميع هذه الأفعال هي جزء من عملية خسارة الأموال , و هذا النوع من السلوك اللا منطقي يمكن أن يتعرض له الجميع , و غالبا أنت أيضا لديك قصتك الخاصة عن مثل هذه الحالات , فليس التسرع هو ما سيحقق لك الأرباح و إنما الاتجاه الذي ستسلكه .

فكر مثلا في مهنة "خبير تفكيك القنابل" : عندما يذهب هذا الشخص إلى عمله فإنه لا يفكر في الحصول على الأوسمة أو الشهرة جراء أعماله البطولية , لكن همّه الأول و الأوحد يكون ألا تنفجر القنبلة أثناء تفكيكها !!

و أنت أيضا حتى تتاجر بنجاح يجب عليك أن توجه كل تركيزك على الشيء الأهم , و قد تظن أن كسب المال هو الشيء الأهم لكن التاجر الناجح لا يفكر بهذه الطريقة , فالشيء الأهم بالنسبة للتاجر الناجح هو تقليل الخسائر قدر الإمكان و الخروج من المراكز الضعيفة بسرعة !!

ابق تركيزك منصبا على تقليل الخسائر و اترك الصفقات الرابحة تتكفل بنفسها , فإذا أفسحت المجال لحصول خسائر غير مقبولة فسوف تشعر بالألم و سيتحول هذا الألم إلى خوف يمنعك من التدوال , و أفضل طريقة لمنع الخوف و احتمالية حصول المزيد من الخسائر (و التي بدورها تؤدي إلى مزيد من الخوف) هي بأن تتوقف عن التدوال لفترة و تصبح تلميذا للسوق , و مع التدريب المستمر ستصبح قادرا على توقع كل ما يمكن أن يحصل و من دون خوف .

إن التجار الجيدين يتوقعون حصول الخسائر , و تقنيات التداول الجيدة ستضمن أن تكون تلك الخسائر صغيرة، مما يمكن هؤلاء التجار من "النجاة ليقاتلوا يوماً إضافياً" .

- التركيز

يجب أن تصبح كخبير تفكيك القنابل , فإياك أن تكون مهملا , خاصة إذا ربحت عدة صفقات متتالية , فعندها سيحاول عقلك الباطني خداعك , و حينها لن تصبح مهملا فحسب و إنما ستميل للاسترخاء أيضا و ستقول في نفسك "لقد ربحت هذه الأموال بسهولة و هي أساسا ليست أموالي و إنما أموال الناس الآخرين فلم لا أجازف بها و أكسب المزيد" , لكن هذا التفكير خاطئ فكما قلنا يجب أن تكون كخبير القنابل و تتعامل مع كل ما يحصل و في كل الأوقات بأقصى درجات الحذر و التركيز و إلا ستخسر اللعبة .

معظم الخسائر تحصل لأن التجار يحاولون التنبؤ بانعكاس الاتجاه بناء على حدسهم الفجائي أو اعتمادا على إلحاح عقلهم الباطني عليهم لكي يتاجروا . لكن فكر ملياً ما هو احتمال اصطيادك للوقت الصحيح لانعكاس الاتجاه ؟ طبعا إنه احتمال صغير جدا , لذلك فمعظم التجار الناجحين يتداولون مع اتجاه الترند . و مع ذلك فتوقع الوقت الصحيح لانعكاس الاتجاه ليس صعبا جدا إذا فهمت كيفية عمل السوق و فهمت معنى الفوليوم الظاهر أمامك , فصحيح أن المحترفين فقط من يستطيعون تغيير اتجاه السوق , لكن الجميع يمكنهم رؤية ذلك من خلال مراقبة الفوليوم.

يمكنك اصطياد انعكاس الاتجاه مرات كثيرة عبر فهم المنطق البسيط للفوليوم و علاقته بسلوك السعر , فعلى سبيل المثال :

إذا كان هناك فوليوم مرتفع , عند بار صاعد , و جاء البار التالي هابطا , فحتما كان هناك بيع في فوليوم البار الأول و لذلك جاء البار الثاني هابطا , و تلك إشارة على الضعف . و هذه المعلومة تصبح الآن جزءا من الصورة الكلية التي تعمل على تكوينها .

إلا أن أفضل طريقة لاصطياد انعكاسات الاتجاه هي بانتظار الخبراء ليقوموا بحيلهم : و أفضل حيلتين معروفتين هما "الأب ثرست" و "الاختبار" (كلتاهما مشروحتان سابقا) .

إذا كنت في سوق صاعد فكن متفائلا دائما لأن السوق الصاعد يستمر لوقت أطول مما تعتقد , أما السوق الهابط فهو سيستمر بالهبوط إلى أن تحصل عملية "الزعزعة" .

يمكنك إعادة تقييم السوق عندما ترى أن الفوليوم و سلوك السعر قد تماديا و تجاوزا الحدود , و هذا يدل على أن الانعكاس بات وشيكا .

تذكر أن علامات القوة تظهر عند بار هابط , و علامات الضعف تظهر عند بار صاعد .

إن التحليل بأسلوب "النقطة و الشكل" يكون مفيدا في إظهار أساس تشكل الحركة التالية , و أثناء تشكل هذه الحركة يجب أن تتوقع قيام صناع السوق بالتلاعب بالأسعار , لكن مهما حصل و مهما فعل صناع السوق فلا يمكن لشيء أن يغير من العلامات التي تظهر في الخلفية , فإذا ظهرت علامات قوة في الأسبوع الماضي فإنها لا تختفي ببساطة !! فقد يقوم صناع السوق بخفض الأسعار عمدا اليوم (مارك داون) تزامنا مع ظهور "أخبار سيئة" معينة , لكن هذا السلوك لا يستطيع أن يزيل القوة الموجودة في الخلفية (أي أن الهبوط الذي حصل اليوم قد يكون اختبارا أو عملية زعزعة قبل الحركة الصاعدة) .

ما هي العلامات الرئيسية على القوة ؟

يجب أن نبحث عن العلامات الرئيسية التالية عند قاع السوق فهي تشير إلى القوة :

1- الاختبار و هو أحد أفضل علامات القوة :

حيث يتم خفض الأسعار بسرعة و بطريقة مقصودة خلال اليوم (مارك داون سريع) , لكن السعر يعود و يتعافى , ليغلق عند أعلى مستويات هذا اليوم (عند الهاي أو قريبا منه) , و يرافق ذلك فوليوم منخفض .

2- من علامات القوة أيضا مشاهدة أي ارتداد نحو الأسفل وصولا إلى منطقة سعرية أظهرت سابقا فوليوم مرتفع، و هي تظهر الآن فوليوم منخفض (الفوليوم المنخفض في الحالتين 1 و 2 يشير إلى اختفاء العرض) .

3- حالة "إيقاف الفوليوم" :

تنتج هذه الحالة عن حدوث عمليات شراء بكميات ضخمة بما يكفي لإيقاف الحركة الهابطة . و تشاهد هذه الحالة على شكل فوليوم مرتفع , يظهر عند بار يومي يتحرك هبوطا خلال اليوم , ليعود و يغلق عند أعلى مستوياته .

4- عملية "الزعزعة" أيضا ستوقف الحركة الهابطة :

في هذه الحالة تحدث فجوة سعرية هابطة و انخفاض مرعب في الأسعار بعد أن نكون أساسا ضمن حركة هابطة , فإذا حصلت فجوة سعرية صاعدة في اليوم التالي (أو البار التالي) فعندها سنتأكد أننا أمام عملية "الزعزعة" , و بالتالي فنحن أمام علامة جيدة من علامات القوة .

بشكل عام , لا يشاهد في السوق القوي إشارات واضحة على عملية التصريف , ففي السوق القوي لن نشاهد حالات متكررة من "الأب ثرست" , و لن نشاهد فوليوم مرتفع جدا عند أيام صاعدة بدون أن ينتج عنه صعود , و كذلك لن تتحرك الأسعار مشكلة انحناءة بحيث تظهر القمة على شكل الفطر . و أيضا لن نشاهد بارات صاعدة , بسبريدات ضيقة , مع فوليوم مرتفع . فلو كانت هناك عملية تصريف تجري فسوف نشاهد في منطقة التصريف بعضا من العلامات السابقة إن لم يكن كلها , فهي تشير إلى ضعف السوق .

من الهام جدا أن ننظر إلى الصورة الشاملة بدلا من الاكتفاء بالنظر إلى سلوك يوم واحد فقط , على سبيل المثال :

إن حدوث اختبار بفوليوم منخفض هو إشارة شراء قوية جدا إذا كانت هناك حالة ذروة بيع تدعمك , أو إذا كان السوق يتحرك أساسا ضمن ترند صاعد .

أما إذا حدث نفس الاختبار السابق لكن هذه المرة مع حدوث عملية تصريف , أو مع مشاهدة إحدى علامات الضعف الأخرى , فعندها لن يعني لنا هذا الاختبار شيئا , فإذا شاهدنا اختبارا كهذا و لم يستجب له السوق , أو حاولت الأسعار أن ترتفع لكن مع فوليوم منخفض بعد الاختبار , فهذا سيخبرنا بأننا أمام فرصة ممتازة لنقوم بالبيع , لأننا فعليا أمام علامات "انعدام الطلب" في سوق ضعيف , سوق محتمل الهبوط .

ما هي العلامات الرئيسية على الضعف ؟

العلامات الرئيسية على الضعف هي:

1- ذروة الشراء .

2- حالة "الأب ثرست" .

3- ظهور بار انعدام الطلب .

4- مشاهدة يوم صاعد , بسبريد ضيق , و فوليوم مرتفع جدا , و هذا اليوم يصل إلى مستويات سعرية عليا جديدة .

5- مشاهدة يوم صاعد , بفوليوم مرتفع , ليهبط السوق في اليوم التالي بعد الفشل في الوصول إلى مستويات سعرية عليا جديدة .

يكون المحترفون على علم تام بوجود أي ضعف في السوق , فإذا شاهدت حركة صاعدة بعد ظهور أي علامة من علامات الضعف , و كان الفوليوم المرافق لها منخفضا , فأنت أمام حالة انعدام الطلب التي تحصل بعد ظهور علامات الضعف , و عندها يصبح لديك عملية بيع محتملة .

في الأسواق عالية السيولة كثيرا ما يظهر الضعف عند بار صاعد , مع فوليوم مرتفع جدا , لنلاحظ بعدها أن السعر عند هذا الفوليوم قد توقف عن الارتفاع ليتحرك بشكل جانبي متذبذب , حتى أنه قد ينخفض , فلا بد أن هذا الفوليوم المرتفع يشير إلى انتقال الأسهم من المساهمين الأقوياء إلى المساهين الضعفاء المحتملين , و إلا لماذا توقف السعر عن الارتفاع ؟

هل هناك تفسير آخر للفوليوم المرتفع الذي شاهدناه ؟

نعم !! هناك تفسير منطقي واحد فقط و هو أن هذا الفوليوم هو "فوليوم الامتصاص" , و حالة "فوليوم الامتصاص" تتمثل بقيام المحترفين بالشراء أو بامتصاص العرض (البيع) الصادر عن التجار العالقين في منطقة تداول قديمة موجودة على يسار السعر الحالي من الرسم البياني .

عند هذه المرحلة أريد أن استطرد قليلا و ألقي نظرة أكثر قربا على حالة "الأب ثرست" و التي هي من العلامات الهامة على الضعف , خاصة إذا ظهرت خلال مرحلة التصريف أو بعد أي علامة من علامات الضعف .

إن حالة "الأب ثرست" تتمثل بظهور بار واسع السبريد , يتحرك صعودا خلال اليوم , ليعود و يهبط فيغلق عند أدنى مستوياته , و يكون الفوليوم المرافق له مرتفعا , فهذا السلوك يدل على ضعف السوق .

فلو كان الفوليوم المرتفع الذي شاهدناه يمثل عمليات شراء , لكان البار قد أغلق عند أعلى مستوياته و ليس عند أدناها , أي أن الإغلاق عند أدنى المستويات يخبرنا بأن الفوليوم المرتفع كان يتضمن بيعا أكثر من الشراء , فحالة "الأب ثرست" هي من علامات الضعف المعروفة و التي تحصل قبل الحركات الهابطة . كما أن لها فوئد ثانوية بالنسبة للمحترفين فهي تمكنهم من اصطياد وقف الخسارة لأصحاب صفقات البيع , و في نفس الوقت تشجع التجار على الشراء .

في كثير من الأحيان نشاهد نوعا ثانيا من حالة "الأب ثرست" , و هذا النوع نراه بعد حصول انخفاض كبير في سعر السهم , و سلوك هذا النوع مماثل تماما لسلوك النوع الأول إلا أن الفوليوم هنا يكون منخفضا . هذا النوع يكون عبارة

عن فخ يتم نصبه من قبل صناع السوق لاصطياد وقف الخسارة للبائعين (أثناء تحرك البار صعودا) , كما أن البائع حين يرى الارتفاع الحاصل بفعل حالة "الأب ثرست" فإنه يقوم بتغطية مركزه , حتى أنه قد يشتري . إضافة إلى أن التجار الذين كانوا ينتظرون ما يسمى "بالاختراقات نحو الأعلى" سيشترون عند حدوث هذه الحالة , و عندها سيقعون في فخ المناورة التي قام بها المحترفون . و أخيرا فالتجار الذين هم خارج السوق قد يقومون بالشراء خوفا من تفويت فرصة الاستفادة من الحركة الصاعدة الحاصلة .

قائمة بالملاحظات التي يجب الانتباه لها و مراجعتها عند الدخول شراء

إذا كنت ما تزال في مرحلة التعلم فمن الحسن أن تمتلك قائمة ملاحظات . و هذه القائمة يجب أن تكون جزءا من خطتك (من هيكل تجارتك) و يجب الرجوع إليها في كل مرة تشعر فيها برغبة في التداول .

فيما يلي قائمة بالملاحظات المقترحة عند الرغبة بفتح صفقة شراء (الرجاء إضافة التحسينات التي تراها مناسبة) :

- (لمستخدمي برنامج مرشد التداول)

هل ترى أي مؤشرات خضراء ؟ إذا كان الجواب "نعم" فتلك إشارة إيجابية .

- هل يمكنك التعرف على المراحل الأولى من الترند الصاعد ؟

إذا كنت من مستخدمي برنامج "مرشد التداول" يمكنك تفعيل مؤشر "الترند اللحظي" (يجب أن يكون لون الألماسات أخضر) , و كذلك يجب أن يكون لون البارات أخضرا أيضا . و عند حصول أي ارتداد : إذا كان قاع الارتداد الحالي أعلى من قاع الارتداد الذي قبله فنحن أمام ترند صاعد .

- هل تشاهد حصول دعم يومي مستمر للأسعار من قبل المحترفين ؟

يجب أن يكون أدنى سعر في اليوم (اللو لليوم) أعلى من أدنى سعر لليوم الذي قبله , فهذه إشارة قوة (لأن هذا معناه أن المحترفين يقومون بدعم أدنى الأسعار اليومية لتشجيع الرالي) .

- هل تطارد السوق ؟ احذر من ذلك ففي السوق القوي يجب أن تشتري عند كل ارتداد له فوليوم منخفض .
- هل هناك علامات قوة في الخلفية ؟
- هل هناك علامات ضعف في الخلفية ؟ احذر منها إن وجدت .
- هل هناك حالة "ذروة بيع" اليوم ؟ علما أن حالة ذروة البيع هي حالة نادرة الحدوث – حاليا تداول فقط على كل حركة هابطة بفوليوم منخفض –
- هل هناك يوم هابط , بسبريد ضيق , و فوليوم مرتفع ؟ (يجب أن يغلق اليوم عند أدنى مستوياته) , فإذا شاهدنا ذلك فنحن أمام علامة من علامات القوة .
- (لمستخدمي برنامج مرشد التداول)

هل هناك مؤشرات حمراء قريبة ؟ فإذا وجدت فاحذر , و ابحث عن حالة "اختبار" لتشتري عندها .

- أين ستضع أمر إيقاف خسارتك ؟
- هل ترى حالة "اختبار" بفوليوم منخفض في سوق صاعد ؟ تلك علامة على القوة .
- هل أنت في وسط نطاق تداول معين (نطاق سعري معين) ؟ فإذا كنت كذلك فانتبه – لا تفتح صفقة شراء إلا إذا كنت متأكدا من وجود قوة في الخلفية –
- هل رسمت خطوط الترند على آخر نقطتين من الدعم أو العرض ؟ و هل تتاجر مع اتجاه هذا الترند ؟
- هل تخالف الترند , أو تحاول أن تتنبأ بوقت انعكاسه ؟ انتبه فهذه فكرة سيئة إلا إذا كنت تعرف ما الذي تقوم به .
- هل السوق في وضع تشبع شراء ؟ (أي أن السعر يتحرك فوق الخط العلوي من قناة التداول) , فإذا كان الأمر كذلك فانتبه , فالسوق قد يعكس اتجاهه في أي لحظة ليعود إلى داخل القناة .

ملاحظة :

عندما تضع أمر وقف خسارتك تجنب الأرقام الزوجية فمعظم التجار يضعون وقف خسارتهم عند أرقام زوجية – و صناع السوق يعرفون أماكن وقف الخسارة – فهناك الآلاف و ليس المئات فقط من أوامر وقف الخسارة فوق و تحت السعر الحالي للسوق , و المحترفون سيسعون لاصطياد هذه الأوامر إن أمكنهم ذلك و خصوصا في أوقات قلة السيولة , فتلك تقنية رائعة لكسب المال بالنسبة لهم , لذلك تجنب الأرقام الزوجية و حاول أن تضع وقف خسارتك بعيدا قدر الإمكان عن أماكن وقف الخسارة لعامة التجار . و أفضل مكان لوضع وقف الخسارة لصفقة الشراء هو عند المستوى الذي ترى أن السعر قد ارتد عنده و أكمل طريقه صاعدا , و عندها سيكون وقف خسارتك بأمان لأنك وضعته عند منطقة دعم يصعب على المحترفين أن يصلوا إليها .

إليك بعض الأمور التي يجب أن تحذر منها أثناء التداول :

- هل أنت مدرك تماما لحقيقة أن صناع السوق أو الخبراء قادرون على تحريك السوق لجعلك تدخل في صفقة ضعيفة , أو تخرج من صفقة قوية ؟
- هل ستتاجر اعتمادا على الوقائع أم على الحدس ؟ هل وضعت في حسبانك أنك قد تكون على خطأ ؟ و في حال كنت كذلك فما هي خططك ؟
- هل ستصغي للأخبار بدلا من البحث عن الحقائق ؟ إذا فعلت ذلك فأنت تلعب لعبة خطيرة أثناء المضاربة في السوق , وسوف تخسر حتما إلا إذا كنت محظوظا جدا .
- هل ستتاجر اعتمادا على الغريزة ؟ احذر , فذلك خطير جدا . يجب عليك أن تكون جاهزا لتبديل مراكزك فور ظهور أي إشارة على الضعف (إياك أن تجلس منتظرا على أمل الخروج لاحقا من صفقتك الضعيفة) .
- هل أنت مختص في مجال معين أم أنك تعمل بعدة خيارات تجارية ؟ علما أنهم يدفعون للمختص في محفظة محددة .
- اجعل تداولك منسجما دائما مع المؤشر الأم .
- إذا كنت تتداول في الأسواق البريطانية فانظر إلى المؤشرات الثلاثة : مؤشر الفاينانشال تايمز , مؤشر الفاينانشال تايمز مع فوليوم إجمالي عقود الخيارات , مؤشر الفاينانشال تايمز للعقود الآجلة , فكل من هذه المؤشرات سيخبرك بقصة معينة , و إذا كنت تتداول في الأسواق الأمريكية فيجب اعتماد نفس المنهج بالنسبة لمؤشرات الداو جونز , ستاندرد أند بوردز , و ناسداك .
- إذا كنت تتعامل بالأسهم فيجب أن تختار سهما سلوكه أقوى من سلوك مؤشره الأم . و إذا كنت تستخدم برنامج "مرشد التداول" فاستعمل خاصية "فاحص الأسهم" لتحديد أقوى و أضعف الأسهم .

ملاحظة :

يمكن لبرنامج "مرشد التداول" أن يساعدك في كافة جوانب تحليلك .

قائمة بالملاحظات التي يجب الانتباه لها و مراجعتها عند الدخول بيع

فيما يلي قائمة بالملاحظات المقترحة عند الرغبة بالدخول بيع (الرجاء إضافة التحسينات التي تراها مناسبة) :

- (لمستخدمي برنامج مرشد التداول)

هل ترى أي مؤشرات حمراء ؟ إذا كان الجواب "نعم" فتلك إشارة إيجابية على الضعف و يجب أن تبحث عن علامات ضعف أخرى .

- هل يمكنك التعرف على المراحل الأولى من الترند الهابط ؟

إذا كنت من مستخدمي برنامج "مرشد التداول" فيمكنك تفعيل مؤشر "الترند اللحظي" (يجب أن يكون لون الألماسات أحمر) , و كذلك يجب أن يكون لون البارات أحمرا أيضا . و عند حصول أي تصحيح : إذا كانت قمة التصحيح الحالي أدنى من قمة التصحيح الذي قبله فنحن أمام ترند هابط .

- هل يهبط السوق باستمرار مع انعدام الدعم من قبل المحترفين ؟

يجب أن يكون أدنى سعر في اليوم (اللو لليوم) أدنى من أدنى سعر لليوم الذي قبله , فهذه إشارة على الضعف (لأن هذا معناه أن المحترفين لا يقومون بدعم أدنى الأسعار اليومية لأنهم غير مهتمين بالاتجاه الصاعد) .

- أثناء تشكل السوق الهابط كن متشائما حتى و لو بدا لك بأن الرالي سيستمر، فالأسواق الهابطة تستمر عادة لوقت أطول مما نعتقد .

- (لمستخدمي برنامج مرشد التداول)

هل ترى أي مؤشرات خضراء , و التي ينتج عنها عادة استجابة السعر فورا و ارتفاعه ؟

إذا رأيتها فاحذر , لأن السعر ربما استجاب لإحدى إشارات الصعود .

- (لمستخدمي برنامج مرشد التداول)

هل ترى أي بارات صاعدة , بفوليوم منخفض بعد مشاهدتك لإحدى المؤشرات الخضراء ؟ إذا رأيت ذلك فأنت أمام إشارة على الضعف .

- هل السوق في وضع تشبع البيع ؟ (أي أن السعر يتحرك تحت الخط السفلي من القناة) , فإذا كان الأمر كذلك انتبه , فمن غير المستحسن أن تبيع في هذه الحالة .
- هل السوق في حالة ترند صاعد ؟ يجب أن تكون حذرا جدا إذا أردت البيع ضمن ترند صاعد .
- هل هناك "اختبار" ناجح في الخلفية ؟ احذر , فليس من الحكمة البيع في هذه الحالة .
- هل هناك حالة "إيقاف الفوليوم" في الخلفية ؟ سيكون البيع خطيرا جدا في هذه الحالة .
- هل هناك حالة "ذروة بيع" في الخلفية ؟ إن حالة "ذروة البيع" هي إشارة واضحة و هامة على القوة , لذا فالبيع في هذه الحالة سيكون خطيرا جدا .
- هل تريد أن تبيع عند يوم هابط ؟ ليس من الحكمة أبدا أن تطارد السوق , فالضعف الحقيقي يظهر دائما عند الأيام الصاعدة .
- هل ترى حالة "انعدام الطلب" عند يوم صاعد , و جاءت هذه الحالة بعد إشارات على الضعف ؟ إذا كان الأمر كذلك فالوضع جيد للبيع .

• هل يمكنك أن ترى أي بار صاعد , بسبريد ضيق , و فوليوم مرتفع , بعد حصول حركة صاعدة كبيرة ؟ فهذه من إشارات الضعف (و هذا الضعف سيتأكد أكثر إذا كان السوق يتحرك عند مستويات سعرية عليا جديدة , أي لا يوجد مناطق سعرية على اليسار) .

• هل هناك حالة "أب ثرست" اليوم ؟ فحالة "الأب ثرست" هي من إشارات الضعف , خاصة إذا حصلت ضمن ترند هابط .

• هل تضع نفسك في موقف تصبح فيه غير قادر على مراقبة صفقتك ؟ ليس من الحكمة أبدا أن تقوم بذلك .

إليك بعض الأمور التي يجب أن تحذر منها أثناء التداول :

• هل أنت مدرك تماما لحقيقة أن صناع السوق أو الخبراء قادرون على تحريك السوق لجعلك تدخل في صفقة ضعيفة , أو تخرج من صفقة قوية ؟

• هل ستتاجر اعتمادا على الوقائع أم على الحدس ؟ هل وضعت في حسبانك أنك قد تكون على خطأ ؟ يجب أن تمتلك خطة للتصرف في حال كنت كذلك و يجب أن تلتزم بها .

• هل ستستمع للأخبار بدلا من البحث عن الحقائق ؟ فإذا فعلت ذلك فأنت تلعب لعبة خطيرة أثناء المضاربة في السوق , وسوف تخسر حتما إلا إذا كنت محظوظا جدا .

• هل ستتاجر اعتمادا على الغريزة ؟ احذر , فذلك خطير جدا . يجب عليك أن تكون جاهزا لتبديل مراكزك فورا إذا ظهرت أي إشارة ضعف (إياك أن تجلس منتظرا على أمل الخروج من صفقتك الضعيفة لاحقا) .

• كم هو عدد النقاط التي أنت مستعد لتخسرها في حال فشل صفقتك ؟

• هل تأثرت بالأخبار أو بملاحظات الآخرين قبل الدخول في صفقتك ؟

ملاحظة :

يمكن لبرنامج "مرشد التداول" أن يساعدك في كافة جوانب تحليلك .

كيفية اختيار السهم بأسهل طريقة

بدايةً يجب أن نتذكّر أن المؤشر الأم يتألف من أسهم 100 أو حتى 500 شركة مختلفة .

إن اختيار سهم معين لشرائه هو أمر سهل نسبيا , فالبرنامج سيقومون بالتحليل الأساسي نيابة عنك و هذا هو الجزء الأصعب من العمل , و كل ما عليك معرفته هو اسم السهم فقط , فليس عليك أن تشغل بالك بالعوائد أو النتائج أو برأي وسيطك أو حتى زوجتك في ذلك السهم , و لا أن تشغل بالك بأرباح الشركة التي تتداول على سهمها .

إن استراتيجية اختيار السهم التي ستقرؤها تنطبق فقط على الأسهم التي تشكل مجتمعة "مؤشر أم" لها , فالنقابات التجارية و صناع السوق سيتداولون بنشاط على هذه الأسهم .

كل الأسهم التي تشكل مجتمعة "مؤشر أم" لها ستحظى باهتمام المحترفين , فكما قلنا النقابات التجارية و صناع السوق سيتداولون بنشاط على هذه الأسهم , و هذا أمر جيد بالنسبة لنا لأننا نستطيع أن نرى نتائج أنشطتهم , و هذا هو المفتاح لعملية انتقاء أو اختيار الأسهم , فلست مضطرا للخوض في تفاصيل التحليل الأساسي لهذه الأسهم :

نحن نفترض أن قيمة السهم تنعكس أساسا في سعره المسجل , و تذكَّر أن ما نبحث عنه هو "القيمة الملموسة" (أي قيمته بنظر المحترفين المؤثرين عليه) .

لكي تختار سهما معينا فأنت بحاجة إلى معيار , لشيء تقارنه به – المؤشر الأم هو معيارك –

عندما يهبط المؤشر الأم فإن معظم الأسهم المكونة له ستهبط معه إلى حد ما , إلا أنك ستلاحظ أن هناك بعض الأسهم التي سترفض الهبوط و ستقاوم الانخفاض في سعرها , خاصة عند قيعان السوق , و هذا يخبرنا بأن هذه الأسهم محتملة الصعود , و بأن المحترفين الذين يكونون نشطين على هذه الأسهم يقولون لك مباشرة من خلال نشاطهم و حركة أموالهم : "نعم , هذا سهم جيد و لهذا فنحن لا نقوم ببيعه , بل و نشتريه أيضا" , و هذا هو السبب في كون ذلك السهم يرفض الهبوط اقتداءً بمؤشره الأم .

أما السهم الضعيف فإنه لن يحظى بدعم من اللاعبين الكبار و سيهبط بسهولة , كما أنه سوف يرفض الصعود مع مؤشره الأم , و سوف ترى هذا المبدأ يتكرر أمامك دائما .

يجب أن تختار الأسهم النشطة , فليس من الجيد أن تتورط في أسهم خاملة فتجلس منتظرا على أمل حصول شيء ما .

إن كل سهم يتمتع بتاريخ من الحركة المتقلبة الصاعدة و الهابطة يكون ذو قابلية للربح عند التداول عليه , فهذا السهم سيصعد و يهبط ليلحق بمؤشره الأم , لذا سيكون من المنطقي أن نفترض أنه عندما يقوم سهم ما بمقاومة و رفض الحركة اقتداءً بمؤشره الأم , بعد أن كان في الأحوال العادية يصعد و يهبط معه , سيكون من الطبيعي أن نفترض حينها أنه يقوم بذلك لسبب وجيه !! أي سيكون من المنطقي أن نفترض أنه عندما يرفض سهم ما لأن يهبط عند هبوط مؤشره الأم فإنه يفعل ذلك لأن مصلحة المحترفين تكمن في شرائه , أي أن الشراء الذي يحصل على ذلك السهم هو ما يجعله يرفض الهبوط , و عندها يمكننا شراؤه .

و يمكننا تطبيق هذا المبدأ بشكل معاكس أيضا !! أي يمكننا أن نختار سهما يسلك سلوكا أضعف من سلوك مؤشره الأم لنقوم ببيعه .

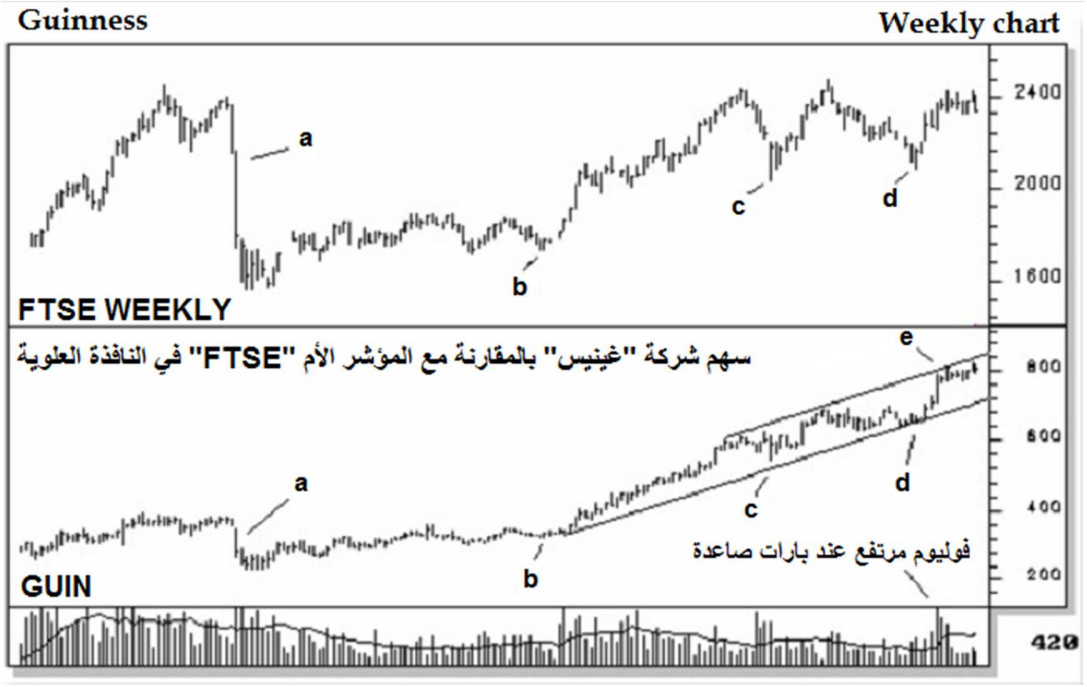

الرسم البياني (45) : اختيار الأسهم (انتقاء الأسهم) (الرسم البياني تقدمة من برنامج VSA 4)

هذا رسم بياني اسبوعي لسهم شركة "غينيس" للجعة , أحد الأسهم الرئيسية في سوق بريطانيا .

إن الأسهم الفردية تكون أكثر منطقية و وضوحا على الرسم البياني الاسبوعي , لكن مع ذلك أنت بحاجة للرسم البياني اليومي لتختار نقطة دخول صفقتك , و معظم برامج الكمبيوتر ستمكنك من تحويل الرسم البياني من اسبوعي إلى يومي و بالعكس .

عليك أن تبدأ بافتراض و هو أن جميع الأسهم القيادية النشطة تحظى باهتمام المحترفين , حيث أن المحترفين يقومون بتجميع و تصريف هذه الأسهم على الدوام لكي يحققوا أرباحا من فروق السعر .

نلاحظ على الرسم البياني ما يلي :

عندما هبط المؤشر الأم عند النقطة (a) على مدى ثلاث أسابيع كان يفترض بمعظم الأسهم المكونة له أن تهبط بنفس هذا المعدل الرهيب , لكن بدراسة وثيقة لهذه الأسهم سنجد أن بعضها قد رفض الهبوط , ففي هذا المثال نلاحظ ما يلي :

- نلاحظ أن سهم "غينيس" يرفض الهبوط عند النقطة (a) .
- كما نلاحظ أنه عند النقاط (d,c,b) فالمؤشر الأم هبط أيضا , إلا أن سهم "غينيس" ما زال رافضا للهبوط , فهذا السهم يسلك سلوكا أقوى من مؤشره الأم عند جميع هذه النقاط . و السبب في ذلك هو أن المحترفين كانوا نشطين على هذا السهم و منهمكين في امتصاص البيع في حساباتهم – فهم يتوقعون ارتفاع الأسعار – .

و لو ظهرت حينها أي إشارة شراء على السهم الأم (يوم هابط بفوليوم منخفض , أو اختبار) لكان بإمكانك أن تشتري سهم "غينيس" بثقة .

• عند النقطة (e) نشاهد فوليوم مرتفع جدا , عند بارات صاعدة حققت مستويات سعرية عليا جديدة , أي إنها حالة "ذروة شراء" , و بالتأكيد يجب أن لا نتوقع حصول مزيد من الارتفاع بعد هذا السلوك . و بالفعل قام المحترفون باستغلال الفرصة و باعوا الأسهم التي كانوا قد اشتروها سابقا بأسعار منخفضة و أخذوا أرباحهم , ليقولوا في أنفسهم : "النقابات التجارية تشكركم على تعاونكم !!"

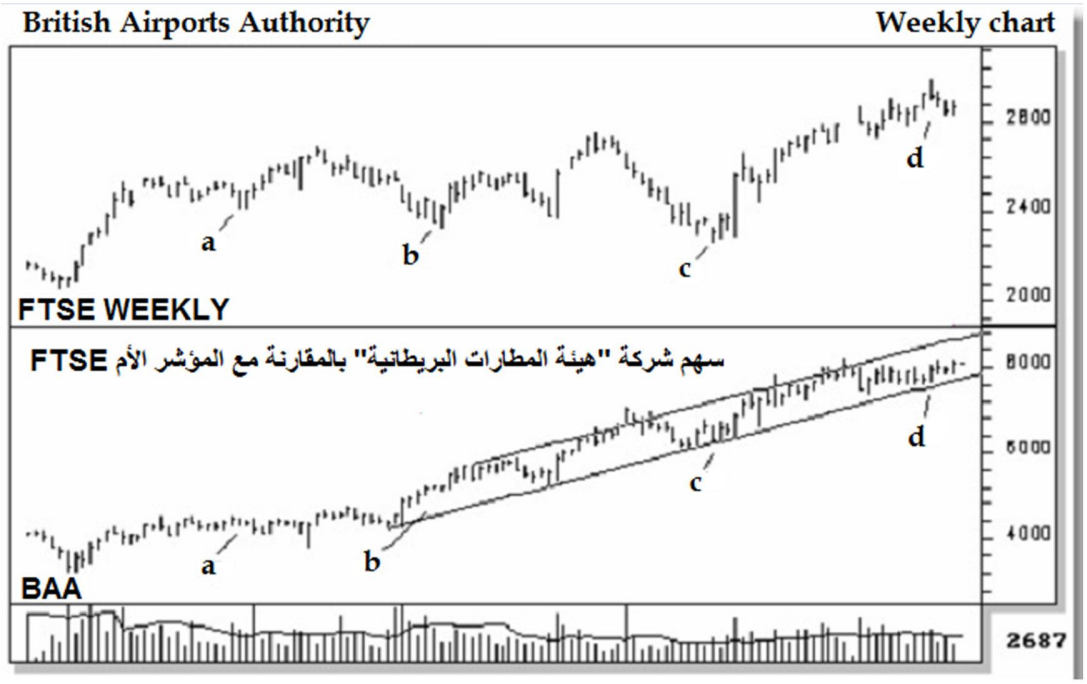

الرسم البياني (46) : اختيار الأسهم (الرسم البياني تقدمة من برنامج VSA 4)

هذا مثال آخر على سهم يسلك سلوكا أقوى من سلوك مؤشره الأم في البداية , ثم يُظهر علامات ضعف بعد حصول رالي طويل . علما أن السهم الذي نتحدث عنه هو سهم شركة "هيئة المطارات البريطانية BAA" :

• عند النقطة (a) نلاحظ أن المؤشر الأم (الرسم البياني العلوي) في حركة هابطة واضحة , لكن رغم ذلك فسهم BAA صامد .

• عند النقطتين (b و c) ما زال السهم يرفض الاستجابة , أي أنه ما زال يسلك سلوكا أقوى من المؤشر الأم .

• عند النقطة (d) تغير سلوك السهم , فهو يتصرف الآن بشكل أضعف من المؤشر الأم , فالمؤشر الأم يسجل ارتفاعات جديدة بينما سهم BAA يرفض الاستجابة و الصعود , فلو كنت تتداول على هذا السهم حينها لكان عليك التركيز أكثر في هذه المرحلة . و مع ذلك , كن متفائلا دائما في السوق الصاعد , فعلى الرغم من أن هذا السهم بدأ

يظهر ترددا في الصعود إلا أن ذلك السلوك ليس غريبا نظرا لصعوده المتواصل , لذا من الأفضل أن تضع أمر وقف خسارتك تحت قاع آخر ارتداد .

ملاحظة :

عند قاع السوق , لا تتوقع أن كل الأسهم المشكلة للمؤشر الأم ستنعكس فجأة و في نفس اليوم (إلا إذا رأيت حالة "ذروة بيع" أو حالة "زعزعة") فمعظم الأسهم ستنعكس فعلا و لكنها ستشكل استدارة عند القاع بحيث تبدأ الأسهم ذات السلوك الأقوى بالانعكاس أولا , لتليها بعد فترة الأسهم ذات السلوك الأضعف . و لهذا السبب فإننا نشاهد على المؤشر الأم عند القيعان تقلبات سعرية فيصعد المؤشر يوما و يهبط يوما .

اختيار الأسهم الضعيفة

كما قلنا , ستبدأ معظم الأسهم بالتحرك صعودا بمجرد أن يبدأ مؤشرها الأم بالصعود , إلا الأسهم الضعيفة فهي سترفض الصعود مع مؤشرها الأم , فهذه الأسهم ذات سلوك أضعف من سلوك مؤشرها الأم , و بالتالي ستكون هذه الأسهم هي المرشحة للبيع عند القمم . و هنا يجب الانتباه !! فعند القمم المحتملة للسوق قد يستغرق المؤشر الأم بعض الوقت ليعكس اتجاهه لأن السوق يستدير عند القمم بشكل أبطأ من استدارته عند القيعان , لماذا ؟

لأن شراء كميات كبيرة من الأسهم عند حصول حالة "بيع الذعر" عند القيعان يكون أسهل من بيع نفس تلك الكميات عند القمم بعد حصول الحركة الصاعدة .

تعليق ختامي

لتحقيق الأرباح بشكل دائم و مستمر في الأسواق المالية فلا يكفي أن تعرف فيما إذا كانت الأسعار سترتفع أم ستنخفض غداً (علما أنك ستكون مهيأً بشكل أفضل بكثير لمعرفة ذلك عند استخدامك لبرنامج مرشد التداول) فمهاراتك الخاصة كتاجر هي الأهم . و ما يمنحك إياه برنامجنا من تداخل بين جودة المعلومات و بين توقيتها الصحيح , جنبا إلى جنب مع استخدام ملكاتك المنطقية العقلانية سيحقق لك ما تصبو إليه .

إن تعلمك كيفية قراءة السوق كمحترف اعتمادا على قدراتك الخاصة سيضعك ضمن نخبة ال 5% من التجار الرابحين في سوق الأسهم .

إن التاجر الجيد سيتحمل كامل المسؤولية عن قرارات تداولاته , و لن يلقيها على شخص أو على شيء آخر , فهناك العديد من السماسرة الذين سيكونون سعيدين جدا بتقديم التوصيات لك , كما أن هناك عددا كبيرا من برامج الحاسب المختصة بالتداول , و الجميع يدّعي أنه الأفضل , لكن في النهاية أنت وحدك المسؤول عن قراراتك . و على الرغم من أن معظم التجار و المستثمرين يوافقون على هذه العبارة إلا أن غالبيتهم ما زالوا يبحثون عن نظام "الكأس المقدسة" (النظام المثالي الذي لا يخطأ) , أو عن مدير الحسابات الأبرع في التاريخ , أو عن السماسرة الذين يقدمون أفضل التوصيات .

إذا استطعت تحمل كامل المسؤولية عن أفعالك و أخذت الوقت اللازم لتتعلم كيفية قراءة السوق بنفسك فسوف تحرر نفسك إلى الأبد من قيود و تشتيت التوصيات و الإشاعات و "الأخبار" و النصائح و المعادلات الرياضية و ما يسمى بالأنظمة "السرية" .

فيما يخص السوق , فإن ما ستتمكن من رؤيته و اكتشافه هو ما ستحصل عليه , فالمسألة ببساطة هي أن تعرف أين تبحث و على ماذا تركز و ما الذي ينبغي عليك تجاهله , و الفوليوم هو مؤشرك الرئيسي لتحقيق ذلك و بدونه ستكون كالتائه بدون بوصلة .

هذا الكتاب يتعامل بالمنطق السليم و الوقائع، فإذا كنت لا تعتقد بأن محتويات هذا الكتاب تفسر بدرجة جيدة ما يحصل فعلا في الأسواق فقد حان الوقت لتتركه و تقول وداعا إلى أن تغير رأيك (إذا غيرته أساسا) .

أما إذا كنت صاحب عقل فضولي مستفسر فإن خطوتك التالية هي أن تلقي نظرة على برنامج "مرشد التداول" لترى كيفية سير مبادئ العرض و الطلب .

أتمنى لكم التوفيق في تعلمكم و تداولكم المستقبلي.

أما الآن سأترككم مع الفكرة التالية :

لكي تكون رابحا فكل ما تحتاج إليه هو أفضلية صغيرة في تداولك، و إذا تمكنت من ربح واحد بالمئة فقط يوميا فإن النجاح سيكون حليفك .

نهاية الفصل الرابع

الفصل الخامس

قاموس المصطلحات

في هذا الفصل شرح إضافي للمصطلحات المستخدمة في الكتاب مدعوما بالرسوم البيانية المأخوذة من برنامج "مرشد التداول" بما يساهم في ترسيخ و توضيح المفاهيم و الحالات المشروحة .

يجب عليك ألا تتجاهل حقائق التداول التالية :

- 85% من عقود الخيارات المتداولة لا يتم تنفيذها (لأنها تفشل في تحقيق الربح) .
- حوالي 90% من التجار الذين يدخلون سوق الأسهم يخسرون الأموال .
- في نهاية المطاف قوى العرض و الطلب هي المسؤولة عن تحريك جميع الأسواق .
- إن من يطلق عليهم "المال الذكي" يتلاعبون بالأسواق و يتخذون قرارات تداولهم بناء على التغيرات الحاصلة في الفوليوم و السعر .
- غالبا ما سيقوم المحترفون باستغلال جميع الأخبار (الجيدة و السيئة) و النصائح الكاذبة و الإشاعات .

التجميع (Accumulation) :

هو قيام المحترفين بشراء الأسهم . لكن لا يمكن للمحترفين أن يدخلوا السوق بكل بساطة ليبدأوا بشراء كميات ضخمة من الأسهم كلما شعروا برغبة في ذلك , فقيامهم بذلك سيؤدي فقط إلى رفع سعر السهم بما يضرهم , لذا يجب عليهم العمل على تجميع هذا السهم عبر فترة من الزمن , بحيث يقومون بالشراء عندما تحدث نوبات البيع في السوق . و أحيانا بعد أن يشتروا صباحا فإنهم يضطرون لخفض سعر السهم مساءً فيقومون ببيعه بسرعة و بكميات كافية لتحقيق ذلك الانخفاض في السعر , لكن بالمجمل فإنهم يشترون أكثر مما يبيعون . فهذا هو التجميع و عكسه تماما يسمى بالتصريف .

المراجحة أو الموازنة (Arbitrage) :

هي القيام بالشراء و البيع في نفس الوقت , بحيث يتم الشراء في أحد الأسواق و البيع في سوق آخر لتحقيق مكاسب على المدى القصير .

مصطلح "حمل الحقيبة" (Bag Holding)* :

كما تحدثنا سابقا في عملية التجميع فإنه لا يمكن للمحترفين أن يدخلوا السوق بكل بساطة ليقوموا بالشراء كلما شعروا برغبة في ذلك , لأن قيامهم بذلك سيؤدي إلى رفع السعر بما يضر بشرائهم – فصناع السوق سيرون أن المحترفين قد قاموا بالشراء فيقومون برفع الأسعار بسرعة (مارك أب) بما يضر بأولئك المحترفين–.

==========

* مصطلح "حمل الحقيبة" مأخوذ من "حاملي الحقيبة" و يقصد بهم التجار الذين يحملون أسهما انخفضت أسعارها كثيرا

لكن , إذا توافرت فرصة ملائمة للتدخل بشكل سريع و مفيد (لتحقيق الربح) فإنهم سيستغلونها بقوة , و مصطلح "حمل الحقيبة" يستخدم عند وجود مثل هذه الفرص : فالتجار الذين يكونون على الجانب الخاطئ من السوق (المشترون من أسعار مرتفعة) سيبيعون أسهمهم بكميات ضخمة عند انخفاض السعر كثيرا , و عادة ما يحصل ذلك وسط حالة من الذعر . و في تلك الأثناء يكون المحترفون جاهزين لشراء كل الأسهم التي يتم بيعها بسرعة , و لأنهم يشترون (أو يمتصون) تلك الأسهم فإنهم بذلك يمنعون حصول حركات هابطة كبيرة خلال ذلك اليوم (على الرغم من كل عمليات البيع الجنونية الحاصلة) لينتهي يوم التداول هابطا بسبريد ضيق . فلو لم يكن المحترفون مؤيدين للشراء لرفضوا شراء تلك الأسهم المعروضة للبيع , و في تلك الحالة كان يوم التداول سينتهي هابطا لكن بسبريد واسع .

الآن , بعد أن قام المحترفون بامتصاص كل الأسهم التي تم عرضها للبيع سنشاهد استجابة إيجابية فورية في اليوم التالي (أو البار التالي) , حيث سيغلق عند أعلى مستوياته , فالشراء الآن قد تغلب على البيع .

أما إذا لم يصعد السوق في اليوم التالي فمعنى ذلك أنه لم يكن هناك سوى القليل من الشراء , و أن السوق بحاجة للمزيد من المؤشرات الإيجابية (المؤشرات الخضراء) لكي يعكس اتجاهه و يصعد .

بشكل عام , نشاهد ظاهرة "حمل الحقيبة" بعد حصول انخفاضات كبيرة في الأسعار , و في تلك المرحلة تكون الأخبار السيئة متواصلة تقريبا , مما يخلق حالة من الذعر فيقوم التجار الذين يعانون من الخسائر ببيع أسهمهم خوفا من التعرض لمزيد من الخسائر .

و كما قلنا فالسبب في السبريد الضيق الذي نشاهده في ذلك اليوم هو امتصاص البيع الحاصل .

نظرية "أثر الفراشة" (The Butterfly Effect) :

إن علم الهندسة الجزئية هو علم جديد نسبيا , و قد بدأ هذا العلم يساعدنا في فهم مبدأ السبب و النتيجة في الأنظمة شديدة التعقيد , و يمكن (نظريا) تطبيق التقنيات المستخدمة في هذا العلم على حياتنا الحقيقية .

وفقاً لهذا العلم فإن الأسباب الصغيرة التافهة ستتدحرج ككرة الثلج لتكبر و ينتج عنها في النهاية تأثيرات كبيرة جدا .

في الأسواق يكون من المستحيل اكتشاف الأسباب و النتائج الصغيرة جدا إلى أن تكبر ككرة الثلج و تتحول تدريجيا إلى حدث كبير و هام , فلا يمكننا تحديد السبب في قيام تاجر ما بالشراء أو البيع , و لكن يمكننا تحديد كيفية استجابة الأسواق للتفاعلات المعقدة عبر مراقبة ردات فعل صناع السوق و الخبراء . فحين يتداول هؤلاء فهم لا يستطيعون إخفاء فوليوم تداولاتهم و لا حتى إخفاء سبريد السعر , ليأتي دورنا نحن كوننا قادرون على تحليل هذه العوامل مع العوامل و التأثيرات الهامة الأخرى لنقوم بتنبؤ معين حول كيفية استجابة الأسواق مستقبلا .

إن مصطلح "أثر الفراشة" يشير إلى تناظر معين , و قد تم استخدامه من قبل أحد أنصار علم الهندسة الجزئية الأوائل كناية عن فرضية تقول أنه عندما تحرك فراشة جناحيها في الوادي الجبلي في التيبت فإنها قد تتسبب بحصول إعصار في خليج المكسيك .

ذروة الشراء (Buying Climax) :

تشير حالة "ذروة الشراء" إلى نهاية السوق الصاعد , و تكون على الشكل التالي :

حصول ارتفاع سريع في الأسعار بعد أن نكون أساسا ضمن سوق صاعد كبير , و يكون الفوليوم المرافق مرتفعا دائما : و كلما كانت كمية الفوليوم أكبر كلما كان الاحتمال أكبر بأننا أمام حالة "ذروة الشراء" , و تكون البارات ذات سبريدات واسعة جدا , بحيث أن كل بار يغلق أعلى من الذي قبله , كما تكون "الأخبار" جيدة . و إذا كانت الأسعار حينها تسجل مستويات سعرية عليا جديدة فيمكننا أن نعرف أننا أمام قمة السوق .

ملاحظة : يجب أن يكون الفوليوم مرتفعا بدرجة مفرطة .

السوق النقدي (Cash Market) :

إن السوق النقدي الخاص بالأوراق المالية و الأسهم يختلف عن السوق النقدي الخاص بالعملات . و العقود المستقبلية تسمى "المشتقات" لأن القيمة الحقيقية تكمن في السوق النقدي حيث يتم بيع و شراء الأسهم الفعلية نقدا , أو يتم شراء عملة بعملة أخرى .

السبب و التأثير (Cause & Effect) :

إن التفاعل الذي يحصل بين التجار الأقوياء و الضعفاء , مضافاً إليه تأثير أموال الأقوياء هو أمر بالغ الأهمية . فالحركة الصاعدة المتواصلة لا يمكن أن تحصل حتى يحدث انتقال كامل تقريبا للأسهم من التجار الضعفاء إلى التجار الأقوياء عبر مرحلة التجميع . و الحركة الهابطة المتواصلة هي نتيجة حتمية لإعادة انتقال تلك الأسهم من التجار الأقوياء إلى التجار الضعفاء عبر مرحلة التصريف . و كل من الحركتين السابقتين قد يتخللها حصول فترات من إعادة التجميع أو إعادة التصريف بسبب دخول أو خروج مجموعات مختلفة من و إلى السوق .

إجماع الرأي (Consensus of Opinion) :

يحصل إجماع الرأي حين تتفق آراء غالبية المحترفين على أمر ما , ليعكسوا آراءهم تلك عبر أنشطة أموالهم (و يمكن أن يحصل إجماع الرأي سواء في الشراء أو في البيع أو في الخروج من السوق) .

التصريف (Distribution) :

هو قيام المحترفين ببيع كميات كبيرة من الأسهم إلى التجار الضعفاء بعد أن كان هؤلاء المحترفون قد اشتروها سابقا بأسعار أدنى . و بمجرد أن يتم انتقال هذه الأسهم تحدث الحركة الهابطة . فأثناء حصول الرالي يصل السوق في مرحلة معينة إلى مستوى سعري يصبح عنده كل التجار الذين فوتوا على أنفسهم الحركة الصاعدة الحاصلة , أو الذين باعوا قبل الأوان , أو الذين كانوا بانتظار الارتداد لكي يشتروا , يصبحون غير قادرين على تحمل مشاهدة هذه الارتفاعات المستمرة الحاصلة أمامهم دون أن يستفيدوا منها , لذلك فإنهم يكونون عرضة لفتح صفقات شراء . و هذا الكلام يشمل أيضا و بكل سهولة مدراء المحافظ الاستثمارية , و صناديق التقاعد , و البنوك , و عامة التجار و غيرهم .

أظهرت دراسة حديثة أن مدير المحافظ المتوسط الخبرة يواجه صعوبة كبيرة في تحقيق إيرادات فوق المعدل .

إن بيع كميات كبيرة من الأسهم التي تم شراؤها سابقا بأسعار أدنى لا يمكن أن يتم بين عشية و ضحاها , فلا يمكن للمحترفين أن يبيعوا أسهمهم بكل بساطة متى ما أرادوا ذلك – بل يجب عليهم أن يقوموا بتصريفها – فحين يقرر هؤلاء

أن الوقت قد حان لبيع الأسهم و جني الأرباح يكون السبيل الوحيد أمامهم لفعل ذلك هو عبر موجات الشراء الآتية من الآخرين , و عندها يجب عليهم أن يستغلوا جميع الفرص التي تتوفر لهم لتحقيق ذلك , كالأخبار الجيدة , أو اندفاع القطيع للشراء بعد حصول حركة صاعدة كبيرة (تلك الحركة الصاعدة التي تبدو بظاهرها و كأنها لن تنتهي) .

الجهد (Effort) :

إن ظهور بار بسبريد واسع (سواء أكان صاعدا أو هابطا) سيخبرنا بأن هناك جهدا مبذولا من قبل المحترفين , و الفوليوم المرافق له سيخبرنا بكمية أنشطة المحترفين خلال فترة الجهد تلك .

• "الجهد المبذول للصعود" سوف يجعل البار يغلق عند أعلى مستوياته , و فوق المقاومة عادة , أو فوق منطقة قديمة كان فيها فوليوم مرتفع .

• "الجهد المبذول للهبوط" سوف يجعل البار يغلق عند أدنى مستوياته , و تحت الدعم عادة , أو تحت منطقة قديمة كان فيها فوليوم مرتفع .

فشل الجهد المبذول للصعود (Effort to Rise Failed) :

إذا بذلتَ جهدا معينا على شيء ما فإنك ستتوقع حصول نتيجة جراء جهدك المبذول , أما إذا لم ترى أي نتيجة فإن هذا يعتبر بمثابة تحذير لك من احتمال حصول مشاكل إذا أصريت على بذل ذلك الجهد . و سوف نشاهد هذا المبدأ دائما في السوق . فعلى سبيل المثال :

إذا ظهر يوم صاعد , بسبريد واسع , و فوليوم مرتفع , ثم جاء اليوم التالي هابطا , بسبريد واسع , و فوليوم مرتفع أيضا , فهذا يعتبر إشارة قوية على الضعف .

فظهور البار الصاعد , مع السبريد الواسع , و الفوليوم المرتفع , يخبرنا بوجود جهد مبذول للصعود , لكن مجيء اليوم التالي هابطا يخبرنا أن الفوليوم المرتفع الذي شاهدناه في اليوم السابق كان فيه بيع أكثر من الشراء , و إلا لما انخفضت الأسعار في اليوم التالي . و هنا يجب علينا توخي الحذر , فما يهمنا الآن هو اليوم الثالث , فإذا جاء اليوم الثالث هابطا لكن مع فوليوم منخفض فهذا قد يخبرنا بأن البيع قد توقف الآن , و إذا توقف البيع فيجب أن نتوقع صعود السوق .

فشل محاولة خفض الأسعار (Failed Attempt to Push Prices Lower) :

بعد حصول حركة هابطة كبيرة , إذا وصل السوق إلى مستويات سعرية دنيا جديدة ببار هابط , سبريده واسع , مع فوليوم مرتفع , ثم جاء البار التالي صاعدا , فنحن أمام حركة هابطة فاشلة . و هنا يجب توخي الحذر : فقد يكون ما شاهدناه هو نتيجة عمليات شراء !!

و حتى يتوقف السوق الهابط نهائيا يجب رؤية بارات شراء خلال مرحلة التجميع – علما أن هذا قد يستغرق وقتا – تذكر دائما أن المحترفين يقومون بالتجميع أثناء هبوط السوق , و بين الفينة و الأخرى سنشاهد دليلا على هذا التجميع من خلال برنامج "مرشد التداول" (حيث سنرى مؤشرات خضراء متقطعة خلال الحركة الهابطة) .

الحركة الهابطة الفاشلة (Failed Down-Move) :

إن حدوث حركة هابطة سريعة بواسطة بارات هابطة , واسعة السبريد , مع فوليوم مرتفع (خاصة إذا أقفلت تلك البارات عند أدنى مستوياتها) يعتبر إشارة على الضعف (أي أن هناك جهدا مبذولا للهبوط) . إلا أن هذا النوع من السلوك يتسبب في جعل السوق متشبعا بالبيع بسرعة , و عرضة لحركات صاعدة . فإذا جاء اليوم التالي صاعدا , فهذا يدل حتما على أن الفوليوم المرتفع الذي شاهدناه كان يحوي شراءً مع البيع (فنحن لم نحصل على نتائج من ذلك الجهد المبذول) , و هذا يعني أنه تم تشغيل فرامل الهبوط حينها .

دخول عرض كبير إلى السوق (Heavy Supply has Entered the Market) :

عندما يدخل عرض كبير إلى السوق فهذا يعني أن المحترفين يستغلون فرصة ما لبيع أسهمهم و جني أرباحهم , و عندها قد يتحرك السوق بشكل جانبي متذبذب أو قد نرى ارتدادا هابطا صغيرا , فإذا كان المحترفون حينها ما يزالون يمتلكون بعضا من أسهمهم يتم دعم السوق ليصعد مما يمكنهم من بيع المزيد من تلك الأسهم عند أسعار أعلى .

النهاية المرجحة للسوق الصاعد (Likely End to a Rising Market) :

في هذه الحالة نكون قد شاهدنا أساسا سوقا صاعدا كبيرا , و نستدل على النهاية المرجحة لهذا السوق الصاعد بظهور بار صاعد , بسبريد ضيق , و فوليوم مرتفع جدا .

في الحالة المثالية يجب أن يغلق البار عند أعلى مستوياته – بحيث يبدو و كأن البار قد أُغلق ب "غطاء علوي" أو "سدادة" و هذا السلوك يؤكد الضعف أكثر – و عندها من المفترض أن ينخفض السعر فورا .

إذا شاهدنا الحالة السابقة بينما كان السعر يتحرك ضمن مستويات سعرية عليا جديدة فسوف نكون عندها أمام قمة السوق , فالمحترفون استغلوا الفرصة ليبيعوا الأسهم التي اشتروها سابقا بأسعار أدنى إلى التجار الضعفاء . لكن كيف نعرف ذلك ؟

حسنا , لو كان المحترفون مشترين (و طبعا في هذه الحالة لن يمنحوك الفرصة أبدا لتدخل صفقة شراء جيدة) لكان بار ذلك اليوم صاعدا لكن بسبريد واسع . إلا أن السبريد كان ضيقا !! و السبب في ذلك أنهم كانوا يبيعون ضمن موجة الشراء الحاصلة , مما منع السعر من الارتفاع كثيرا .

لقد منح صناع السوق عامة المشترين سعر شراء جيد لأنهم اكتشفوا الضعف العام الموجود في السوق فأخذوا يجنون أرباحهم .

ملاحظة : قد نشاهد "النهاية المرجحة للسوق الصاعد" ضمن سوق صاعد قوي جدا يسير ضمن ترنده الصاعد دون استراحة تذكر , أو قد نشاهدها ضمن سوق صاعد يرتاح كل فترة ليتحرك بشكل جانبي (أو يهبط بشكل طفيف) و في هذه الحالة سنشاهدها عندما يبدأ هذا السوق بإحدى موجاته الصاعدة الجديدة بعد الاستراحة .

السوق عالي السيولة (Liquid Market) :

من التعريفات المقبولة و المتعارف عليها للسوق عالي السيولة أنه : أي سوق يمكن أن ننفذ فيه صفقات ضخمة دون أن نؤثر على السعر بشكل كبير أثناء هذه الصفقات .

عملية اختبار العرض "طويلة الأمد" (Long-Term Test of Supply) :

إذا كان المحترفون مشترين فإنهم غالبا ما سيكونون مستعدين لامتصاص العرض الضخم (البيع الضخم) الموجود في السوق . فحين يبدأ الرالي سيرغب المحترفون بأن يعرفوا فيما إذا كان قد تم امتصاص كل البيع الموجود عند المستويات السعرية الأدنى , فهم لا يرغبون بوجود عمليات بيع على أكتافهم عند الوصول إلى أسعار أعلى . و لذلك فإنهم يدفعون السوق للهبوط لاختبار مناطق العرض السابقة (مناطق البيع ذات الفوليوم المرتفع سابقا) . و هذه العملية هي نفس عملية اختبار العرض "قصيرة الأمد" إلا أنها تحصل عبر فترة زمنية أطول .

فإذا كان الفوليوم مرتفعا عند مناطق العرض السابقة فهذا سيخبرنا بأن العرض ما يزال موجودا , و في هذه الحالة سيقوم المحترفون بامتصاص ذلك العرض . أما إذا كان الفوليوم منخفضا فهذا سيخبرنا بأننا أمام إشارة واضحة على أن السوق سيصعد (لأن الفوليوم المنخفض يعني عدم وجود عرض أو بيع) .

الاختبار المنخفض الفوليوم في السوق الضعيف (Low Volume Test in a Weak Market) :

يمكن أن يحدث الاختبار منخفض الفوليوم في كل من السوق القوي و السوق الضعيف .

في حالة الاختبار منخفض الفوليوم في السوق الضعيف سنكون قد شاهدنا أساسا حركة هابطة مؤلفة من بارات هابطة , ذات سبريدات واسعة , ثم نشاهد و لعدة مرات ما يبدو بأنه اختبار , و الذي يكون عادة علامة على القوة , فإذا كان هذا الاختبار حقيقيا و كان يمثل احتمال انعكاس حقيقي للسوق الهابط فسوف نرى استجابة إيجابية فورية من قبل المحترفين – سيرتفع السعر بسرعة – أما إذا كانت استجابة المحترفين لذلك الاختبار خاملة و بطيئة , أو حتى فشل السوق نهائيا في الاستجابة على مدى عدة أيام فعندها سيتحرك السوق بشكل جانبي أو سيهبط بشكل طفيف , و عندها سنكون أمام إشارة أكبر على ضعف السوق .

إن "ضعف الطلب" بعد حصول عملية الاختبار يدل على أن صناع السوق أو الخبراء ليسوا مهتمين حاليا بالاتجاه الصاعد المحتمل , و أنهم ما زالوا بائعين .

يمكن تشبيه الاستجابة البطيئة الخاملة على حالة "الاختبار في السوق الضعيف" بحالة رجل يكاد يموت من العطش وسط الصحراء , و عندما عُرض عليه كأس من الماء كان أضعف من أن يجلس و يشرب , و هذا ما نراه تماما في الرسم البياني أدناه .

حالة "الأب ثرست" الرئيسية (Up-thrust) :

إن حالات "الأب ثرست" هي عبارة عن مصائد لكسب المال , فهي مخصصة لاصطياد أوامر وقف الخسارة – و هي تمثل عادة إشارات على الضعف – .

إذا كان هناك منطقة تصريف قبل المنطقة السعرية الحالية تماما (أي على يسار الرسم البياني) و رأينا حالة "أب ثرست" , فنحن أمام إشارة قوية جدا على ضعف السوق , و ما سيؤكد لنا هذا الضعف هو حدوث حركة هابطة حادة في اليوم التالي (أو البار التالي) .

لماذا تحدث حالات "الأب ثرست" ؟

في أي سوق يكون هناك أوامر وقف خسارة فوق السعر الحالي , و بما أن التجار يفكرون جماعيا بنفس الطريقة فإن الكثير من أوامر وقف الخسارة تلك ستكون قريبة من نطاق السعر الحالي و فوقه , لكن سلوكا كهذا سيكون بمثابة تسلّم مصاص الدماء "دراكولا" منصب مدير بنك الدم !! بمعنى أنه لو أتيحت الفرصة للمحترفين لاصطياد أوامر وقف خسارتكم عبر رفع الأسعار عمدا (مارك أب) , و بتكلفة قليلة , فسوف يقومون بذلك دون أدنى شك .

صانع السوق و الخبير (Market Maker & Specialist) :

إن صانع السوق هو شركة عضو في البورصة , تكون ملزمة بخلق حركة سعرية في الاتجاهين بحسب أوامر البيع و الشراء التي تأتيها , فهي تعرض شراء و بيع الأوراق المالية بالسعر المعلن عنه و بحجم محدد . (و الخبير يقوم بوظيفة مماثلة لوظيفة صانع السوق) .

دوران السوق (Market Rotation) :

إن الأسواق المالية ضخمة للغاية , و المحترفون (الذين يقومون بتجميع الأسهم) لا يملكون أموالا كافية لتحريك جميع الأسهم في نفس الوقت , لذلك فإنهم يقومون "بتدوير تداولاتهم" , أي أنهم ينقلون تداولاتهم من سهم لآخر , بعبارة أخرى هم يتداولون على أسهم مختلفة لكن في أوقات مختلفة . و هذا أحد الأسباب في أن بعض الأسهم يكون ضعيفا و بعضها الآخر يكون قويا مقارنة بالمؤشر الأم .

في المراحل الأولى من عملية التجميع يقوم المحترفون بالاستثمار في الأسهم التي ستحقق لهم (بحسب رأيهم) النسبة الأكبر من الأرباح , و تكون هذه الأسهم عادة هي الأسهم القيادية القوية , أي أسهم الشركات الكبرى (كأسهم شركة مايكروسوفت أو أسهم شركة سيسكو) .

بعد أن يتم تجميع أحد الأسهم و يتم التخلص من معظم العرض الموجود عليه تصبح الحركة الصاعدة أمرا مؤكدا بمجرد أن تكون ظروف السوق مناسبة لذلك . و بعدها و فور تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح على ذلك السهم (و ليكن هذا السهم تابعا لقسم معين من السوق المالي كقطاع التكنولوجيا مثلا) عبر عملية التصريف عند قمة

السوق , يحول المحترفون اهتمامهم نحو مجموعة أخرى من الأسهم , مجموعة كان أداؤها تحت المعدل , و هكذا لتستمر عملية "التدوير" . و هذا أحد الأسباب في أن الأسواق الصاعدة تستمر دائما لفترة زمنية أطول مما نتوقع , و في أن العديد من الأسواق تبدو لنا "فوضوية" .

إدارة الأموال (Money Management) :

إن مصطلح "إدارة الأموال" هو مصطلح واسع يستخدم لشرح كيفية إدارة الأرباح بهدف تحقيق المزيد من الأرباح . فعلى سبيل المثال :

إذا اشتريت سهما ما (أو سلعة ما) و تحرك السوق صعودا فقد تقرر حينها أن تشتري المزيد من الأسهم أو العقود . و على النقيض من ذلك , إذا تحرك السوق صعودا لكنه وصل مثلا إلى منطقة مقاومة قوية قد ترده , أو إذا أظهر ضعفا , فمن الأفضل لك حينها أن تقلل عقودك .

السلوك السلبي (Negative Action) :

إذا رأيت إشارة إيجابية معينة (مثلا إشارة خضراء على برنامج مرشد التداول) و لكنك لم ترَ النتائج المرجوة من تلك الإشارة فأنت أمام ما نسميه ب "السلوك السلبي" . و المثال النموذجي على هذه الحالة هو أن نرى اختبارا ناجحا لكن بعد هذا الاختبار لا نحصل على الحركة الصاعدة المتوقعة خلال اليومين أو الثلاثة أيام التالية , فعندها نكون أمام حالة "السلوك السلبي" و هو يعتبر إشارة على الضعف , لماذا ؟

لأنه على الرغم من أن صناع السوق أو الخبراء قد رأوا قلة البيع الحاصلة عند هذا الاختبار (و قلة البيع تكون عادة إشارة على القوة) إلا أنهم لم يظهروا أي اهتمام بالشراء , و السبب في ذلك أنهم يريدون إكمال اتجاههم الهابط .

انعدام الطلب (No Demand) :

في حالة "انعدام الطلب" لا يقوم المحترفون بدعم الاتجاه الصاعد (أو بمحاولة صنع اتجاه صاعد) لأنهم شاهدوا ضعفا في الخلفية .

فحتى يتحرك أي سوق صعودا يجب أن يكون هناك فوليوم متزايد , عند بارات صاعدة (لا يجب أن يكون الفوليوم مفرط الارتفاع) . أما إذا شاهدنا فوليوم منخفض , عند بار صاعد , فهذا سيخبرنا بأننا أمام حالة انعدام الطلب من قبل المحترفين , أي أن المحترفين ليسوا مهتمين بارتفاع الأسعار !!

إن المحترفين قادرون تماما على تحريك السوق صعودا (مارك أب) عندما لا يكونون مشترين , و يكون هدفهم من ذلك إيقاعك في الفخ و توريطك في صفقة ضعيفة . لكن الفوليوم الظاهر أمامك لن يؤيد تلك الحركة الصاعدة الحاصلة فهو سيكون منخفضا , و هو من الأمور التي لا يمكن للمحترفين إخفاؤها , فأنشطة المحترفين و تداولاتهم تخلق تغيرات ملحوظة في الفوليوم (سواء بالزيادة أو النقصان) . أما السبب في عدم قيام المحترفين بالشراء في تلك المرحلة فهو أنهم ببساطة غير مؤيدين للرؤية الشرائية (أو أنهم غير متأكدين تماما من وضع السوق) .

نحن في أنظمة "مرشد التداول" نعرّف حالة "انعدام الطلب" بأنها ظهور بار ضيق السبريد , بفوليوم منخفض , بحيث يغلق هذا البار عند منتصفه أو عند أدنى مستوياته .

بار "انعدام الطلب" الصاعد (No Demand Up-Bar) :

إن هذا المفهوم يشاهد بعد ظهور إشارة على ضعف السوق , و حتى لو لم ترَ أنت تلك الإشارة في حينها فلا بد أن المحترفين رأوها حتما .

إن أي تناقص في الفوليوم أثناء محاولة السهم الصعود يعتبر إشارة على الضعف , فالمحترفون يعرفون أن السوق ضعيف و لذلك لا يشاركون في الحركة الصاعدة الحاصلة , و سلوكهم هذا سيؤكد كل إشارات الضعف الأخرى الموجودة في الخلفية (الإشارات الحمراء في برنامج مرشد التداول) .

ظهور فوليوم مرتفع دون نتيجة (No Progress on High Volume) :

إذا كان السوق يتحرك صعودا بمبارات واسعة السبريد , و ظهر فوليوم مرتفع , لكن بعد ظهوره لم نشاهد أي تقدم أو نتيجة عنه في اليوم التالي , فهذا معناه أن ذلك الفوليوم المرتفع الذي شاهدناه كان يحوي بيعا أكثر من الشراء . لكن , إذا كانت نية الصعود ما تزال موجودة في السوق فسوف نرى اختبارات متكررة بفوليوم منخفض (و هي علامة على القوة) . فإذا رأيت أحد هذه الاختبارات فيجب أن تعرف فورا أنك أمام حالة "امتصاص الفوليوم" , و عندها في أسوأ الأحوال سيتحرك السوق بشكل جانبي متذبذب .

اختبار دون نتائج (No Results from Test) :

إذا حدث اختبار ما و لم نحصل على نتائج فورية من هذ الاختبار (أي لم تحصل حركة صاعدة) فهذا سيخبرنا بوجود ضعف في السوق الهابط الذي نراقبه . و مع ذلك , يجب أن نظل منتبهين لحالات الاختبار التي تحدث في الأسواق الأخرى فقد يكون أحد هذه الأسواق أقوى من هذا السوق .

للتوضيح أكثر : حين نشاهد ما يبدو بأنه اختبار ناجح فيجب أن نعلم دون شك أن صناع السوق و الخبراء قد شاهدوه أيضا , فإذا لم تحصل حركة صاعدة فورية , أو إذا حصلت حركة صاعدة و لكنها فشلت في إكمال طريقها على مدى الأيام القليلة التالية فيجب أن نعرف أننا أمام إشارة على ضعف السوق , فالمحترفون لم يستجيبوا لهذا الاختبار الذي شاهدوه لأنهم ما زالوا بائعين .

انعدام ضغط البيع (No Selling Pressure) :

إذا انعدم ضغط البيع فهذا يعني أن الأدلة على هبوط السوق محدودة , ففي هذه الحالة يكون السوق في حالة هبوط و لكن بفوليوم منخفض (لا يوجد بيع) .

القيمة المتصورة (القيمة الملموسة) (Perceived Value) :

لا يهم أبدا مدى صحة تحليلك الأساسي , فما يهم حقا هو القيمة الملموسة للسهم بالنسبة للمحترفين (فهناك أسهم تسلك سلوكا أقوى من سلوك مؤشرها الأم , و هناك أسهم تسلك سلوكا أضعف من سلوك مؤشرها الأم) .

المراحل أو الأطوار (Phases) :

لا يمكن لسوق الأسهم أن يصعد أو يهبط اعتباطيا فلا بد من وجود سبب لذلك في المقام الأول . فكل حركة نراها في السوق تكون مسبوقة بمنطقة يتم فيها انتقال الأسهم من التجار الأقوياء إلى الضعفاء أو بالعكس , و بالتالي فهذا الانتقال يخلق "سببا" للحركة التالية .

إن كل حركة تختلف عن الأخرى من حيث كثافة التداولات و الوقت المستغرق المؤديين لتشكلها , و دراسة الحركة اعتمادا على رسم "النقطة و الشكل" (بوينت أند فيغر) ستؤكد لنا ذلك .

اختبار محتمل الفشل (Possible Failed Test) :

بشكل عام , يكون الاختبار المحتمل الفشل مترافقا مع فوليوم مرتفع , فهذا الفوليوم المرتفع يشير إلى أن العرض ما يزال موجودا . إلا أن هناك أنواع مختلفة من الاختبارات , ففي ظل ظروف معينة , كحركة صاعدة معينة , يمكن أن يكون الفوليوم المرتفع إشارة صالحة على القوة .

إن كل اختبار (انخفاض في السعر خلال اليوم ليعود السعر و يغلق عند أعلى مستويات هذا اليوم , مع فوليوم منخفض) يعتبر عادة إشارة على القوة . أما إذا لم يكن الفوليوم منخفضا فهذا سيخبرنا بوجود بعض البيع (العرض) , و من النادر أن يرتفع السعر ارتفاعا ملحوظا بوجود عرض في الخلفية . و مع ذلك , فحدوث اختبار بفوليوم مرتفع في الأسواق غير النقدية (كالأسواق الآجلة مثلا) يمكن أن يمثل إشارة على القوة , فالفوليوم المرتفع هنا يمثل أنشطة المحترفين الذين يتخذون مراكزهم من أجل الحركة القادمة .

اختبار محتمل (Possible Test) :

الاختبار هو حالة متكررة كثيرا , و هو إشارة ممتازة لكي نشتري بناءً عليها . و يُشاهد الاختبار بعد أن يكون لدينا أساسا إشارات قوة في الخلفية . فإذا هبط السوق خلال اليوم و عاد السعر ليغلق عند أعلى مستويات ذلك اليوم , مع فوليوم منخفض , فنحن أمام اختبار محتمل , و حينها يجب أن نتوقع رؤية استجابة على شكل حركة صاعدة . لكن إذا تحرك السوق بشكل جانبي و لم يستجب لإشارة القوة تلك فيجب أن نفترض عندها أن هذا السوق ما زال يعاني من الضعف .

إن الاختبار الناجح هو علامة من علامات القوة فهو يخبرنا بأن البيع (العرض) قد اختفى من السوق .

دعم السعر (Price Support) :

إذا كان المحترفون مشترين فإنهم سيقومون بدعم أدنى سعر في اليوم (أي أنهم سيقومون بالشراء لرفع السعر كلما وصل إلى أدنى مستوى سعري في ذلك اليوم) , و هذا يتطلب منهم أن يشتروا كل أوامر البيع الموجودة في الجزء السفلي من نطاق التداول اليومي لكي يمنعوا انخفاض أدنى سعر في ذلك اليوم عن أدنى سعر لليوم السابق له , و هذا يسمى بدعم السعر اليومي .

إن دعم أدنى الأسعار اليومية يُبقي الحركة الصاعدة مستمرة , كما أنه يعتبر من علامات الشراء .

إن هذا المبدأ و كبقية المبادئ المذكورة في قاموس المصطلحات يمكن الاعتماد عليه فعليا أثناء التداول في الأسواق .

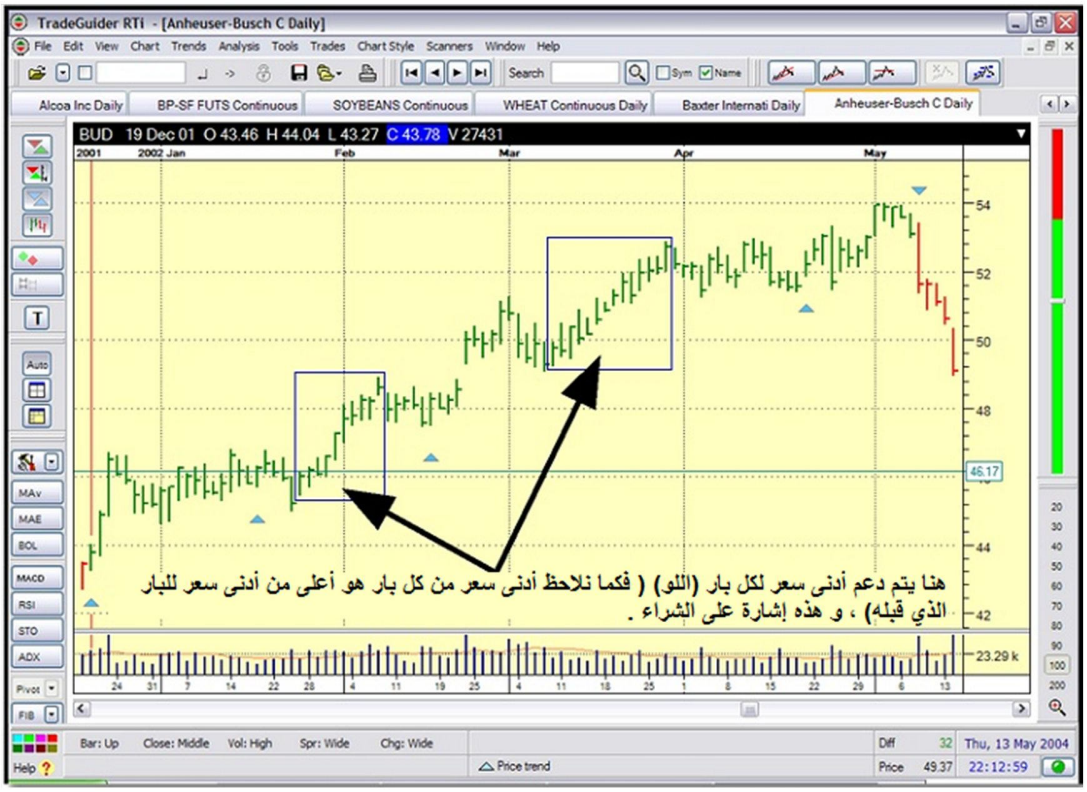

أموال المحترفين (Professional Money) :

من الناحية العملية هناك ثلاث حالات رئيسية تكون فيها أموال المحترفين :

1- تكون أموال المحترفين موجودة في الصفقات المنفذة (سواء صفقات البيع أو الشراء) التي تكون ضخمة بما يكفي لتغيير اتجاه الترند فعليا . علما أن هذه الصفقات تحدث على مدى عدة أيام أو أكثر , مما يؤدي إلى تشكل الحركة القادمة .

2- هناك فترات لا تكون فيها أموال المحترفين موجودة في السوق (حيث نشاهد فوليوم منخفض) , و هذه الفترات تكون بنفس أهمية الفترات التي تكون فيها أموالهم موجودة في السوق . و هنا ينبغي عليك أن تسأل نفسك سؤالا "لماذا يجلس المحترفون خارج السوق حاليا ؟"

إن ضعف نشاط المحترفين في الحركة الصاعدة يعتبر دليلا على الضعف , و بالعكس , فضعف نشاط المحترفين في الحركة الهابطة يعتبر دليلا على القوة .

3- أخيرا , قد تكون أموال المحترفين مشاركة في عملية تجميع أو تصريف أحد السهم . فإذا كان المحترفون يشترون (يجمعون) تذكر أنهم سيقومون في نفس الوقت ببيع السهم بكميات كافية لإعادة السعر نحو الأسفل في حال حصل ارتفاع عليه و ذلك كي يقوموا بشراء المزيد من الأسهم بسعر أقل قبل أن يبدأوا الحركة الصاعدة , و لكنهم في نهاية يوم التداول يكونون قد اشتروا أكثر مما باعوا من الأسهم , و عندما يرون أن ظروف السوق أصبحت ملائمة فإنهم يوقفون كل البيع لتحدث الحركة الصاعدة .

و بالعكس , إذا كان المحترفون يبيعون (يصرّفون) تذكر أنهم سيقومون في نفس الوقت بشراء السهم بكميات كافية لإعادة السعر نحو الأعلى في حال حصل عليه انخفاض و ذلك كي يقوموا ببيع المزيد من الأسهم بأسعار مرتفعة قبل أن تبدأ الحركة الهابطة .

ملاحظة : نحن لسنا معنيين بما يصدر في الأخبار لأن النتيجة النهائية لكل الأخبار (و التي قد تكون صحيحة و قد تكون خاطئة) تم إيجازها إلى رأي أو وجهة نظر نراها من خلال الفوليوم و سبريد السعر , و هذا الرأي هو المعمول به من قبل صناع السوق و الخبراء الذين يتمتعون بوضع مميز نظرا لقدرتهم على رؤية جانبي السوق , و بالتالي فهذا الرأي هو ما يجب أن نركز عليه .

حالة "اختراق منطقة العرض" (Pushing Up Through Supply) :

أثناء تحرك السهم صعودا فإنه سيصل إلى مستوى سعري تبدأ عنده عمليات جني الأرباح (حيث سنشاهد فوليوم مرتفع عند بارات صاعدة) . و عمليات جني الأرباح هذه تكون بمثابة عرض يضرب السوق . و عند دخول هذا العرض يأخذ السوق استراحة عبر التحرك بشكل جانبي متذبذب ليشكل نوعا من النطاق السعري , أو قد يحصل اختبار.

لكن , إذا تسببت عمليات جني الأرباح تلك بهبوط السوق فعندها ستحتاج أي حركة صاعدة مستقبلية لجهد لاختراق هذه المنطقة (منطقة جني الأرباح – منطقة العرض) , و هذا الجهد سيظهر على شكل بارات صاعدة واسعة السبريد , مع فوليوم مرتفع .

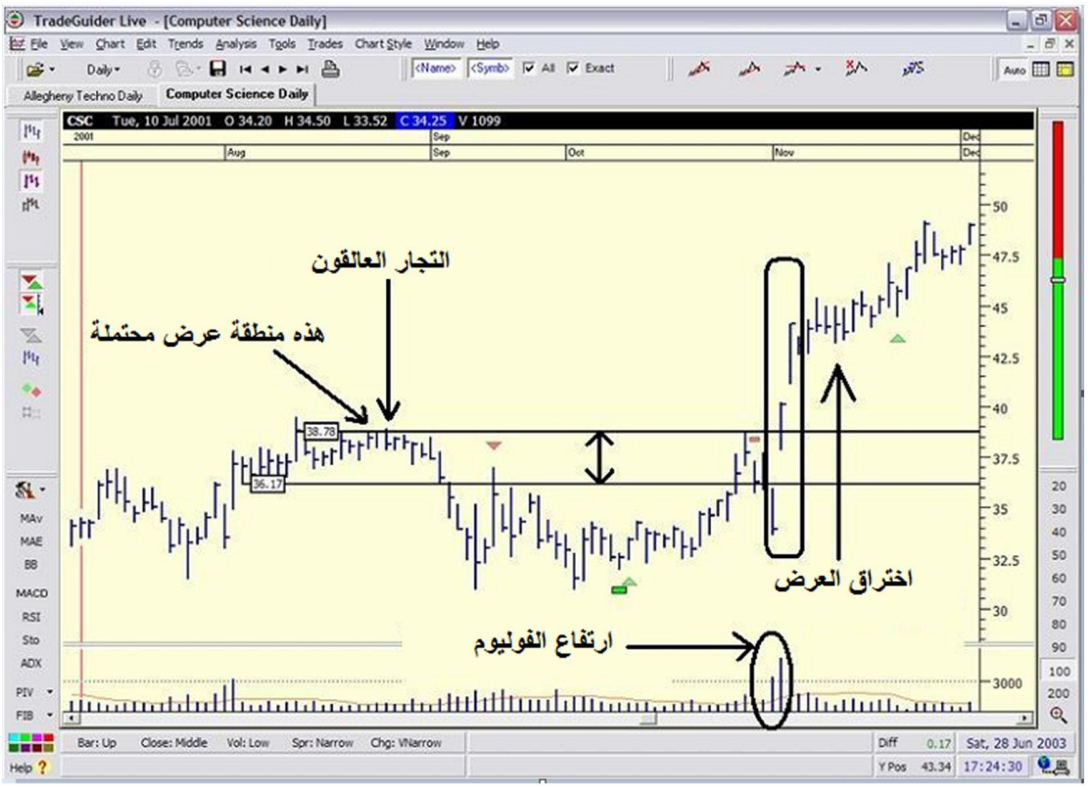

حركات عشوائية (Random Walks) :

يعتقد معظم الناس (و من ضمنهم أساتذة الرياضيات) أنه من غير الممكن تحليل الأسواق المالية لأنها تتحرك عشوائيا . فهم يرون أن الأسواق عبارة عن فترات زمنية من الحركة في اتجاه معين يتخللها فترات أخرى من الحركات العشوائية , و بأن هذه الفترات لا يمكن التنبؤ بها .

إن تكنولوجيا شركة "VSA" و المتمثلة في برنامج "مرشد التداول" تبين لنا أن الأسواق منطقية فعلا و قابلة للتنبؤ , فجميع الحركات حتى الثانوية منها يمكن تفسيرها وفقا للاختلال الحاصل بين العرض و الطلب .

انحسار ضغط البيع (Reduction in Selling Pressure) :

إن الانحسار في ضغط البيع يتمثل بظهور فوليوم منخفض عند أي حركة هابطة . فإذا كنت بائعا في هذه المرحلة فسيكون من الحكمة أن تضع أمر وقف خسارتك قريبا .

السوق بحاجة لاستمرار البيع لكي يتابع هبوطه , لكن رؤية ما ذكرناه من الفوليوم المنخفض عند الحركة الهابطة تخبرنا بضعف البيع , و هذا يعتبر بمثابة إنذار لك .

مناطق الدعم و المقاومة (Resistance Areas) :

تشاهد مناطق الدعم و المقاومة عادة عند مستويات القمم و القيعان القديمة . و اختراق هذه المناطق يتطلب بذل جهد , و هذا الجهد يظهر عادة على شكل بار (صاعد أو هابط) بسبريد واسع , و فوليوم مرتفع .

كذلك خطوط الترند هي مناطق دعم و مقاومة , و كلما كان خط الترند أكثر رسوخا و ديمومة كلما كان يمثل مقاومة أقوى .

أيضا مستويات التداول القديمة تمثل مناطق دعم و مقاومة , و المستوى السعري الذي يظل قائما لعدة أسابيع يمثل مقاومة أقوى من المستوى السعري الذي يظل قائما لاسبوع واحد فقط .

كل المناطق التي ذكرناها سابقا هي مناطق هامة جدا لسلوك السعر الحالي لأنها تبين لنا كيف يتصرف المحترفون الآن (فهم يعرفون أن هناك تجارا عالقين عند هذه المستويات القديمة) .

إدارة المخاطر (Risk Management) :

إن إدارة المخاطر هي إدارة الخسائر !! فأنت يجب أن تتوقع تعرضك للخسائر , و بالتالي يجب عليك قبل أن تفتح أي صفقة أن تضع خطة للتعامل مع هذه الخسائر المحتملة .

إن تقنيات إدارة المخاطر مصممة للحد من الخسائر . و أهم جزء من إدارة المخاطر هو الجزء المتعلق بأمر وقف الخسارة الذي لا بد من وضعه و التصرف بناءً عليه .

إن كمية المخاطر المحددة في الصفقة تختلف بدرجة كبيرة من تاجر لآخر . و مكان وضعك لأمر إيقاف خسارتك سوف يعكس ما يسمى ب "منطقة الراحة" الخاصة بك .

ذروة البيع (Selling Climax) :

بعد حصول انخفاض كبير في الأسعار (سوق هابط) قد يفتح الاسبوع الجديد بيوم هابط , له سبريد واسع , و فوليوم مرتفع جدا , و عندها سيكون هناك حالة من الذعر بين القطيع . لكن ,فجأة يأتي اليوم التالي صاعدا !!

إن هذا السلوك يمثل انتقالا سريعا للأسهم من التجار الضعفاء إلى المحترفين و يكون هذا الانتقال ناجما عن حالة بيع الذعر (الأخبار ستكون سيئة حينها لتساعد في حصول عملية انتقال الأسهم) , و تسمى هذه الحالة بذروة البيع .

ضغط البيع (Selling Pressure) :

لكي يهبط السوق يجب أن يكون ضغط البيع واضحا , و هو يظهر عادة على شكل بار هابط , بسبريد واسع، و فوليوم مرتفع . فإذا جاء البار التالي هابطا فهذا يؤكد أن الفوليوم المرتفع الذي شاهدناه في البار السابق كان يمثل بيعا حقيقيا .

أما إذا جاء البار التالي صاعدا فهذا يخبرنا بأن بيعا كان يحصل فعلا لكن المحترفين كانوا ينتظرون في الأسفل ليشتروا و يدعموا السوق , و في هذه الحالة يجب أن نتوقع حصول اختبار في مرحلة ما بهدف التحقق من العرض المختبأ .

عملية "الزعزعة و التخويف" (Shake-Out) :

- تتمثل عملية "الزعزعة" بظهور بار يتحرك هبوطا خلال اليوم , بسبريد واسع , لينعكس و يغلق عند أعلى مستوياته , و يرافقه فوليوم مرتفع .
- عادة ما يتم تنفيذ هذه المناورة المثيرة عند صدور "الأخبار السيئة" , فهي حركة تهدف لكسب المال عبر اصطياد أوامر وقف الخسارة .
- عندما تحدث عملية "الزعزعة" فإنها ستجبر التجار أصحاب صفقات الشراء على تغطية مراكزهم , أما التجار الذين كانوا يفكرون بالشراء فسوف يصيبهم الخوف من دخول السوق , و بالنسبة للتجار الذين باعوا فسوف يتم إجبارهم لاحقا على الشراء من جديد .
- إن إغلاق السوق عند أعلى مستوياته أو قريبا منها يخبرنا بأن المحترفين قاموا بتغطية مراكزهم البيعية (اشتروا) , و امتصوا بيع الذعر الصادر عن التجار الضعفاء الذين تمت "زعزعتهم" بسبب هذا الانخفاض العنيف في الأسعار . فلو رفض المحترفون امتصاص بيع الذعر الحاصل لما أغلق السعر عند أعلى مستويات اليوم مع فوليوم مرتفع .
- إن عملية "الزعزعة" تحصل بعد أن يقرر المحترفون الشراء و أن السوق سيصعد , إلا أنهم يعرفون أن هناك بعض العرض في السوق , و هذا سيتسبب لهم بمشاكل لأنه سيجعل السوق راكدا و بطيئا و يمنع ارتفاع الأسعار , و لذلك يجب عليهم أن يتخلصوا من هذا العرض الكامن المختبأ , فيقومون بعملية "الزعزعة" عند صدور الأخبار السيئة , مما يسمح بارتفاع الأسعار بعد ذلك .

تقسيم الأسهم* (Split Stocks) :

إن الأسهم التي ترتفع أسعارها كثيرا إلى درجة أنها لا تعود قادرة على جذب المشترين تكون عرضة للتقسيم .

فتقسيم الأسهم هي استراتيجية تهدف إلى تشجيعك على شراء السهم الذي كان يصعب بيعه عند الأسعار المرتفعة .

لكن , ما دام المحترفون غير راغبين بشراء ذلك السهم فلماذا قد تشتريه أنت ؟

صحيح أن تقسيم السهم لا يعتبر إشارة على القوة لكنه لا يعتبر أيضا إشارة على الضعف . و ينصح بعدم التداول على مثل هذا السهم حتى تمضي سنة على الأقل على عملية التقسيم , إلا إذا كنت طبعا تمتلك أساسا عددا من هذه الأسهم .

==========

* تقسيم الأسهم : هي عملية تقوم بها الشركات عند ارتفاع سعر سهمها بدرجة كبيرة , فتعمل على تقسيم كل سهم إلى سهمين أو ثلاثة مع المحافظة على قيمة السهم . فإذا كان سعر السهم الأساسي 100$ و عدد الأسهم مليون سهم , يتم تقسيم كل سهم إلى اثنين بحيث يصبح عدد الأسهم 2 مليون سهم , و قيمة السهم الواحد 50 $.

السبريد (المدى) (Spread) :

السبريد ببساطة هو المسافة بين أعلى سعر و أدنى سعر من يوم التداول (أو أي إطار زمني آخر) .

حالة إيقاف الفوليوم (Stopping Volume) :

حالة إيقاف الفوليوم هي من العلامات الأخرى التي تدلنا على أن الشراء قد تغلب على البيع .

إذا شاهدنا حركة هابطة بفوليوم مرتفع , و سبريد واسع فهذا يشير عادة إلى حدوث بيع , لكن إذا جاء اليوم التالي صاعدا و أغلق عند أعلى مستوياته , فهذا يشير إلى أن امتصاصا للبيع (شراءً) قد حصل في اليوم السابق , و المحترفون فقط من يستطيعون القيام بذلك و بالتالي فهي إشارة جيدة على القوة .

المساهمون الأقوياء (حاملو الأسهم الأقوياء) (Strong Holders) :

يشمل هذا المصطلح كل التجار الذين يقفون على الجانب الصحيح من السوق , و الذين لا يتعرضون لضغوط نفسية جراء تحرك السعر عكس مصلحتهم .

السهم القوي (Strong Stock) :

إن السهم الذي يرفض الهبوط أثناء هبوط مؤشره الأم يسمى "السهم القوي" . و خاصية "فاحص الأسهم" المتوفرة في برنامج "مرشد التداول" تستخدم هذا المبدأ في اختيار أقوى الأسهم لمحفظتك .

العرض و الطلب (Supply & Demand) :

عندما يحصل اختلال في التوازن بين التجار الراغبين في البيع و التجار الراغبين في الشراء فإن السعر سيتغير نتيجة لذلك , و هذا التغير سيؤدي إلى عودة حالة التوازن . و قد يتخيل المرء أن التفاعل بين هؤلاء المشترين و البائعين المحتملين سيكون معقدا للغاية نظرا لعددهم الهائل , لكن في نهاية الأمر فإن مجموع كل التغيرات الدقيقة سينجم عنه دون شك حدث بارز و مهم , و برنامج "مرشد التداول" مصمم لرصد مثل هذا الأحداث .

دخول الدعم إلى السوق (Support Coming into the Market) :

إن مشاهدة فوليوم مرتفع عند أي بار هابط تكون عادة إشارة على الضعف . لكن , إذا توقف السعر عن الانخفاض في البار التالي , أو إذا ارتفع , فهذا سوف يخبرنا بأن الشراء قد تغلب على البيع .

دخول العرض إلى السوق (Supply has Entered the Market) :

إن ظهور فوليوم مرتفع عند الحركات الصاعدة مع رفض السعر للارتفاع أكثر في اليوم التالي يشير إلى أن هناك عرضا قد دخل إلى السوق – حتى أن الأسعار قد تنخفض نتيجة لذلك – و بالتالي لا بد أن الحركة الصاعدة ذات الفوليوم المرتفع التي شاهدناها كانت تحوي بيعا أكثر من الشراء حتى هبط السوق , و أمر كهذا لن يحصل في سوق صاعد , إلا أنه لا يشير أيضا و بشكل فوري إلى أننا نشهد حركة هابطة , فقد نكون أمام سوق "يرتاح" قبل أن يتابع صعوده , لذا فنحن بحاجة لمعلومات أخرى لتأكيد إشارة الضعف هذه .

خط العرض (Supply Line) :

الخط العلوي من القناة يمثل "خط العرض"، و هو يعمل كمقاومة تقف في وجه ارتفاع الأسعار , و بمجرد كسره نستطيع القول أن السوق أصبح في حالة تشبع الشراء.

خط الدعم (Support Line) :

الخط السفلي من القناة يمثل "خط الدعم" , و هو يعمل كدعم يقف في وجه انخفاض الأسعار , و بمجرد كسره نستطيع القول أن السوق أصبح في حالة تشبع البيع .

وجود منطقة عرض إلى يسار الرسم البياني، و الفجوة الصاعدة (Supply to the Left & Gapping Up):

تحدث هذه الظاهرة عندما يكون هناك مناطق سعرية قديمة قام فيها التجار بشراء الأسهم و تم احتجازهم في مراكز ضعيفة (أي انخفض السعر بعد أن اشتروا) .

هؤلاء التجار العالقون يرغبون ببيع أسهمهم عند نفس السعر الذي اشتروا عنده سابقا أو قريبا منه , و هذا يخلق منطقة مقاومة تقف في وجه ارتفاع الأسعار , فهذه المنطقة تكون ناتجة عن قيام هؤلاء التجار بالبيع عند أي محاولة تحصل لارتفاع الأسعار و اختراق هذه المنطقة (فهم يقومون بالبيع لأنهم أصبحوا محبطين و فاقدين للصبر بعد احتجازهم لفترة طويلة ضمن هذه المنطقة) . لكن إذا كان صناع السوق و الخبراء يتوقعون ارتفاع الأسعار مستقبلا فإنهم سيقومون بعمل فجوة صاعدة بسرعة كبيرة مخترقين هذه المنطقة , و ذلك بهدف تشجيع التجار العالقين على ألا يبيعوا (و بذلك لا تتشكل مقاومة تقف في وجههم) .

التداول مع اتجاه الترند (Trading the Trend) :

بعد أن يبدأ الترند الجديد في مساره تصبح المؤشرات أقل وضوحا , لأن المؤشرات الرئيسية الواضحة تشاهد عند قمة أو قاع السوق أي قبل بدء الترند الجديد بقليل . حيث أن الحركات الصغيرة التي تحصل بعكس اتجاه الترند القائم تكون ناجمة بشكل رئيسي عن التجار اليوميين (تجار "الانترادايي" الذي يفتحون و يغلقون صفقاتهم في نفس اليوم) , و عن صناع السوق , و عن التدفق المستمر للأوامر . أما الترند الرئيسي فيكون ناجما عن عمليات التصريف الكبيرة عند القمم أو عمليات التجميع الكبيرة عند القيعان . و لهذا السبب يُنصح دائما بالتداول مع اتجاه الترند , و بعدم محاولة التنبؤ بوقت انعكاسه .

إن سوق الأسهم يتحرك دوماً أبعد مما نتوقع، فدائماً ما يكون هناك حركة هابطة إضافية أخرى أو حركة صاعدة إضافية أخرى .

القناة (Trend Channel) :

القناة هي عبارة عن خطين متوازيين يرسمان الحدين العلوي و السفلي للاتجاه . و هذان الخطان يمثلان مناطق المقاومة المستقبلية في حال وصول السعر إليهما .

لرسم القناة أثناء الترند الصاعد (القيعان المتصاعدة) : يتم رسم خط القناة السفلي على أول قاعين (على أول نقطتي دعم) , و خط القناة العلوي على أول قمة (متوسطة بين القاعين) .

لرسم القناة أثناء الترند الهابط (القمم الهابطة) : يتم رسم خط القناة العلوي على أول قمتين (على أول نقطتي عرض) , و خط القناة السفلي على أول قاع (متوسط بين القمتين) .

الطريقة السابقة في رسم القناة هي الطريقة التقليدية النموذجية لكنها ليست الوحيدة فمن الممكن رسم القناة بطرق أخرى .

برنامج "مرشد التداول" يتمتع بخاصية رسم القنوات تلقائيا .

تكتل الترندات (Trend Clusters) :

عندما تتقارب أو تتقاطع خطوط الترند القديمة فإننا نسمي هذه الحالة ب "التكتل" أو "تكتل الترندات" , فحالة "تكتل الترندات" تُظهر مناطق الدعم و المقاومة المحتملة . و برنامج "مرشد التداول" سوف يرسم هذه المناطق تلقائيا . علما أن حالة "تكتل الترندات" تكون ذات أهمية فقط حين تكون قريبة من مكان حركة السعر .

حالة "الأب ثرست" (Up-Thrust) :

إن حالة "الأب ثرست" تخبرنا بأن السوق يصبح ضعيفا .

في هذه الحالة تتحرك الأسعار صعودا خلال اليوم (أو البار) بسبريد واسع , ليعود السعر و يغلق عند أدنى مستويات ذلك اليوم , مع فوليوم مرتفع .

إن جميع حالات "الأب ثرست" تعتبر عادة إشارة على الضعف طالما أنها تحدث بعد حركة صاعدة , أو طالما كان هناك علامات على التصريف في الخلفية . و حالة "الأب ثرست" تحدث بدرجات متفاوتة من الشدة عند قمم السوق , فهي مناورات لكسب المال و لإيقاع التجار في الفخ .

تحليل الفوليوم سبريد (التحليل باستخدام حجم التداول و مدى البار) (Volume Spread Analysis) :

إن تحليل "الفوليوم سبريد" هو أسلوب تحليل ابتدعه "توم ويليامز" (رئيس شركة "أنظمة مرشد التداول") .

هذا الأسلوب من التحليل (و المستخدم في برنامج "مرشد التداول") يحلل السوق عبر مراقبة العلاقة بين الفوليوم و السعر و السبريد , و تبرز أهمية هذا التحليل في تسليط الضوء على الاختلالات الحاصلة بين العرض و الطلب .

المساهمون الضعفاء (حاملو الأسهم الضعفاء) (Weak Holders) :

يشمل هذا المصطلح كل التجار الذين يقفون على الجانب الخاطئ من السوق , و الذين يتأثرون بعواطفهم فيجعلون أنفسهم عرضة للتورط في صفقات ضعيفة . و هؤلاء لا يستطيعون تقبل الخسائر فيعيشون حالة من الضغط النفسي (التوتر) بمجرد تحرك السوق ضدهم .

السهم الضعيف (Weak Stock) :

السهم الضعيف هو السهم الذي يهبط بسهولة عند حصول ارتداد هابط بسيط على مؤشره الأم , لكنه يرفض الصعود عند صعود مؤشره الأم .

من النادر جدا أن يتفوق أداء السهم الضعيف على أداء السهم القوي عندما يصعد المؤشر الأم .

إن برنامج "مرشد التداول" يتميز بخاصية "فاحص الأسهم" , هذه الخاصية التي تضع قائمة تلقائية بالأسهم الضعيفة .

الحركة المرجحة (Weighted Move) :

إذا رمينا قطعة نقدية عدة مرات و قمنا بتسجيل النتائج التي تظهر لدينا على شكل رسم بياني بحيث :

رسمنا خط و سميناه خط الأساس , ثم قمنا برسم النتائج التي نحصل عليها فوق و تحت هذا الخط (إذا ظهر رأس نرسم علامة فوق الخط و إذا ظهر ذيل نرسم علامة تحته) فإن الاحتمال سيكون 50% للرأس و 50% للذيل , أي بعد الانتهاء من تسجيل النتائج سنحصل على منحنى بياني يتعرج فوق و تحت خط الأساس .

لكن إذا كان أحد وجهي تلك القطعة النقدية مرجحا للظهور أكثر من الوجه الآخر بقليل (لسبب معين و ليكن عيب في القطعة النقدية) فإن الرسم البياني الذي سيظهر معنا سيأخذ شكل ترند في اتجاه معين ليخبرنا أياً من الوجهين كان ذو الاحتمال الأكبر و الأكثر ترجيحا .

وبنفس المبدأ السابق فإن السوق يكون "مرجحا" لأن يتحرك في أحد الاتجاهين أكثر من الاتجاه الآخر بحسب كمية التجميع أو التصريف التي حدثت أو لم تحدث .

اقرأ أيضاً من ترجمة عرب فوركس :

الكتاب الأول في دراسة و تحليل العامل النفسي للمتداولين و الذي سيغير من نتيجة تداولاتك دون شك , كتاب "التداول في المنطقة" لمؤلفه "مارك دوغلاس" على الرابط التالي :

http://www.arabfx.net/vb/showthread.php?t=62756